



الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE



التطورات عطلت أهداف

دمشق وتلايب

من وراء مفاوضات الناقورة

M - 1163 - 85 - 5 F.F

العدد ٨٥ □ السنة الثانية □ N° 85 Lundi 24 Décembre 1984 □ ISSN: 0759-965X □ الاثنين ٢٤ كانون أول ١٩٨٤

دور أميركا
في العالم
كما يراه
اليمين!



تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأس مالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٢١ شارع دويون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٠ ٧٤٧٥٠٠ تليكس: الفارس ٦١٢٣٤٧ ف. الصور: سيبيا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

الطلّيعَة العربيّة

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la rédaction: Nabil ABOU JAAFAR



من اسيرة التحرير

مع قرع اجراس الميلاد، وكل مظاهر الاحتفال بذكرى مولد السيد المسيح، رمز المحبة والسلام التي تأخذ مداها كما كل عام، يحق التساؤل: أين هذا العالم كله في هذه الأيام من قيم المحبة والسلام؟ هل يكفي تذكرها بالمناسبة العظيمة كل عام مرة أم انها وفي جوهرها ممارسة يومية وفعل ايمان؟ أين هي القيم التي أرساها السيد المسيح قبل قرنين من الزمان؟ وأين هي على الأرض - اذا استثنينا مظاهر الذكرى والاحتفال؟

أليس باعاً لانتباه ان نرى كيف يحتفل بها المظلوم... وكذا الظالم؟ الجائع... والمتحم؟ المستغل... والمستغل؟

كيف يستوي الايمان بهذه الذكرى وبين هذا وذاك؟ هذا الذي يؤمن بالمحبة والسلام ويعيش لهما وتسريان في دمه وعروقه، ويكون احتفاله بهما انسجاماً مع النفس والطموح ووفاء لحامل رسالة الخير والمحبة، وذاك الذي لا يقتصر ايمانه الا على الاحتفال وحده، بينما كل كيانه مبني على عكس الرسالة، ولا يسري في دمه الا نقائصها؟

مع اقتراب نهاية العام ١٩٨٤، ومع بدء سماع اجراس عيد المحبة والسلام لكل بني البشر في وقت لم يعد يسود فيه هذا الكون غير اخبار القتل والجوع والارهاب المتفشى، لا بد من القول: لا يمكن ان يؤمن بالمسيح ورسالته وقيمه قاتل او مستبد، ولا بد من تحديد معنى جديد للعيد يحمل معنى الالتزام بالقيم، لانه عيد اصحاب القيم، فتحية من القلب بمناسبة العيد المجيد لكل المؤمنين بقيم المحبة، الملتزمين بجوهر رسالة السيد المسيح □

| | | |
|----|--------------|--|
| ٦ | موضوع الغلاف | دور اميركا في العالم كما يراه اليمين |
| ١٠ | العرب | التطورات عطلت اهداف دمشق وتل ابيب من وراء مفاوضات الناقورة |
| ١٢ | | الجنوب هاجس الصهيونية الدائم.. فما هي البدائل اللبانية والعربية؟ |
| ١٥ | | في موريتانيا.. لم يخسر احد حتى الآن فمن يكون الرابع اخيراً؟ |
| ١٦ | | طهران ما زالت تحلم.. وبغداد تهيب لها «اهوار» اخرى |
| ٢٠ | | الارهاب يقرر توسيع دائرته باتجاه اوروبا الشرقية |
| ٢٠ | | امنستي السودان تكشف صورة عن محاكمات المناضلين وطرق التعذيب |
| ٢٤ | العالم | لقاء غورباتشيف - تاتشر تهديد للقاء غروميكو - شولتز |
| ٢٨ | | رمال النزاع التشادي تغرق قطب الدبلوماسية الفرنسية |
| ٢٩ | | منغستو في برلين.. العون من الغرب والنظام على طريق الشرق |
| ٣٢ | اقتصاد | من غرائب اولى جلسات قضية البنوك الكبرى في مصر |
| ٣٤ | | مستقبل الامن الغذائي.. تحدي العرب المستمر |
| ٣٦ | تحقيقات | الزواج العربي - الفرنسي.. بين صراع الحضارات والخوف من القتل |
| ٤٤ | ثقافة | التخريب في الرواية العربية المعاصرة |

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣.٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Espain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 Tl / Canada 2c / Denmark 12 K R. D / Belgium 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd / Holland 3 Dfl.

النظر في أوضاعه وفي سياساته، خوفاً على نفسه من السقوط، هو ما شهدته دمشق من صراعات مفتوحة ومكشوفة، على الوراثة، إثر تعرّض رئيس النظام للمرض، بداية هذا العام، وكذلك ما وصلت إليه الأوضاع الاقتصادية في البلاد من تردٍ، يكاد يصل حدّ الانهيار الكامل. فإن ذلك فتح عينيه، أيضاً، على خطورة السياسات التي اتبعتها، عربياً، ودولياً، وانعكاساتها على أوضاعه الداخلية.

فتورطه في لبنان، أوصله الى متاهات لا أول لها ولا آخر وبدل ان يحقق له دخول لبنان القوة التي كان يحلم بها لبسط نفوذه من «الناقورة الى العقبة»، كي يصبح اللاعب الاول في ساحة التسويات، انحصر دوره، في المساعدة على إنجاح مفاوضات الناقورة بين الحكومة اللبنانية والكيان الصهيوني. وحتى هذا الدور، لا يبدو في الأفق ما يشير إلى إتمامه، لأن الثمن المطلوب له، لا قبل لنظام دمشق به. إذ أنه، إضافة الى تكريس نفسه كعزّاب لاتفاقات بين لبنان والكيان الصهيوني، هي أخطر من اتفاق ١٧ أيار الذي أعطي النظام السوري امتياز الغائه، مطالب بإعلان نفسه حامياً شرعياً للكيان الصهيوني من الهجمات التي يشنها ضده الثوار الفلسطينيون واللبنانيون، مقابل إطلاق يده في باقي المناطق اللبنانية، شريطة بقاء القوات الصهيونية في البقاع الغربي القريب من دمشق، وفوق قمة الباروك المشرفة على سورية بكاملها، لمراقبة تحركاته، وردعه، اذا لم يستمر في القيام بالدور المطلوب منه تنفيذه، وهو: إكمال إقامة الكيانات الطائفية في لبنان، وفق المخططات الصهيونية، وبما يخدم أهدافها.

والورقة الفلسطينية التي بذل كل ما يمكن بذله من أجل الإمساك بها، أفلتت من يده. ولم يعد له منها، سوى العار الذي لحقه نتيجة التواطؤ مع الكيان الصهيوني إبّان غزوه للبنان ومحاصرته لبيروت عام ١٩٨٢، وسوى لعنة التاريخ التي حلت عليه بسبب محاصرته لطرابلس، وما حصل لمخيمات البدّاوي ونهر البارد، وقبلهما تل الزعتر، على يديه وأيدي أعوانه. ومراهنته على النظام الإيراني، التي جعلته، بسبب الحقد الأعمى، والإصرار على التخريب، يتنكر للشعارات التي يرفعها، فيقف موقفاً شاذاً ومداناً، سقطت منذ زمن بعيد. فلا النظام الإيراني أثبت مصداقيته في شيء، ولا حقق له حلم الخلاص من صدام حسين. ولا أبقى له انحيازه الى هذا النظام، المكانة التي كان يحتلها - لحسابات اقليمية ودولية - عند حكام الخليج العربي، ولا دعمهم المادي.

السياسة السورية والطريق المسدود

تعيش دمشق، هذه الايام، مخاضاً عسيراً. فما هو شكل المولود الجديد، وفي اي اتجاه يسير؟



والمخاض السوري، المتمثل في إقدام السلطة على إعادة تشكيل هيكلها ورموزها وتوجهاتها عبر ما يسمى بالمؤتمر القطري لحزبها الحاكم، لم يأت بشكل طبيعي. وإنما جاء بعد سلسلة من الإخفاقات والإختناقات كادت أن تؤدي بالنظام القائم من أساسه.

وإذا كان جرس الانذار الذي نبّه النظام الى ضرورة إعادة

وعلاقاته الدولية، التي برع في اللعب بها الى درجة قاربت حدود الإعجاز، لم تعد كما كانت عليه. فالاتحاد السوفياتي الذي أعطاه الغطاء التقدمي طوال هذه السنوات، وأمّده بأسباب القوة، بات غير قادر على مجاراته أو السكوت عن سياساته المنحرفة. وبدأ الشرخ في علاقاته السوفياتية يتسع، لدرجة أصبح من الصعب، عليه أو على السوفيات، إخفاؤها.

أما أميركا، التي راهن عليها النظام السوري وما زال يراهن، فإنها استطاعت أن توقعه في شراكها، سواء بإدراك منه أو بغير إدراك. فبعد أن أوهمته بأهمية دوره في المنطقة، بدأ من موافقتها على دخوله لبنان في العام ١٩٧٦، وانتهاء باعطائه امتياز الغاء اتفاق ١٧ ايار بين لبنان والكيان الصهيوني، وسحبها لقواتها من لبنان فيما بدا أنه رضوخ لرغباته، أخذت تشدد الخناق عليه، وتطالبه بالمستحقات الواجب عليه اداؤها.

وهنا، وجد نفسه في مأزق كبير. فلا هو قادر على الفكك من الشراك الاميركي، ولا هو قادر على ايفاء المستحقات المترتبة عليه. فماذا يفعل؟

البحث عن جواب لهذا السؤال، الذي يختصر كل ما سبقه، هو الذي سبّب المخاض الذي تعيشه دمشق اليوم.

فما الذي يجري في دمشق؟

دمشق، اليوم، تعيش اجواء انتخابات حزبية، تمهيدا لعقد المؤتمر القطري لحزب السلطة، الذي تستر النظام به طوال السنوات الطوال السابقة، وما زال يتستر. وكل من في دمشق، حكاماً ومحكومين، يعرف ان لا حزب في دمشق، وان ما هو قائم ليس سوى هياكل من صنع النظام يتخذ منها ستاراً لطائفه وانحرافاته. وان ما يجري اليوم فيها، ليس سوى مسرحية يُراد بها إيجاد مخرج للنظام من المأزق الذي وجد نفسه فيه، طائفاً - بسبب الصراع على الوراثة بين رفعت وخصومه - وعربياً، ودولياً.

هل نقرأ الغيب؟

كلا، وانما نربط الأمور والأحداث بعضها ببعض ونستنتج. وقد قادتنا استنتاجاتنا الى ان النظام في دمشق وصل الى طريق مسدود، ولم يعد امامه من خيارات سوى استبدال النهج الذي سلكه طوال هذه السنوات.

- فهو داخلياً ضعيف.

- وهو اقتصادياً على شفا الافلاس.

- وهو عربياً معزول.

- وهو عالمياً مرتبك وحائر، ومطالب باستحقاقات كبيرة، عليه

أن يسدها.

والنظام في سورية قائم على فرد، هو حافظ الأسد، ارتبطت باسمه كل السياسات التي أدت الى هذا الوضع. وحافظ الأسد من النوع المكابر الذي لا يتراجع بسهولة. ولكن المرض، وفشل السياسات، الذي قد يكون هو السبب المباشر لهذا المرض، وما كشفه من عورات النظام، وضع حافظ الأسد في موقف دقيق. فلا هو قادر على التراجع عما قام به طوال هذه السنوات، ولا هو قادر على فرض أخيه في موقع يؤهله القيام بعملية التراجع، أمام قوة الخصوم. ولا هو قادر على التخلص من هؤلاء الخصوم بسهولة. فكانت مسرحية إبعاد رفعت - التي لم تنطل علينا في «الطليعة العربية»، وإن انطلت على كثيرين غيرنا - فرصة لاعادة ترتيب الموازين، داخلياً، تمهيداً لأجراء التغيير المطلوب. وما التصريحات التي نُسبت لرفعت، أثناء مسرحية الإبعاد وقبلها، حول الموقف من الحرب العراقية - الايرانية، وحول العلاقات مع الثورة الفلسطينية، ومع ياسر عرفات شخصياً، الا مؤشرات لهذا التغيير، وتمهيد له.

الآن عاد رفعت، ومع عودته بدأت الانتخابات الحزبية تمهيداً لعقد المؤتمر القطري، الذي قد يكون بدأ اعماله مع صدور هذا العدد، او قبله. فما الذي سيصدر عن هذا المؤتمر؟ مرة أخرى، نؤكد اننا لا نقرأ الغيب، وانما نستنتج، واستنتاجاتنا تقودنا الى ان رفعت سيكون الفائز الاكبر في هذا المؤتمر. وقد نتجراً على ما هو أكثر من ذلك، فنقول: ان حافظ الأسد ربما يبتعد عن الموقع الاول في النظام، مكتفياً بالاشراف دون المباشرة، من موقع الامين العام لحزب السلطة، فاسحاً المجال امام رفعت للقيام بالدور المطلوب. أو على الأقل، ان يُكرّس رفعت كنائب أول للرئيس، تناط به مسؤوليات اساسية، في تصريف أمور الحكم.

فما الذي سيفعله رفعت؟

لا نريد استباق الاحداث، ولكننا متأكدون من أن أشياء كثيرة سوف تحدث في سورية، بعضها ظاهره ايجابي، ولكنها في مجملها خطيرة على سورية وعلى المنطقة.

وما هي الا ايام أو أسابيع... فلنتنظر ونترقب □

رئيس التحرير



من خلال القوة أو غيرها... المصالح الأميركية أولا في العالم

مؤسسة «تيراس» المقربة من ريغان
تلخص له في تقرير شامل

دور أميركا في العالم كما يراه اليمن!

واشنطن - مكتب «الطلیعة العربية»:

عاد الرئيس الأميركي رونالد ريغان إلى البيت الأبيض، ورجاله كلهم، وفي مقدمتهم بوش وشولتز ووينبرغر ومكفرلين، إلا قلة يقال بأنها سيؤتي غيرها، وفي المقدمة رئيسة وفد أميركا في الأمم المتحدة جين كيركاتريك.

المنجمون والفلكيون ومستطلعو الرأي في واشنطن وغيرها من عواصم العالم قالوا بأن ريغان عائد بقوة إلى البيت الأبيض.. لكنهم لم يقولوا لنا ما جوهر وشكل سياسته الخارجية في مدى السنوات الأربع المقبلة؟ وما إذا كان ريغان فعلا سيحكم أربع سنوات، إن أن نائبه بوش سيكون الرئيس المقبل، فيما إذا اعترضت أسباب صحية أو سياسية ريغان شخصياً؟ واغفلت تنبؤات المنجمين والفلكيين ومستطليعي الرأي القوى الخفية في الولايات المتحدة التي جاءت بريغان، وعادت به ثانية، وهي قوى سياسية واقتصادية واجتماعية فاعلة في رسم السياستين الداخلية والخارجية لـواشنطن في عهد ريغان. وتعبّر عن هذه القوى الخفية مؤسسات وجامعات وسياسيون يعملون في تلك المؤسسات، ويرسمون السياسات الأميركية في العالم، ويقدمون للرئيس التوصيات والمقررات التي ينبغي أن يوليها اهتمامه الكلي ليستطيع أن يحقق نجاحاته المتميزة. ولا بد من القول أن قوة الرئيس ريغان التي برزت بشكل ملفت للنظر هي قوة تختفي في داخلها قوى

«أمركة» العالم...

وانهاء المؤسسات الدولية
والحفاظة على التحالف الاستراتيجي
مع الكيان الصهيوني
... والاكتفاء بالإحياء بمبادرات:
هذه الخطوط الرئيسية
للسنوات الأربع المقبلة!

أميركية أخرى تتغلغل في شركات النفط ومصانع الأسلحة والسيارات، وغيرها من القوى الاقتصادية المحافظة، التي بدأت تسمى في الولايات المتحدة بقوى «اليمن». وثمة مقولة تتردد الآن في واشنطن، عن أن من استطاع أن يحقق النجاحات الاقتصادية، فيرفع من شأن الدولار في العالم، هو القادر أيضاً على أن يصلح الشؤون السياسية.

وإذا كان الأمر كذلك، أو لم يكن كذلك، فما الذي تريده بعض القوى المختبئة وراء ريغان؟

يقول تقرير مفصل أصدرته مؤسسة «النيراس» هيريتاج فاؤندينشن» Heritage Foundation تحت عنوان «مانديت فور ليدر شيب» Mondate Forleadership، الكثير حول هذا الموضوع، وتنشر «الطلیعة العربية» فيما يلي أبرز ما جاء فيه، ل إعطاء رؤية شاملة لتصور الإدارة الأميركية وأجهزتها العديدة لمستقبل العلاقة الأميركية - العربية في التحالف الأميركي - الصهيوني، وفي إطار النظرة الأميركية للأوضاع الدولية وتحليلها للتحالفات القائمة واسلوب تعاملها مع مختلف دول العالم.

في هذا التقرير المفصل لمؤسسة استشارية اعتمد على جزء من تصوراتها الرئيس ريغان في رئاسته الأولى وهو على اطلاع كامل بحثثيات الموقف الأميركي من كل القضايا، توصيات ومبادئ تقترحها المؤسسة على الرئيس الأميركي للالتزام بها في فترة رئاسته الجديدة، وهناك اعتقاد كبير بأن يجري أخذ الكثير مما ورد فيها بعين الاعتبار من قبل الرئيس الأميركي

حكومات يمينية محافظة في عدد من دول العالم. وأقرب فوز هو اليمين في كندا، وفوز حلفاء اميركا في اميركا الوسطى بالزعامة والقيادة في دولهم بدعم ومساندة اميركية وصلت الى حد الاشتراك في عمليات حربية لضرب الثوار والمعارضين للنظم اليمينية القائمة والسائرة في فلها.

قضايا العالم.. والقضايا العربية

اضافة لذلك، يأتي تحديد مواقف اميركا من قضية الشرق الاوسط، والصراع العربي - الاسرائيلي، والحرب العراقية - الايرانية، ومعالجة مشكلة الشعب الفلسطيني، كجزء من معالجة الولايات المتحدة للقضايا الدولية، ومواقفها من حركات التحرير، وقضايا العالم الثالث، ومواجهة الاتحاد السوفياتي في كل موقع، من منظور يشدد على ضرورة انفراد اميركا بحل القضايا والمشاكل في الاسلوب الذي تقترحه، ولصالحها، دون مشاركة من جانب اية دولة اخرى، او حتى من الامم المتحدة، بحيث تكون قضايا الحرب والسلام هي مسؤولية اميركا وحدها!

وينعكس ذلك بصورة واضحة في الخطوات والإجراءات التي تتخذها الولايات المتحدة للانسحاب من اليونيسكو ومن منظمة الاغذية والزراعة الدولية «الفاو»، وربما من مؤسسات دولية اخرى، نظراً لما تواجهه الولايات المتحدة من معارضة قوية من دول العالم الثالث التي تتهمها واشنطن بالعمالة للاتحاد السوفياتي، بينما هي - على حد زعمها - تدفع اكبر نصيب من المساهمة في هذه المؤسسات. ولذلك فان الولايات المتحدة تفضل تجميد عضويتها والانسحاب من تلك المؤسسات كعقاب وانذار للاتحاد السوفياتي ودول العالم الثالث، على

اساس انه سوف ينتهي في مرحلة من المراحل دور الامم المتحدة ووكالاتها لتصبح اميركا بقوة السياسية والعسكرية والمالية، «سلطة الاحتكام الوحيدة في العالم»؛ ويمكن قراءة مثل هذه المؤشرات الاميركية المستقبلية في رفض واشنطن السابق لجوء نيكاراغوا الى محكمة العدل الدولية في شأن تلغيم موانئها الذي اتهمت به المخابرات الاميركية.

واشنطن.. والشرق الأوسط

واذا انتقلنا الى نص التقرير نجد ان البحث الخاص في الشرق الاوسط، يتناول كل مشاكل المنطقة ويحددها بالصراع العربي - الاسرائيلي، والحرب العراقية - الايرانية ولبنان وعلاقات اميركا بالسعودية، ثم يخصص التقرير فصلاً آخر عن علاقات اميركا بالكيان الصهيوني.

تكمن اهمية ما ورد في التقرير عن الشرق الاوسط، في انه يجري تقييماً شاملاً لسياسة اميركا خلال السنوات الأربع الماضية، ثم يتناول ما ينبغي ان تكون عليه مواقف الولايات المتحدة خلال السنوات الأربع القادمة.

يقول التقرير ان الرئيس ريغان تولى مسؤولية الحكم مؤكداً التزام اميركا محدداً وواضحاً لا خروج عنه، ولا حياد فيه، هو مبدأ «دعم وتأييد كل القوى الحليفة لاميركا، وضرب التوسع السوفياتي بكل موقع.. وفتح الأسواق امام التجارة الحرة».

المتحدة في المنظمات الدولية.

ويخصص التقرير قسماً خاصاً لمعالجة قضايا جهاز المخابرات، وعلاقات هذا الجهاز بمؤسسات اميركا الأخرى، وصلاته باجهزة المخابرات بالدول الغربية، والدول الحليفة للولايات المتحدة.

وترجع اهمية هذا التقرير - كما سلف - الى ان الرئيس ريغان يستمد المبادئ الأساسية لسياسته الداخلية والخارجية من توصيات هذه المؤسسة التي كانت قد وضعت توصيات مماثلة في بداية رئاسة ريغان الاولى في عام ١٩٨١، وانتقدت بعد ذلك عدم التزام الرئيس ببعض المبادئ والاسس، مما ادى الى حالة التخبط التي وصلت اليها علاقات اميركا، ومواقفها من القضايا الدولية.

الجدير بالذكر هنا ان من بين الذين اشتركوا في اعداد هذه الدراسة التي استمر العمل بها اكثر من عامين مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي السابق ريتشارد آلن. كما اشترك فيها اكبر عدد من مفكري اليمين المحافظ المتطرف، الى حد ان هذه المجموعة وصفت ما يحدث في الولايات المتحدة، وما ينفذه الرئيس ريغان بأنه «قوة المحافظين»، و«اذا كان اليسار وقوى التحرر والتقدم من واجبه ان يقوم بثورة على الأوضاع الخاطئة، فان اليمين من حقه ان يثور ويطالب بمواجهة السوفيات، وضرب اليسار، والقضاء على كل من يعارض سلطات الرئيس الاميركي في الداخل او الخارج».

هكذا تصف هذه المجموعة ما تطرحه للأخذ به بأنه «ثورة»، وان المحافظين وممثلي اليمين والرأسمالية، من حقهم ان يقودوا ثورتهم، وهو الشعار الذي فاز به ريغان، كما انه الشعار نفسه الذي فازت على اساسه

كما اخذ في تقريرها السالف.

فماذا يقول التقرير... وحول اي المواضيع الأكثر حساسية يركز؟

القضايا الداخلية والأمن القومي

عن مدى اهمية هذا التقرير، وقوة تأثيره على سياسة الرئيس ريغان، يقول مستشاره أدوين ميس «ان صلاحيات الزعامة الثانية التي يتضمنها تقرير مؤسسة «التياراس»، تؤكد ان القوة المحافظة او اليمين سوف تستمر وتزداد قوة، ومن الأفضل للرئيس ريغان ومساعديه ان يلتزموا بالمبادئ والاسس الواردة في هذا التقرير. ومن جانبي كرّج عمل مع الرئيس وكستشار له، اعرف ان هذا التقرير يمثل مساهمة كبرى من جانب المؤسسة لكل ما سيحدث في هذا البلد خلال السنوات الأربع القادمة».

اما عن مضمون هذا التقرير، فانه يحوي توصيات ومقترحات بالنسبة لكل القضايا الداخلية، وفيما يتعلق بالقضايا الخارجية لجهة الدفاع والأمن القومي والسياسة الخارجية، فانه يعالج استراتيجيات الولايات المتحدة ونزع السلاح، والجيش والطيران، والبحرية، وقواتها، ومعالجة الازمات الخارجية الصغيرة، وعلاقات اميركا بدول حلف الاطلسي.

على صعيد السياسة الخارجية، يقدم التقرير عملية تقييم كاملة للعلاقات السوفياتية - الاميركية، وعلاقات اميركا بدول اوروبا الغربية، واميركا الوسطى، وحوض الكاريبي، واميركا الجنوبية، وآسيا، والشرق الاوسط، وافغانستان، وباكستان، وافريقيا، وحقوق الانسان، واشترك الولايات



المؤسسات الدولية... يريدونها وإجهاث لا تحل ولا تربط

على أبواب انعقاد المؤتمر العام لحركة فتح

نجاح المجلس الوطني هل يعزز وحدة فتح؟ أم يضعفها؟

التأييد المطلق الذي حظي به عرفات
في المجلس الوطني
لم يرض قادة فتح الآخرين.

خاص - من مراسلي «الطلعة العربية»
في عمان وتونس:



يبدو ان الاستقالة التي تقدم بها «أبو عمار» في اللجنة السياسية أثناء انعقاد الدورة السابعة عشرة، في عمان الشهر الماضي، لم تكن مجرد «دلال»، وإنما كانت الجدية فيها بقدر التمثيل كما اشارت «الطلعة العربية» حينذاك، وان الجدية في الاستقالة كانت تعبيراً عما كان يهمس به من خلافات داخل قيادة حركة فتح.

ما كان يدور همساً، ويلاحظ استنتاجاً في عمان عن وجود خلافات داخل حركة فتح، أصبح الآن يقال علناً، وفوق أكثر من ساحة، وعلى لسان أكثر من طرف. وقد اعتبر البعض ان ما جاء على لسان السيد خالد الحسن في الحوار الذي أجرته معه جريدة الشرق الاوسط بتاريخ ١٥/١٢/٨٤ بأن «مؤتمر حركة فتح» العام أصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها... وان كل من يعطل عقد هذا المؤتمر يعطل النضال الفلسطيني» اعتبروا ان هذا الكلام موجه الى «أبو عمار» شخصياً، ويضيف أحد المقربين من «أبو السعيد» ان قيادة حركة «فتح» لن تسمح لياسر عرفات ان يستمر

والتوسع في المنطقة.

ويذهب التقرير في طرحه للموقف من الصراع العربي الصهيوني فيقول: «ان قيام دولة اسرائيل قوية سوف يرغم القادة العرب على ادراك استحالة مهاجمة «اسرائيل»، او القيام بأي أعمال حربية ضدها. ويدفعهم هذا الموقف الى ادراك استحالة القيام بحرب، وضرورة الاعتراف «باسرائيل»، والتفاوض معها». وامام العرب الآن كما جاء في التقرير، «اما ان يقتنعوا ويعملوا من اجل التوصل الى حل سلمي مع «اسرائيل» عن طريق التفاوض وبالتعاون مع اميركا، او الحصول على مساعدات سوفياتية على أمل مهاجمة اسرائيل. وقد اختار الرئيس السادات الحل الأميركي، وعلن ان الولايات المتحدة تمتلك ٩٩٪ من اوراق اللعبة».

ويتوقف التقرير عند قوة «اسرائيل» العسكرية مشيداً بتكوينها وتنظيمها وامكان استخدامها في اي وقت.

لكن الأميركيين الذين يعرفون بحكم تنسيقهم الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني من اين له هذه القوة، يتناسون ما يواجهه في الجنوب اللبناني؟

الامتناع عن فرض اي حل

على كل حال ما الذي تريده هذه المؤسسة الأميركية؟ وما هي توصياتها السياسية لريغان في السنوات الأربع القادمة في شأن الصراع العربي - «الاسرائيلي»؟

ما يبدو من خلال التوصيات الواردة في التقرير، هو حُصْ إدارة ريغان على الاحتفاظ بالتحالف الاستراتيجي مع «اسرائيل» والاكتفاء بتشجيع التحركات السياسية التي توحى بأن لدى واشنطن مبادرات.

يقول التقرير: «لا يجوز ان تقوم الولايات المتحدة او اي مجموعة من الدول الغربية التي تؤيدها اميركا بفرض حل لانتهاء الصراع العربي - «الاسرائيلي». ويرى «ان هذا التحرك لا يستطيع، ولا يمكن ان تتحمله دولة، او مجموعة من الدول بدون موافقة الولايات المتحدة، كما ان استمرار الادعاء والتظاهر بالتحرك ضار وغير مفيد، ويمثل خطراً، ويؤدي الى تحالفات وتكتلات كاذبة ليس لها وجود... ولذلك فان البديل هو ان تقوم الولايات المتحدة بدور تسهيل الاتصالات، ونقل الرسائل، والاشارات بين «اسرائيل» والدول العربية، والاحتفاظ بسرية هذه الاتصالات لحماية الدول العربية التي تخشى من الاعلان عن اتصالاتها «باسرائيل».

اما في شأن تفوق الكيان الصهيوني العسكري، فيرى انه ينبغي «تزويد هذا الكيان بكل الأسلحة الضرورية ليحافظ بتفوقه العسكري على اي مجموعة من الدول العربية، تحاول ان تقيم تحالفاً لمواجهة». والى ذلك ينبغي «اقناع الدول العربية والتوضيح لها ان الولايات المتحدة لا تنوي تسليح اسرائيل، وبصورة محددة، وإنما تعمل على تزويدها بكل الأسلحة التي تؤكد تفوقها وانتصارها على الدول العربية». وفي شأن الدول العربية المعتدلة التي لا تتعامل مع الاتحاد السوفياتي فيكتفي بتزويدها «باسلحة دفاعية محددة» □

«وقد وجدت الولايات المتحدة، ان تنفيذ هذه المبادئ والالتزام بهذه الاسس يدفعها الى مواجهة السوفيات في منطقة الشرق الاوسط، حيث تعمل موسكو مع الدول الحليفة لها، على اشاعة روح القلق، وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، واثارة القلاقل امام الولايات المتحدة والدول المتعاونة معها، وتثبيت قوة ودور الاتحاد السوفياتي في المنطقة».

ويشير التقرير الى عجز الإدارة الأميركية في تحديد مبادئ وأسس سليمة وواضحة في الشرق الاوسط، خصوصاً في ما يتعلق بالصراع العربي - «الاسرائيلي» ولبنان والحرب العراقية - الايرانية وعلاقات اميركا بالكيان الصهيوني، وعلاقات واشنطن بالسعودية. ويرى التقرير ان عدم وضوح الرؤيا لدى الإدارة الأميركية، أدى الى حالة من الفوضى والتخبط التي سادت علاقاتها بدول الشرق الاوسط.

الصراع العربي - الصهيوني

حول هذا الموضوع وموقف واشنطن منه، يقول التقرير «ان الولايات المتحدة تسعى الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط، على اساس ان يبدأ هذا السلام من نقطة محددة واحدة هي: ان يسود الاستقرار أولاً، ثم تتم معالجة المشاكل القائمة. فكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية لم يتوصلا الى حل كامل للمشكلة الكورية، الا ان نوعاً من الاستقرار الشامل يسود شبه القارة الكورية، مع وقوع حوادث متفرقة من حين الى آخر. وكذلك في شبه القارة الهندية، لم يتم التوصل الى انتهاء كل الخلافات في الباكستان والهند، لكن حرباً جديدة لن تقع». غير ان الموقف في الشرق الاوسط يختلف، فما زالت الدول العربية في حالة حرب مع «اسرائيل»، ولم تعترف بها هذه الدول، عدا مصر. كما ان حالة الاستقرار المطلوبة التي تسبق مناقشة القضايا والمشاكل القائمة لم تتحقق بعد».

ويضيف التقرير «ان امام واشنطن فرصة لتحديد مواقفها في المنطقة، متحدثةً باعجاب عن الكيان الصهيوني كأكبر وأهم حليف لأميركا في الشرق الاوسط»، في حين ان الاتحاد السوفياتي يعطي دعماً للدول والقوى المعارضة لأميركا.

ويرى التقرير «ان اسرائيل تتحالف تحالفاً كاملاً مع الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي، وقد كان البعض يخشى دائماً من انه سوف يضعف هذا التحالف، وسيكون على حساب علاقات اميركا بدول عربية أخرى تعارض السوفيات، لكنها أيضاً لا تريد التحالف مع اميركا بسبب تحالفها مع اسرائيل».

ومعروف ان الولايات المتحدة وقّعت تحالفاً عسكرياً واقتصادياً مع الكيان الصهيوني عام ١٩٨٣، وبالرغم من الدعم المالي والعسكري اللامحدود من الولايات المتحدة، فان هذا الكيان يعاني الآن انهياراً اقتصادياً لم يسبق ان شهدته دولة من دول العالم. ومع ذلك فان التقرير يقول ان «اسرائيل تستطيع بمفردها ان تقدم خدمات خاصة وامتيازات لأميركا كحليف لها. وان قيام دولة اسرائيل قوية وأمنة يحقق أكبر فائدة لحماية المصالح الأميركية، وهو يضعف احتمالات حدوث تغييرات في المنطقة تؤدي الى حروب تهدد الارضات القائمة الآن، وتعطي الاتحاد السوفياتي فرصة التدخل

كانت البداية عشية انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني بعمان، حيث لاحظ «أبو جهاد» الذي يعتبر الأردن ساحة نفوذه الأساسية، أن إدارة شؤون عقد المجلس، وترتيبات الأمن والحضور والوفود، والحركة، قد انبثقت بجماعة «أبو عمار» وحدهم، يتقدمهم المقدم «أبو الطيب» قائد فرقة الـ ١٧، ومدير مكتب أبو عمار العسكري، ونجيب الأحمد مدير مكتب أبو عمار للشؤون المدنية.

ورغم استبعاد انصار أبو جهاد عن ساحة العمل لترتيب انعقاد المجلس الوطني، إلا أن الأخير لم يتوقف طويلاً أمام هذه الظاهرة التي اقلقتهم لحكم درايته بنفسية «أبو عمار»، وأساليبه في العمل داخل «فتح».

غير أن اقتراح «أبو اياد» بترشيح الشيخ عبد الحميد السائح رئيساً للمجلس الوطني، هو الذي قطع الشك باليقين لدى «أبو جهاد»، بأن قاسماً مشتركاً بات يربط بين عرفات و«أبو اياد». فالذي يعلمه «أبو جهاد» أن جمال الصوراني، كان هو المرشح البديل لخالد الفاهوم لرئاسة المجلس. فمن أين جاء «أبو اياد» باقتراح الشيخ السائح؟ وهذا يعقل أن لا يكون «أبو عمار» في الصورة المسبقة لهذا الاقتراح؟.

وتضيف بعض المصادر من داخل حركة «فتح» أن الذي زاد من شقة الخلاف بين الرجلين عدم أخذ «أبو عمار» برأي «أبو جهاد» حول بعض الأعضاء الجدد في قيادة منظمة التحرير. وأن ما زاد في ذلك أكثر، هو تراجع «أبو عمار» عن اتفاق مسبق مع أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بأن تضم اللجنة التنفيذية الجديدة ستة من قيادة فتح بينهم «أبو جهاد»، و«أبو اياد»، وخالد الحسن، بالإضافة إلى عرفات والقذومي و«أبو مازن». ولكن ما أن اكتمل النصاب للدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني، حتى بدأ التراجع عن هذا الاتفاق. مما أثار غضب عدد من أعضاء اللجنة المركزية وفي مقدمتهم «أبو جهاد» ولكن هذا الغضب لم يتجاوز ابداء الاستياء، ومعارضة «أبو عمار» شفوية، بانتظار عقد المؤتمر العام لحركة «فتح». غير أن «أبو عمار» أدرك ذلك. ولهذا يقول بعض انصار «أبو جهاد» في عمان بأن «أبو عمار» أوعز لـ ١٤٠ كادراً من «فتح» بمغادرة عمان عقب انتهاء أعمال المجلس الوطني الفلسطيني، حيث كان الاتفاق قد تم على عقد المؤتمر العام الخامس لفتح في أعقاب المجلس الوطني مباشرة في عمان أيضاً. وقد فوجيء «أبو جهاد» وغيره من قادة فتح بسفر هؤلاء الكوادر فجأة، مع أنهم كانوا قد ابلغوا بضرورة البقاء في عمان لمباشرة أعمال المؤتمر العام. ومع ذلك فاعضاء اللجنة المركزية لم يتوقفوا عن الإلحاح لعقد المؤتمر في تونس خلال الشهر القادم. غير أن الذي يدور في بعض الأوساط داخل حركة «فتح» هو أن «أبو عمار» الذي تمكن من السيطرة على المجلس الثوري لحركة «فتح» والمجلس العسكري الأعلى، واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والقسط الفعلي، يواصل هذه الأيام اكتساب المزيد من الانصار بين كوادر فتح، وعناصرها المدنية والعسكرية، وذلك قبل موافقته على عقد المؤتمر العام، الأمر الذي سيضمن له السيطرة المطلقة. □



أبو عمار مع «أبو جهاد» رفقة النضال

التأييد الذي حصل عليه في الدورة الأخيرة للمجلس الوطني، لحسابه داخل حركة «فتح». ويضيف: أن ما يعرف باليمين داخل الحركة وكذلك اليسار ضد هذا التوجه الذي أخذ يطبع تصرفات «أبو عمار» على حد قوله.

من جهة ثانية تقول الأخبار الواردة من عمان أن المحافل السياسية والدوائر الصحافية في العاصمة الأردنية تتداول حكاية الخلاف بين قطبي «فتح»، «أبو عمار» القائد العام، و«أبو جهاد» نائبه.

الحكاية ترديد جديد أو ترجمة عصرية لرواية «الأخوة الأعداء»، أو «الأخوة كارامازوف»، فأبو عمار وأبو جهاد كانا إلى يوم انعقاد المجلس الوطني بعمان على وفاق تام، كتوامين، حيث وحدتهما على الدوام جملة الآلام والأمال التي بدأت في بلاد النفط، وعبر محنة بيروت، وأحداث طرابلس، واستقرت عند اعتاب معركة انعقاد المجلس الوطني في دورته الأخيرة بعمان. حتى عندما حاول الرئيس السوري حافظ الأسد فك الارتباط بين «التوامين»، عبر محاولة ذكية امتدح فيها «أبو جهاد» على حساب «أبو عمار» قبل بضعة شهور، فإن محاولته لم تفلح. حيث ظل الثنائي على وضعه الأخوي، كما ظل حبل الود الذي يشبه الحبل السري موثقاً بينهما.



خالد الحسن: المجلس شيء ومؤتمر فتح شيء آخر.

الرئيس اللبناني ليس في وضع يسمح له بالحديث عن مواقف الرئيس السوري دون موافقة مسبقة منه.

ج - أكثر من إشارة سابقة الى ان الحكم في سورية هو الذي دعا الولايات المتحدة الى القيام بمساعي للتوصل الى اتفاق لبناني - «اسرائيلي» جديد. ومن المفيد هنا ايراد بعض هذه الاشارات:

- اعلان اذاعة الجيش الصهيوني بتاريخ ١٥ تموز ١٩٨٤ ان «سورية اعطت اشارة الى مسؤول اميركي زار دمشق اخيرا انها ترغب في اجراء مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل في شأن انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان...» وان «الموقف الرسمي السوري يقول بان تجري الحكومة اللبنانية المفاوضات. الا ان الحكومة السورية تلمح الى انها مستعدة لاعطاء الضوء الاخضر للحكومة اللبنانية من اجل التوصل الى ترتيبات امنية مع اسرائيل بالنسبة لاجراج القوات الاسرائيلية من لبنان...» وان «وزير الخارجية السوري ومسؤولين سوريين آخرين قالوا للمسؤول الاميركي ان سورية معنية بان تستأنف الولايات المتحدة مساعي الوساطة لضمان خروج القوات الاسرائيلية من لبنان...» وقول مسؤولين اميركيين «ان سورية قد تقترح في احدى مراحل المفاوضات ان تضمن هي عدم عودة «المخربين» (المقاتلين الفلسطينيين) الى المنطقة التي ستخليها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان» «النهار» ١٦-٧-١٩٨٤.

- كشف الرئيس امين الجميل النقاب في اجتماع رباعي ضمه مع الرئيس كرامي وكل من نبيه بري ووليد جنبلاط بتاريخ ٢٩-٨-١٩٨٤، عن وجود اتصالات سورية - دولية، وخاصة مع اميركا «للقيام بدور الوسيط بين لبنان و«اسرائيل» لاجراء مفاوضات غير مباشرة توصل لترتيبات امنية».

من كل ما تقدم يتضح ان دمشق ليس لديها اعتراض مبدئي على مطالب الكيان الصهيوني، وان الخلافات التي يجري التمسك بها تتعلق بالتفاصيل الفنية سواء من حيث خريطة توزيع قوى الانتشار الامني في المنطقة الجنوبية او من حيث طبيعة تلك القوى. وهذا التمسك هو الوسيلة العملية لطرح الاهداف الاساسية من خلال المفاوضات مع المبعوث الاميركي.

والاساس الحقيقي لموقف النظام السوري هو انه يحاول من خلال دوره في مفاوضات الناقورة، ان يربط هذا الدور، بمكانة له داخل المساعي الاميركية لمعالجة الجوانب الاخرى في ازمة الشرق الاوسط، او بشكل ادق لربط هذا الدور بدوره في لبنان. وهذا الامر له اهمية حاسمة لدى النظام السوري في هذه المرحلة التي بدا فيها ان القوى العربية الاخرى قد بدأت تمسك بزماد المبادرة في منافستها للدور السوري او في الضغط على ذلك الدور لدمجه ضمن «جهد عربي رسمي مشترك» لمعالجة ازمة الشرق الاوسط. وسواء كانت دمشق ستواصل منافستها للمشروع «العربي الرسمي» الآخر او ستندمج فيه، فان اعتراف الولايات المتحدة بالدور الاكبر لها يؤثر تأثيرا حاسما على مكانتها في الحالين المذكورين.

ثالثا - الولايات المتحدة

.. والمنطقة برمتها تنهياً لاستحقاق المفاوضات بين الجبارين

التطورات عطلت اهداف دمشق وتل ايب من وراء مفاوضات الناقورة

دمشق تحاول استرضاء اميركا حتى لو أثارت الكرملين.. والقاهرة وعمان تنسكان بمشروع موسكو حتى لو أثرت.. واشنطن!

* الفلسطينيون بدخول لبنان من خلال الاراضي والمنافذ التي تسيطر عليها القوات السورية.

ب - ضمان لبناني رسمي تنفذه قوات الشرعية اللبنانية في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ج - ضمان من الامم المتحدة في مناطق انتشار قواتها.

د - وجود قوات لحد (جيش لبنان الجنوبي) في منطقة الشريط الحدودي.

٣ - اقامة صلات قانونية او واقعية مع لبنان تتيج للعدو الصهيوني فرصة تطوير تعايش معين في منطقة الجنوب، يقوم مقام «التطبيع» القانوني في اتفاقات «كامب ديفيد»، ويوفر للعدو ايضا فرصة الاستيلاء على المياه اللبنانية سواء مباشرة او عن طريق مشاريع الاستثمار «المشتركة».

٤ - اعتبار مفاوضات الناقورة - الى فترة طويلة - بديلا عن اية مساعي اخرى للتعامل مع ازمة الشرق الاوسط.

ثانيا - النظام السوري:

هناك الكثير من الشواهد على ان دمشق لا تعترض بصورة جدية على معظم هذه المطالب الصهيونية، ومن ابرز هذه الشواهد ما يلي:

١ - اتفاقية فصل القوات الموقعة بينها وبين الكيان الصهيوني في الجولان، تتضمن ما هو اكبر بكثير من هذه المطالب الصهيونية.

ب - اعلان الرئيس امين الجميل لمجلة «دير شبيغل» الالمانية الغربية ان سورية لن تعارض توقيع لبنان اتفاقا امنيا مع «اسرائيل». (وقوله ان الرئيس السوري حافظ الاسد «قد وافق على منع العناصر التي تهدد السلام من الدخول الى جنوب لبنان، ولن يعارض توقيع اتفاق امني لبناني - اسرائيلي») «السفير» ٢٤-٩-١٩٨٤. ومن المؤكد ان

«الناقورة» - من الناحية الرسمية - هي موقع مفاوضات عسكرية «لبنانية - اسرائيلية»، بحضور ممثلين عن الامم المتحدة وبرعاية غير مباشرة من قبل الولايات المتحدة وسورية، هدفها التوصل الى «ترتيبات امنية» مقابل انسحاب القوات الصهيونية الغازية من جنوب لبنان.

لكن «الناقورة» - من الناحية العملية - هي محطة تقاطع فيها سياسات ومخططات اقليمية ودولية مرتبطة بقضايا كثيرة، بعضها على صلة مباشرة بالازمة اللبنانية والاحتلال الصهيوني وقضية الشرق الاوسط، وبعضها بعيد عن هذه القضايا.. ومن اجل رؤية هذه التقاطعات - على حقيقتها - لا بد من النظر الى الاهداف المباشرة لكل طرف من الاطراف المعنية بما يدور في «الناقورة».

اولا - الكيان الصهيوني

من الواضح ان للعدو الصهيوني جملة اهداف يسعى الى تحقيقها من خلال مفاوضات الناقورة وما يتصل بها من مفاوضات اخرى متعددة الاطراف والمحطات. وهذه الاهداف ترتبط مباشرة باهدافه من غزو لبنان:

١ - ابعاد قوات الثورة الفلسطينية عن لبنان.. وقد تحقق هذا الهدف بصورة كبيرة بحصار بيروت والخروج الفلسطيني الاول عام ١٩٨٢، ثم بحصار طرابلس المزدوج والخروج الفلسطيني الثاني عام ١٩٨٣.

٢ - ضمان عدم عودة تلك القوات ثانية الى لبنان، وبشكل خاص عدم وصول اية عناصر تابعة لها الى منطقة الجنوب.. وهذا ما يرمي العدو الصهيوني الى تحقيقه من خلال ما يسمى بالترتيبات الامنية والتي تشمل من وجهة نظره:

١ - ضمان سوري بعدم السماح للمقاتلين



لانه كان يسعى الى مثل هذا الدور، كان اعترافه بان لفرنسا دورا يتجاوز حضورها الثقافي في لبنان، النقطة الاساسية الوحيدة التي اعلن عن التفاهم حولها خلال زيارة ميتران لدمشق. فقد ارتبط هذا الاعتراف من حيث التوقيت مع شكوى اجهزة الاعلام السورية من «تضاؤل مبادرة موري»!

- والكيان الصهيوني الذي طالما كان يعتبر ان اي دور فرنسي في تلك الازمة هو جهد سلمي، بلغ مؤخرا في تشجيعه لباريس حد تهديد المساعي الاميركية نفسها بالمساعي الفرنسية. ففي العاشر من كانون اول/ديسمبر الجاري «عبر مسؤولون اسراييليون عن خيبة املم من عجز الدبلوماسية الاميركية عن تحقيق نتائج ملموسة واشاروا الى احتمال تدخل فرنسا لاتخاذ المفاوضات»!

كما نسب التلفزيون «الاسرائيلي» في اليوم نفسه لشمعون بيريز - بعد عودته من باريس - انه «تحدث عن امكانية الوساطة الفرنسية في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية. وقال ان باريس قد ترسل مبعوثا يحاول دفع المفاوضات»!

واذا كان الرئيس ميتران المتعطش الى اي نجاح دبلوماسي خارجي بعد الاخفاقات الدبلوماسية المتتالية، قد تلقف هذه الدعوة «السورية» «الاسرائيلية»، فانه كان يدرك منذ البداية انه يستحيل عليه لعب مثل هذا الدور بمعزل عن، او على حساب الدولتين العظميين. ولذلك حاول من جهة ان يحصل على موافقة الولايات المتحدة عندما ارسل وزير خارجيته السابق شيسون لزيارة واشنطن، وحاول من جهة اخرى ان يسترضي موسكو، بالاعلان عن مبادرتين تجاهها: الاولى كانت باعلانه في دمشق عن احتمال زيارة تشيرنكو لباريس خلال العام القادم، الثانية اعلان باريس عن عزم وزير خارجيتها الجديد رولان دوما على زيارة موسكو قريبا.

لكن رد العاصمتين كان سلبيا.. فالولايات المتحدة زادت من مساعيها المتعارضة مع الدبلوماسية الفرنسية في هذه الفترة، وموسكو ردت على لسان وكالة «تاس» بان مستوى العلاقات الحالي بينها وبين باريس لا يوفر اساسا ممكنا للقاء قمة سوفياتي - فرنسي. وزاد من سلبية هذا الرد ان الرجل السوفياتي القوي غورباتشوف اختار لندن، وليس باريس، لتكون اول عاصمة غربية يقوم بزيارتها.

والسوفيات - على ما يبدو - لم يغفروا لادارة الفرنسية الحالية، انهم اعطوها في السنتين الاوليين من عمرها نوعا من الرعاية والافضلية الاستثنائية، بددت على مائدة مولاتها المتطرفة للمواقف الاميركية تجاه قضايا حيوية بالنسبة للاتحاد السوفياتي كالصواريخ في أوروبا والموقف في افغانستان، ومحاوله ميتران للتدخل في الشؤون الداخلية السوفياتية عندما طرح موضوع زاخاروف في خطابه العلني امام زعماء الكرملين.

بانتظار اجتماع جنيف

على ضوء هذه الخريطة للتقاطعات الإقليمية والدولية في الناقورة، يمكن رؤية الاسباب الحقيقية للجمود الحالي الذي يسيطر على المفاوضات اللبنانية - «الاسرائيلية» فيها، ولانتقال الجهود الدولية، الاميركية والسوفياتية باتجاه مسرح الشرق الاوسط



ميتران: دعوة فرنسا للقيام بدور

مساعي التسوية الاخرى. كما تتعارض ايضا مع رغبة دمشق بان تضعها «الناقورة» في موقع متقدم او في الموقف الأكثر تقدما بين الانظمة العربية الاخرى، بالنسبة لاية مساعي تسوية في المنطقة.

دعوة فرنسا

هذا التعارض احدث «انقلابا حقيقيا» في موقف الطرفين المذكورين من مساعي الولايات المتحدة، او بالاحرى من انفرادها في توفير الرعاية الدولية لمفاوضات الناقورة... وهذا - دون اية مصادفة اخرى - ما دفع بكل من النظام السوري والكيان الصهيوني - خلافا لمواقفها السابقة - لدعوة فرنسا نحو لعب دور مباشر في تسوية الازمة اللبنانية:

- فالنظام السوري الذي قتل سفير فرنسا في لبنان

بعد ان تخلت واشنطن عن هدفها المعلن سابقا باقامة «حكم مركزي قوي» في لبنان، اصبح هدفها الرئيسي من تجديد وضع يدها على المفاوضات الاسرائيلية - اللبنانية - السورية، ان تجعل من هذه المفاوضات مدخلا لتجديد وضع يدها على مساعي تسوية ازمة الشرق الاوسط، واستثمار المنافسة «العربية - العربية» بالنسبة لهذه المساعي. وصولا الى تجديد حضورها ونفوذها في المنطقة العربية كلها.

ومن الملاحظ ان الولايات المتحدة، بعد تجديد حضور الاتحاد السوفياتي على مسرح المنطقة والرواج الذي لقيه مشروعه الداعي الى مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، قد سارعت الى تطوير وتوسيع مساعيها المتحلقة حول «الناقورة» لتشمل معظم العواصم العربية، على امل ربط مفاوضات الناقورة «بمفاوضات اخرى» تشكل بديلا عن «المؤتمر الدولي» او مشروعا مقابلا له في المفاوضات المرتقبة بين الدولتين العظميين في بداية العام الجديد. في ظل هذه المواقف دخلت المنطقة كلها في استحقاقات جديدة من ابرز عناوينها:

١ - مقاومة السوفيات للناقورة، من اجل مشروع الحل الشامل عن طريق المؤتمر الدولي.. وهي مقاومة تتجلى في مواقف بعض الاطراف اللبنانية. كما تتجلى في اختلاف موقف موسكو عن موقف دمشق من المحور العربي الآخر الذي يلتقي مع السوفيات في الدعوة للمؤتمر الدولي.

٢ - بروز المحور العربي الأخر بعد عودة العلاقات الاردنية - المصرية واتعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، وانحياز «قمة الكويت» النسبي لصالح هذا المحور.

٣ - تطوير الولايات المتحدة لمساعيها في الناقورة، باتجاه العواصم العربية غير المعنية الاسليا بمفاوضات الناقورة.

ومما لا شك فيه ان هذه التطورات تتعارض بشكل مباشر مع رغبة تل ابيب في جعل الناقورة بديلا عن



غروميكو - شولتز: بانتظار اجتماع فيينا... ماذا يمكن التنبؤ؟

...ولبنان يواصل
تجربة المفاوضات العسكرية

الجنوب هاجس الصهيونية الدائم فما هي البدائل البنانية.. والعربية؟

ولعبة شد الحبل في لبنان تواجه استحقاقا جديدا هذه المرة، استحقاقا يختلف في ظروفه ووقائعه ونتائجه عن اتفاق ١٧ أيار، فما الذي ستفعله حكومة الوحدة الوطنية اذا اقبلت الطريق امام المفاوضات وهل ستستفيد من الظرف العربي والدولي الداعم لوحدة لبنان وسيادته وضرورة خروج جميع القوات الاجنبية من اراضيه؟

التحرك العربي

الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي اصدر في اواخر آب الماضي قرارا بتشكيل فريق عمل خاص من كبار المسؤولين في الجامعة لمتابعة قضية الجنوب اللبناني. ويقتضي القرار باعتبار «فريق جنوب لبنان» فريقا دائما وليس لجنة عادية، مهمته متابعة قضية الجنوب في مختلف المجالات ودراسة كل

بعد تعدد جولات المفاوضات الجديدة بين لبنان والكيان الصهيوني، تتوجه الانظار من جديد صوب الجنوب، وتنشط الجهود المحلية والعربية والدولية لمواجهة محاولات العدو في انتزاع هذا الجزء الهام من ارض لبنان. ومرة جديدة يعود الحديث عن الاستراتيجية العربية الخاصة بجنوب لبنان وارتباطها بالاستراتيجية العربية الشاملة لمواجهة العدو فهل ستؤدي هذه التحركات الى نتيجة ايجابية فيسلم الجنوب وينتقذ لبنان؟

من المؤسف ان نقول ان اصحاب استراتيجية المغالطات نجحوا حتى الآن في مخططاتهم فاوصلوا الناس الى مرحلة التئيم من الاستراتيجية الحقيقية بحيث اصبح الكلام عنها يثير نوعا من الملل، متناسين ان الصهيونية ما زالت تفتك بالارض وتغذي مشاريعها التوسعية.

ككل.. حيث يسعى السوفييات لسد طريق الناقورة كلية من اجل صب الجهود كلها على طريق المؤتمر الدولي، بينما يسعى الاميريكيون لتوسيع جهودهم حول «الناقورة» من اجل مد الجسور مع عواصم المحور العربي المنافس لدمشق على امل تجديد الربط بين المبادرة الاميركية في لبنان والمبادرة الاميركية في الشرق الاوسط.

والجدير بالذكر ان الاختلاف بين كل من هذين الموقفين وبين الموقف السوري، لا يعبر عن نفسه بخلاف حاد مع حكام دمشق، بل بمساعي اميركية وسوفيائية للوصول بين العاصمة السورية وعواصم المحور العربي المنافس.

● من معطيات هذا المسعى الاميركي ان مورفي الذي قدم الى المنطقة في زيارته الاخيرة بناء على دعوة الحكومة اللبنانية (اي على دعوة دمشق)، اختار السعودية محطته الاولى.. وكان من نتائج هذا الاختيار ان بادى الملك فهد بعد ذلك الى توجيه برقية شكر للرئيس السوري على «الدور» الذي لعبه الاخير في انهاء عملية خطف الطائرة الكويتية في ايران، الامر الذي يؤكد ان من مساعي مورفي في هذه الجولة تفكيك ما بدا انه عزلة عربية خانقة تحيط برقبة النظام السوري.

● ومن معطيات المسعى السوفيياتي، ان موسكو تحاول من جديد ان تنشط مساعي الوساطة بين سورية ومنظمة التحرير وتكرر جهودها لاقتناع حكام دمشق بعدم جدوى النهج العدائي الذي يتخذونه ضد عمان والقاهرة..

واذا كان المسعيان يلتقيان شكلا حول هدف ربط الجسور بين النظام السوري والمحور العربي المنافس، فان كلا منهما يحاول ان يوظف هذه الجسور لصالح مشروعه «الشرق اوسطي»، فالولايات المتحدة بصدد بعث مشروع ريغان مطورا، والاتحاد السوفيياتي بصدد زيادة الضغط من اجل المؤتمر الدولي.. ومفاوضات الشرق الغرب بداية العام القادم هي موعد استحقاق «التفاوض» بين العملاقين حول شؤون عالمية كثيرة، تحتل مسألة الشرق الاوسط موقعا رئيسيا بينها.

والملفت للنظر في مرحلة الاستعداد لمقابلة الاستحقاق المذكور ان دمشق التي تعتبر دعم موسكو لها تحصيل حاصل، تحاول ان تسترضي الولايات المتحدة حتى ولو ادى هذا الاسترضاء الى اثاره امتعاض الكرملين. في حين تحاول كل من القاهرة وعمان اللتان تعتبران في خانة التحالف مع الغرب، استرضاء موسكو والتمسك بمشروعها، حتى ولو ادى ذلك الى اثاره امتعاض واشنطن.

فالى اين سيؤدي هذا الخلط في الاوراق عشية لقاء جنيف بين وزير خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيياتي؟

هل سينجم عنه زيادة في حدة الاستقطاب الدولي على الساحة العربية؟ ام ستؤدي المساعي الدولية في لحظة ما الى دمج المشروعين مع بعضهما البعض فيتحقق «تضامن عربي» جديد يمهّد لصيغة تسوية متفق عليها بين واشنطن وموسكو؟ □

عدنان بدر



عن الجنوب.. بن غوريون قال ذات يوم لديقول: «امنيتي جعل الليطاني حدودنا الشمالية»؛

ما يتصل بها وتقديم كل ما يراه من مقترحات على الأمين العام.

أما الدافع لتشكيل هذا الفريق فهو الوضع البالغ الخطورة في لبنان الناجم عن المخططات السياسية والاقتصادية التي تنفذها قوات الاحتلال والرامية إلى عزل الجنوب وبدء الاستيلاء الفعلي على مياهه. وإن كان هذا التحرك العربي ليس جديدا لجهة قضية

لبنان وجنوبه، خصوصا بعد فشل الكثير من المحاولات واللجان والقرارات لأكثر من سبب. وذريعة، فإن الجامعة العربية تبدي جدية هذه المرة في مبادرتها، خصوصا إذا ما دققنا في رسائل القليبي الأخيرة إلى الملوك والرؤساء العرب التي يتبهم فيها إلى خطورة ما يجري في جنوب لبنان، سواء لجهة سد منافذ العبور من وإلى الجنوب تمهيدا لسلخ ما يستطيع العدو الصهيوني سلخه، أو لجهة الاستمرار في عمليات نهب الأراضي والممتلكات أو تخريبها، أو مشاريع جر المياه ومحاولات «التطبيع».

والمؤكد أن ممارسات العدو الصهيوني وإطعامه في جنوب لبنان قد فاقت كل معقول وهذا ما يتأكد كل يوم وعلى أكثر من صعيد:

- الحؤول دون بسط الحكومة الشرعية اللبنانية لسيطرتها على المنطقة.

- الاستمرار في السياسات العدوانية من سلب ونهب وقتل وسجن.

- مواصلة سياسة اغتصاب الأراضي وضرب المرافق الاقتصادية والزراعية في جنوب لبنان.

- تقوية الجماعات التابعة لها كجيش لحد أو ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» لتعزيز هيمنتها في المنطقة.

ولا بد لنا في هذا المجال من التذكير أيضا بأهداف وإطعام الصهيونية في جنوب لبنان منذ عشرات السنين، عبر الوثائق والتصريحات الصادرة عن الجمعيات والزعماء الصهاينة. فمن مذكرة فرساي سنة ١٩١٩ إلى اعترافات حاييم وايزمن للويد جورج، ومن تصريحات بن غوريون وأبا إيلان إلى مواقف موشي شاريت وليفى اشكول وسواهم. جميع هؤلاء ربطوا بين مصير «إسرائيل» ككيان وتطور اقتصادي، وبين الموارد الطبيعية والزراعية في منطقة جنوب لبنان.

في رسالة من بن غوريون إلى الرئيس شارل دبغول في أعقاب حرب ١٩٦٧ يؤكد «أن آمينتي في المستقبل هي جعل الليطاني حدود إسرائيل الشمالية».

أما موشي دايان فيقول في العام ذاته «أن حدود إسرائيل أصبحت طبيعية على جميع الجبهات باستثناء لبنان». ويكشف ليفي اشكول عن الإطعام الصهيونية بمياه لبنان بقوله «أنها تذهب هدرًا إلى البحر وإسرائيل عطشى».

كل هذا يؤكد أن العدو دخل المفاوضات الأخيرة مع لبنان بطريقة غير تلك التي حققها في ١٧ أيار، إلا أن إطماعه ستبقى كما هي، وأن صلابته وتماسك المفاوضات اللبنانية هي التي ستقرر حجم وأهمية المكاسب التي قد تخرج بها حكومة تل أبيب من المفاوضات.

مشروع لبنان

والجرح المفتوح في الجنوب الذي فرض التعجيل

في هذه المفاوضات يشكل مأزقا خطيرا ينعكس في ثلاثة وجوه:

- نقطة هامة من نقاط التقارب أو التباعد الداخلي في لبنان، قد تؤزم مستقبل البلاد السياسي والأمني.

- سبب من أسباب الانشقاقات داخل الكيان الصهيوني خصوصا لناحية الوضع الاقتصادي المنهك والاتفاقات التي تتكبدها حكومة العدو من جراء وجود قواتها في لبنان.

- إحراج جديد للدور الأميركي في المنطقة الذي «فشل» في ١٧ أيار.

من كل ذلك نستنتج أن لبنان دخل المفاوضات وهاجسه الأول لعب ورقة الاستراتيجية العربية لحماية الجنوب، وهو المشروع الذي كان قد طرحه لبنان في شباط ١٩٨٢ على العرب كركيزة أساسية لهذه المفاوضات، وجرى بحته وإقراره، إلا أن التطورات العسكرية والسياسية التي حصلت على الساحة اللبنانية فرضت تجميد التنفيذ.

والعودة إلى هذا المشروع يحمل الكثير من الحلول لازمة الجنوب، ويمكن للبنان من مواجهة الإطعام الصهيونية وإية محاولات هيمنة أو التفاف على حرية واستقلالية قراره.

أما أبرز ما يتضمنه المشروع فهو:

- تعزيز دور قوات الطوارئ المتواجدة في الجنوب.

- حمل مجلس الأمن للضغط على «إسرائيل» وإجبارها على تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ والقرارات الدولية الصادرة فيما بعد.

- تعزيز دور الدولة وسلطتها في منطقة الجنوب.

- تأمين المساعدات المادية والاقتصادية للمواطن الجنوبي لتمكينه من الصمود في أرضه.

والحقيقة أن الحكومات اللبنانية التي تعاقبت تتحمل مسؤولية كبيرة في ترك الجنوب مهملا ومنفصلا عن بقية المناطق اللبنانية من غير أن تبذل جهودا فعلية لارتقاء بوضعه، وللسنا بحاجة هنا إلى تقديم صورة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الجنوب. وإذا صح القول أن الجنوب قريب من الكيان الصهيوني، وأن الحكومات اللبنانية المتعاقبة كانت تخاف من تحقيق تنمية لتلك المنطقة الحيوية، فإن ذلك لا يمكن أن يبرر بأي حال إهمال الجنوب وتركه منطقة سائبة إلى الحد الذي وضع فيه الكيان الصهيوني يده عليه.

الخيارات البديلة

بعد كل ذلك نسأل ما هي الخيارات البديلة والممكنة لفشل المفاوضات «اللبنانية - الإسرائيلية» عند حكومة العدو والحكومة اللبنانية والجامعة العربية؟

بالنسبة للكيان الصهيوني فالموضوع محسوم تقريبا لأن العدوان الصهيوني منذ بدايته في ٤ حزيران ١٩٨٢، والذي كان تحت شعار «السلام للجليل» هو زعم مخادع لم يكن لينطلي على أحد، وما اعتبرته تل أبيب سببا كافيا لتبرير هذا العدوان لم يكن سوى ذريعة لتنفيذ أهدافها الأساسية في لبنان: ضرب بنيته الاقتصادية وتكريس شرعية الاغتصاب والقوة.

أما كيف ستتم عملية اقتطاع وضم الجنوب في حال فشل المفاوضات فالجواب هو من خلال:

- تقوية وتعزيز دور «الجيش الجنوبي» و«الحرس الوطني».

- تدمير الاقتصاد في المنطقة، والقائم أساسا على الزراعة، وذلك عن طريق جرف المساحات الزراعية وقطع الأشجار وإحراق المحاصيل.

- السيطرة النفسية على المواطن الجنوبي للتقليل من عمليات المقاومة.

- ضبط المؤسسات الرسمية بوضع اليد مباشرة عليها.

وتكشفت حقيقة الإطعام والنوايا الصهيونية في آذار ١٩٨٣ عندما أقدمت القوات الصهيونية على إجراء عمليات مسح سكانية واقتصادية للجنوب، وزعمت القيادة الصهيونية أنه حتى الحكومة اللبنانية لا تملك مثل هذه المعلومات عن الجنوب.

إلى هذا ستعتمد تل أبيب متحدية لبنان والعرب في حال أنها وجدت نفسها غير مستفيدة من المفاوضات، فما هو البديل اللبناني؟

لقد أثبت الجنوب منذ سنوات طويلة رغم تعدد عمليات الاجتياح وموجات الاعتقال والضرب والقتل بأن صمود أهله في مواجهة هذه الآلة العدوانية كان الرد الوحيد حتى الآن. لكن مع النقلة النوعية الهامة في التصدي، ودخول حرب المقاومة الوطنية، وتساعد العمليات العسكرية التي أربعت العدو وأرهقته ماديا ومعنويا، كل ذلك دفع القيادات الصهيونية للبحث عن الحل الأنسب والأسرع. فكان في البداية أسلوب الترغيب والترهيب، والقمع والقهر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، لكن فشل هذه الوسائل أيضا جعل الحكومة الصهيونية تفكر بموضوع الانسحاب بأسرع ما يمكن من الوجود اللبناني.

فالبديل اللبناني إذن أوجدته عمليات المقاومة البطولية، والمطلوب الآن هو تعزيز الدعم لهذه المقاومة بمختلف الطرق والإمكانيات وتشجيع الجنوبي على البقاء في أرضه، والأهم من ذلك الاستمرار بصلابته وتماسك لأجرا جيش الاحتلال دون تقديم أية تنازلات تمس بسيادة لبنان واستقلاله.

كل ذلك لن يكون سهلا وممكنا إذا لم تضاف إلى الجهود اللبنانية المبدولة، الدعم العربي الجماعي والكامل، لا سيما وأن الجنوب يقترب كل يوم أكثر فأكثر إلى الأراضي المحتلة، ومخطط إرسال الجيش أو الدرك أو القوات الدولية لم يعد يجدي دون الأخذ في عين الاعتبار بخطة لبنان المقدمة إلى الجامعة العربية، ودون استراتيجية عربية موحدة في مواجهة الاعتداءات الصهيونية على لبنان وجنوبه.

مرة جديدة نتأكد أن الوفاق اللبناني - اللبناني هو مفتاح الحل، وأن المبادرات كلها لا قيمة لها بمعزل عن هذا الوفاق، لكن الوفاق اللبناني يحتاج إلى دعم عربي موحد، وليس مراعاة جهة على حساب أخرى - كما حدث ويحدث منذ سنوات - لتحرير الجنوب والوطن من الاحتلالات والتدخلات □

سمير صالحة

ولد الطايح
يلعب لعبة
الحدروالانتظار

في موريتانيا .. لم يخسر أحد حتى الآن فمن يكون الراجح أخيراً؟

كتب محرر شؤون المغرب العربي



أصبح من الممكن الآن أن نستعمل عبارة «انقلاب أبيض» بكامل دلالاتها على التحول السياسي الذي حدث ليلة ١٢/١٢/٨٤ في نواكشوط، وإطاح بالرئيس الموريتاني السابق اخونا ولد هيدالة، وذلك في عملية نقل هادئة للسلطة بولاء شبه كامل من الضباط الموريتانيين في مختلف مناطق البلاد.

انقلاب أبيض بالفعل، لأنه إطاح برئيس نائب عند رئاسته في مؤتمر أفريقي، وحين عاد، رغم ذلك، إلى عاصمة حكمه اقتيد بهدوء إلى محبس أو معزل سري، وأبيض لأن كثيراً من التكهّنات والاحتمالات التي ترددت حوله لم تجد حتى الآن مجراها الحقيقي، وهو المجري الذي يدفع بموريتانيا، وبالرغم منها، في مصب نزاع الصحراء الغربية المحتدم منذ سنوات بين المغرب والجزائر.

الصفات التي نقلت عن الرئيس الجديد معاوية ولد سيدي أحمد الطايح، والأسباب التي نسب إليها الإقدام على الإطاحة بولد هيدالة لم تقدر ولا تقود كما كان متوقعا إلى جعل الوضع الجديد في موريتانيا قادرا على أحداث تغيير خطير في صيغة التكتلات الجبهوية التي شهدتها مؤخرا المغرب العربي.

أجل، لقد ساور المسؤولين الجزائريين قلق شديد، وكان الرئيس بن جديد طيلة يوم الخميس يتفحص مع ضباطه ومستشاريه الملف الموريتاني، وينتظر التطورات، أما الرباط فإنها التزمت موقف الحيطة، ولم تبادر إلى أي تعليق مكتفية بما تناقلته وكالات الأنباء دونما تسرع لاتخاذ موقف مباشر فيما سارعت ليبيا إلى الاعتراف بالنظام الجديد.

في العاصمتين الأساسيتين المعنيتين (الرباط - الجزائر) كان لموقف الحذر المتربص ما يفسره ويبرره، فالمغاربة، من جهة، لم يريدوا المسارعة للتعبير عن اعتباط لتغيير قد لا يكون بالضرورة في مصلحتهم، خاصة وأن لهم اليوم مع نواكشوط أكثر من حساب، أما الجزائريون فكانوا من جهة أخرى، قد أوفدوا أحد كبار ضباط القيادة العليا (الجنرال رشيد بنيليس) إلى

العاصمة الموريتانية غداة الانقلاب وبقوا في انتظار ما سيسفر عنه اللقاء مع الرئيس ولد الطايح.

ونستطيع أن نقول، لحد الآن، بأنه كان لهم ما أرادوا، فعقب اختتام هذه الزيارة أصدر ديوان الرئاسة الموريتانية بيانا أعرب فيه عن تمسك موريتانيا باعترافها بـ«الجمهورية العربية الصحراوية»، وعن استمرار التزامهم بمعاهدة الإخاء والوفاق الموقعة مع الجزائر وتونس. وأذن فقد تبدد الخوف من عاقبة التغيير، وبدأ، على الأقل في المرحلة الراهنة، أن التغيير في كرسى الرئاسة بنواكشوط ليس مصدره جوهر للنزاع الخطير في الصحراء. ولكن الموقف من الرئيس المطاح به ولد هيدالة. لكن هل الأمور فعلا على هذه الصورة، وهل نوايا ولد الطايح مقتصرة على رغبته في إعادة إصلاح ما أفسده سلفه (تهمة الفساد وسوء التدبير وتراكم الديون)؟ أنه للجابة على هذين السؤالين نحتاج إلى تسجيل



ولد الطايح. تدابير إصلاحية داخلية

الملاحظات التالية:

١ - أن موريتانيا عمليا اليوم في موضع من هو مقيد القرار بسبب المعاهدة التي تربطها بالجزائر، وبعد ترسيم الحدود بين البلدين، وما يترتب عن المعاهدة نفسها من التزامات مالية واقتصادية يعتبر حكام نواكشوط أنهم في حاجة إليها.

٢ - .. وموريتانيا كذلك في وضع آخر لا يسمح لها بالتوصل من التزامات الجيرة (مع الجزائر)، لقد تحولت هذه الأخيرة، بالتدريج، إلى حامية للسيادة الموريتانية، ويكفي أن نتذكر رد الفعل الجزائري على التهديد المغربي باستعمال حق المطاردة ضد قوات بوليساريو داخل التراب الموريتاني، إذ أعلنت الجزائر أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أي «عدوان خارجي» يتعرض له هذا البلد، هذا فضلا عن أن معاهدة الوفاق والإخاء الموقعة بين البلدين تنص في أحد بنودها على الدفاع المشترك.

٣ - في شمال موريتانيا توجد قوة كثيفة من البوليساريو، وهي تتوفر على أسلحة متطورة وضخمة أهم من تلك التي تتوفر عليها القوات الموريتانية نفسها، وقد كان لا بد لولد الطايح أن يحسب حساب هذه القوات، وامكانية أن تزحف إلى الداخل للقيام بانقلاب مضاد.

٤ - ذكر البيان الذي تلى في إذاعة نواكشوط عقب الانقلاب مباشرة ضرورة الالتزام «بالأهداف الأساسية لحركة ١٠ يوليو ١٩٧٨» وهو تاريخ الانقلاب الذي وقع ضد الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد دادا، والذي شارك في صنعه ولد هيدالة وولد الطايح. وينص البيان في إحدى عباراته على ضرورة «حياد موريتانيا» في النزاع حول الصحراء المغربية دون الاعتراف بما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية»، أن هذا التذكير يأخذ دلالة خاصة إذا ما عرفنا أنه مما يعاب على الرئيس المطاح به هو شدة انحيازه للجزائر في النزاع مع المغرب في الصحراء.

٥ - وصلت إلى باريس أخبار من داخل موريتانيا، ومن بعض المقربين للرئيس الجديد ولد الطايح، مفادها أن النظام الجديد أطلق سراح عدد من الموقوفين في نواكشوط، من المحسوبين على ما يعرف بالتيار الناصري الذي تدعمه ليبيا. وأن المعتقلين الآخرين سوف يطلق سراحهم بعد اكتمال الإجراءات القانونية.

في ضوء هذه الملاحظات مجتمعة، وفي انتظار التطورات المحتملة، وبصرف النظر عن بقاء الهيئة الوزارية في صورتها السابقة، ستظل عيون المراقبين منكبّة على الوضع الموريتاني الجديد الذي يبدو أنه غير مؤهل من الآن لخلخلة التوازن القائم في المنطقة، وأقصى ما يمكن أن يقدم عليه هو اتخاذ جملة من التدابير الإصلاحية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، ولكن هذا لا يعني أنه سيظل على سابق صورته في البقاء تحت مظلة الحماية الجزائرية، أن شبيهة العواصم الجارة وعيونها متفتحة ولسوف تزداد تجاه موريتانيا، ومن هنا نفهم بعض خطة الرئيس الجديد الحذرة، وهي بنت المزاج الصحراوي على كل حال، ومع هذا الحذر لا بد من انتظار حدوث متغيرات... □

وتعطي هذه المصادر مواصفات للمرفأ الذي يحتاجه الحزب، وتطبق على مرفأ صيدا.

وكان الحزب اعلن عندما اوقف العمل بمرفأ خلدة انه يفعل ذلك التزاما بمضمون الخطة الامنية التي قضت بوقف العمل في المرفأ غير الشرعية. علما بان اكثر المرفأ غير الشرعية عادت تستقبل البواخر التجارية وبعضها لم يلتزم اساسا بالخطة الامنية كمرفأ طرابلس ومرفأ ضبيه. ولم يكن مرفأ خلده بحاجة الى هذه الذريعة لمباشرة عمله. اما الاسباب الفنية التي استخدمت ستارا للابعاد السياسية فيؤكد الخبراء ان مرفأ خلده باستطاعته ان يستقبل بواخر اكبر من تلك التي يستقبلها مرفأ ضبيه.

الظاهرة الثانية التي بدأ الحديث يكثر عنها في اوساط رسمية. سعي بعض رجال الاعمال لشراء اراض في منطقة عقارية جنوبية بلدة قب الياس البقاعية وتقع هذه المنطقة ضمن الاحتلال الصهيوني. وكانت الحكومة اللبنانية اصدرت مرسوما جمهوريا في اوائل الخمسينات رخصت بموجبه لبعض الممولين التنقيب عن النفط في هذه المنطقة. ويسعى الفريق الذي يهتم بشراء العقارات الى اعادة احياء المرسوم الجمهوري ويتولى قيادة هذا الفريق الدكتور محمد باقوي وهو شخصية اقتصادية معروفة من مدينة حلب السورية.

ان شراء عقارات في منطقة الاحتلال الصهيوني والسعي للحصول على ترخيص للتنقيب عن النفط مسألة تتجاوز كل حدود النشاط الاقتصادي لتصب في اقنية سياسية يصعب تحديد اهدافها قبل معرفة كل اطرافها. وان كان من البديهي الجزم بان هذه العملية اكبر من مجموعة اشخاص مهما اتسع نفوذهم وتعاضلت ثرواتهم.

الظاهرة الثالثة تتمثل في المعركة التي بدأت تحتدم في مجلس النواب حول اقرار مشروع تقدم به النائب بطرس حرب وطالب فيه منع الدوائر العقارية من اجراء عقود بيع اي عقار في منطقة الجبل، ويتضامن مع النائب حرب فريق من النواب، في حين يعارضه فريق آخر يعتبر التصرف بالملكية العقارية احد الحقوق الشخصية التي كفلها الدستور. ولا ضرورة للاشارة الى انه في ضوء النتيجة التي سينتهي اليها التصويت على هذا المشروع يتكشف البعد السياسي لهذه القضية التي تعتبر احد اهم القضايا التي طرحت في تاريخ المجلس النيابي.

وبوما بعد يوم تبرز ظواهر جديدة وكلها تشير بشكل واضح الى ان وحدة الارض اللبنانية تكاد تتحول الى كذبة كبرى، والذين «يدافعون» عن هذه الوحدة هم الذين يمزقونها ويقطعون اوصالها.

لقد مهد الكيان الصهيوني كل الاجواء لانهاء قضية الاقليم بالطريقة نفسها التي حسم فيها قضية الجبل، ومن اجل استكمال خطته ركز حاجز السعديات ليمنع سكان الاقليم من مغادرة مناطقهم وحصرهم في رقعة الانقجار العسكري عرضة لكارثة جديدة.

ان عقارب الساعة تتقدم بسرعة نحو ساعة الصفر وهي الساعة التي تنفذ فيها «اسرائيل» انسحابها جزئيا لتدخل الازمة اللبنانية بعدها بمناطات جديدة يصعب التكهّن بعواقبها. □

ثلاث ظواهر

تكشف هشاشة وحدة لبنان!

بيروت - جعفر صعب:



«لم يعد بوسعي ان اجم الحزب والقوات اللبنانية. ارجو يا سيادة الرئيس ان توقف وليد جنبلاط عند حده. ان قذائفه تتساقط على مناطقنا كالطر». -

«سلم على الشباب باسمي وقل لهم انني سوف اتدبر الامر مع جنبلاط شخصيا في القريب العاجل». كانت هذه خاتمة آخر اتصال هاتفي اجراه الرئيس اللبناني امين الجميل - كما يسرب المقرّبون من القصر - مع الرئيس السوري حافظ اسد.

في هذا الوقت كان وليد جنبلاط يتصل بعبد الحليم خدام ويضعه في اجواء القصف الذي تتعرض له مدينة عاليه والقرى المحيطة بها. ويبلغه ان القصف تسبب في تهديم مستشفى «الايمان» على رؤوس المرضى. فتعهد له خدام ان يقوم باتصالات سريعة لوقف الاعمال العسكرية.

ورغم ان الرئيس السوري ونائبه نفذوا تعديهما واجريا لقاءات مباشرة مع جنبلاط م لكثائب الا ان القصف المتبادل لم يتوقف، واستمرت قرى الاقليم ومنطقة الجبل ومعظم احياء مدينة بيروت الكبرى عرضة لنيران المدافع والاسلحة الثقيلة، الامر الذي اضطر الرئيس كميل شمعون ان يلغي مواعيده في بيروت ويغادر الى لندن في زيارة لم تكن متوقعة. عندما سأله الوزير الكتائبي جوزف الهاشم: كيف نترك بيروت في هذا الظرف الخطير؟ قال له شمعون مستهلا جوابه بالمثل اللبناني الشائع: «الي طلع الحمار على المذنبه خليه ينزلوا»!

واضاف: لم يعد بوسعي ان اتحمل مسؤولية الصفقة التي عقدها امين الجميل مع المسؤولين السوريين. لقد اعطاهم كل شيء، وقدم لهم كل التنازلات بينما اكتفت دمشق بدعمه في افتتاحيات جريدة «الثورة» السورية.

.. وتابع شمعون حديثه بعصبية وسال الهاشم: «كيف تستطيع «اذاعتك» - يقصد اذاعة صوت لبنان التي يتولى الهاشم منصب المدير العام فيها - تغطية اخبار سرقة سيارة في جرود الهرمل او السطو على منزل في جرود كسروان ولا تستطيع تغطية اخبار حاجز ثابت تقيمه القوات الاسرائيلية في السعديات منذ بدأ البحث بفتح طريق الساحل؟ لماذا تطبلون للخطة الامنية في الاقليم وانتم تعرفون استحالة تنفيذها؟ ولماذا هذا التركيز على مباحثات - الناقورة وانتم ادرى الناس بانها حوار طرشان فلا اسرائيل

تعتزم الانسحاب ولا صاحبك (اي الرئيس الجميل) يملك الوسيلة لسحبها»؟

وقد رد احد كبار المقربين من شمعون اسباب الانقلاب في موقفه الى معلومات خطيرة تجمعت لدى رئيس «الجبهة اللبنانية» حول الخطوات التي تاخذ طريقها في اتجاه التقسيم، وهذا يعني في جملة ما يعنيه في رايه ان الحديث عن عودة المهجرين الى الجبل لا يعدو كونه ملهاة تستهدف صرف الانتظار عن الاسلوب الجديد المتبع في علمية تقسيم لبنان. ويرى الرئيس الاسبق ان الاستمرار في تسخين جبهة اقليم الخروب بتحريض اقليمي رغم دعوات التهذئة الكاذبة يهدف الى ربط مصير الاقليم بنتائج مباحثات الناقورة. ويذهب في تفسيراته الى حد التاكيد بان معركة الاقليم هي نتيجة تقاهم بين مختلف فرقاء النزاع على الصعيدين اللبناني والاقليمي وهدفها النهائي رسم خريطة جديدة لمنطقة نفوذ كل طائفة. ويذكر في هذا المجال ان الحزب التقدمي الاشتراكي قد اوقف تجهيز ميناء خلدة القريب من بيروت بعد ان اكتمل العمل فيه. وتقول مصادر الحزب ان ميناء خلدة لا يستطيع لاسباب فنية استقبال البواخر التجارية، ولذلك لا يجوز استمرار الاتفاق عليه بدون طائل.



اقليم الخروب: مرحلة من مراحل التقسيم

الاجهاض المسبق

اذن، احتمالات اندلاع القتال، بين ليلة وضحاها في الجبهة واردة، رغم ان العراق قد تعامل مع نية الهجوم الايراني المرتقب بشكل مبكر ليؤكد ان اي مفاجأة او مباغطة ايرانية صارت مستحيلة تماما، لذا فما ان بدأت ايران بتعزيز حشودها في قاطع ميسان حتى بادر العراق الى ضرب وتدمير هذه الحشود في مراكزها ومواضعها، وتولى الطيران العراقي الذي يسيطر على سماء المعركة، المهمة الرئيسية لتحقيق هذا الهدف.. وقد شهد قاطع ميسان مؤخرا نشاطا جويا قل ان تشهده جبهات القتال الا عند اندلاع المعارك، فخلال اربعة ايام شنت الطائرات العراقية «٤٠٤» مهمات قتالية ضد الحشود الايرانية في قاطع ميسان، عدا نشاط ومهمات الطائرات السمتية «الهيلوكوبتر» التي توجه ضرباتها لاهداف ايرانية محددة، ويشترك في كل ذلك سلاح المدفعية التي تدك قذائفها المواقع الايرانية وتشاهد اعمدة الدخان والسنة اللهب تندلع منها بالعين المجردة.

الملاحظ ايضا من سير العمليات العسكرية، ان البيانات العراقية تحمل بين يوم وآخر قيام الطائرات «السمتية» بتدمير مجموعة من الزوارق المحملة بالاشخاص، وهذا يعني ان ايران ما زالت تراهن ولو -تكتيكياً - على استخدام «الاهوار» ضمن عدوانها على العراق، رغم كل ما تكبدته في مغامرتها الاخيرة مطلع العام الحالي في المنطقة ذاتها من خسائر فادحة بلغت حوالي «٢٥» الف قتيل امتلأت بهم مياه اهوار ميسان والبصرة، وتكدسوا على ضفافها لتنقل عدسات المصورين، لقطات قريضة ومفرزة لهذه المجزرة الايرانية..

واضافة الى محاولة ايران استخدام «الاهوار»، فمن المتوقع ايضا ان تعتمد الى شن سلسلة هجمات



السمتات العراقية.. دور متجدد في كل مواجهة.

طهران ما زالت تحلم وبغداد تهوي لها "أهواراً" أخرى!

مرحلة جديدة من الحصار
بحراً.. والمواجهة برأ

حيث نقلت ايران جزءاً كبيراً من قواتها الى هذا القاطع لتشن عدوانها على العراق فيما بقيت حشودها تتركز ايضا في قاطع شرق البصرة...

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:



خرج.. الحصار مستمر

إقترينا من مرحلة «الصفير» في العد التنازلي لانفجار القتال على الجبهة بين العراق وايران، وبدأت نذر هذا الانفجار تلوح واضحة في الأفق، بعد ان شهدت الجبهة تصعيداً واضحاً في العمليات العسكرية التي تنم عن مؤشرات واضحة لنية العدوان الايراني، وبات واضحاً للمراقبين هنا ان جبهة القتال البرية تشهد حالياً مرحلة مشتعلة او تكاد، ليتجدد القتال بشكل عنيف يفوق ما حدث مؤخراً في قاطع «سيف سعد» حيث شنت ايران هجومها الاخير ضد العراق، الذي تم تدميره ودحره بالكامل... ما يقره المراقبون هنا، وما حصلت عليه «الطلیعة العربية» يؤكد ان الهجوم الايراني المرتقب سيقع ضمن القاطع الجنوبي، وهو القاطع الذي يضم منطقة عمليات الجيشين العراقيين الرابع والثالث في ميسان والبصرة، حيث تتركز الآن الحشود الايرانية، وتحاول «المنافرة» ضمن القاطع نفسه، ففي الوقت الذي كان من المتوقع فيه ان تشن القوات الايرانية هجوم مشاغلة جديد في القاطع الاوسط، حشدت له كل مستلزمات البدء به ولكن العراق اجهضه من خلال ضربه وتشتيته قبل الشروع به، مما دفع ايران الى اتباع اسلوب المناورة بالقطعات -والعودة الى تكتيك شن هجمات مشاغلة، ولكن بحجم كبير، وهذا ما يحدث الآن في قاطع ميسان، ضمن القاطع الجنوبي،



مشاغلة «فرعية» في قواطع القتال الأخرى ضمن خططها لمحاولة خلخلة تفوق القوة العراقية، لتطور هجومها الجديد أو تفتح جبهة القتال في شرق البصرة..

العراق مستعد لكافة الاحتمالات، لذا فإن الجميع يتوقع مسبقاً مجزرة إيرانية أخرى، ستكون بداية أو مرحلة أخرى من الصفحة الحاسمة لانتهاء الحرب. وتستطيع «الطليعة العربية» أن تؤكد، أن العراق سيعمد هذه المرة إلى استخدام اقصى درجات العنف واستخدام اسلحة جديدة لإبادة الحشود الإيرانية الغازية.

حصار البحر... في تصاعد

وكما قلنا سابقاً، فإن ما يحدث في جبهة القتال البرية حالياً، مرتبط بما تشهده مياه الخليج العربي من تصعيد ملحوظ لتنايات به وإشارت إليه «الطليعة العربية» قبل حدوثه، فقد تصاعد الحصار العراقي لجزيرة خرج، وأخذ سباقاً ثابتاً في احكام هذا الحصار من خلال العمليات اليومية ضد الأهداف البحرية التي تتعامل مع إيران وتغامر بدخول منطقة العمليات العسكرية المحرمة..

تتابع العمليات الجوية العراقية ضد السفن والناقلات المتوجهة إلى ومن الموانئ الإيرانية، أخذ يرسم علامات استفهام كثيرة حول مصير الاقتصاد الإيراني، وبالتالي مصير النظام أيضاً، وتلاحظ أغلب المصادر العالمية، أن المرحلة الجديدة من الحصار التي استؤنفت بعد فترة هدوء دامت حوالي الشهر، تحمل سمات التصعيد منذ بداياتها، كما أنها تتسم بكثافة العمليات حيث تقوم الطائرات العراقية بضرب السفن والأهداف ضمن منطقة العمليات وبمعدل هدف واحد يومياً، وتزيد هذه النسبة في بعض الأحيان وتتشهد هذه المصادر بما حدث الأسبوع الماضي حيث ضربت الطائرات العراقية ستة أهداف بحرية في غضون أربعة أيام، كان من بينها ناقلتي نפט يونانيتين الأولى تدعى «نينيميا» وقد التهمت النيران معظم أجزائها بينما فقد اثنين من بحارتها.. وقالت شركة لويذر للتأمين أن الناقلة قد أصيبت في منطقة اعلن العراق عنها الحظر، واشتعلت النيران في غرفة محركاتها وفي جانبها الأيسر، وأضافت أن حمولة الناقلة تبلغ «١١١» ألف ٦٨٨ طن..

أما السفينة اليونانية الأخرى فقد تبين أن اسمها «ايجيس كوزميك» وحمولتها «١٢٤٩٨» طناً أصيبت بصاروخ عراقي أحدث فتحة كبيرة في جانبها الأيسر وشب حريق فيها..

بعد هذا، هل سيستمر الحصار العراقي على هذا المنوال؟

المؤشرات والدلائل تؤكد أن الحصار لن يستمر فقط على هذه الوتيرة، وإنما سيتصاعد بشكل كثيف خلال الأيام المقبلة، ولن يقتصر على كثافة العمليات فقط، وإنما سيعتمد على «النوعية» في توجيه الضربات ليس للأهداف البحرية في مياه الخليج العربي وإنما لأي منشآت نفطية وحيوية و إستراتيجية إيرانية خاصة فيما لو شنت إيران هجومها المرتقب. □

الموقف العراقي من الحرب في المؤتمر الإسلامي:

هل بدأت مرحلة القبول الإيراني؟



طارق عزيز، الرئيس العراقي في المؤتمر

حرب الخليج واحدة من المسائل أو البنود التي ١٠ المطروحة على جدول أعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في صنعاء، في الأسبوع الماضي من الشهر الجاري.

وإيران التي كانت قد قاطعت مؤتمر القمة الإسلامية الثالث والرابع في كل من الطائف والدار البيضاء، ومن ثم قاطعت مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السابق في بغداد، حاضرة هذه المرة، كما أن سورية وليبيا حاضرتان. ولكن ما يجعل الصورة مختلفة إلى حد ما في هذا المؤتمر «عودة مصر وحضورها كعضو فعال في منظمة المؤتمر الإسلامي» على حد قول نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في كلمته أمام المؤتمر.

قضايا العرب المختلف عليها، والمتفق عليها أيضاً كثيرة أمام المؤتمرين، لكن حرب الخليج، تبقى الأكثر سطوعاً، على ما للقضية الفلسطينية من أهمية بالغة، كون هذه الحرب أفتعلت في الأصل من أجل تعطيل قوة العراق العسكرية والاقتصادية، وصرفها عن الاهتمام عما يجري في الجبهة العربية الأخرى (المشرق). ودخلت في هذه الحرب قوى إقليمية معادية للعرب، كالكيان الصهيوني، وقوى دولية دأبت على الإفادة من إثارة التناقضات العربية - العربية، والعربية -

الإسلامية، وفي طليعة هذه القوى الدولية الولايات المتحدة التي نجحت في تحويل إيران منذ ما سمي بثورة الخميني، إلى الرجل المريض الذي يحتاج إلى كل أدوية العصر لانتشاله من انهياراته السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية.

العراق نجح في ردع الحرب الإيرانية ضده وضد العرب، كما نجح في ردع القوى التي تقف وراءها، وتجاوز مرحلة الحرب محافظاً على نموه الاجتماعي والاقتصادي، ومقوياً من قوته العسكرية التي تحتاجها فعلاً الجبهة الشرقية، ونعني لبنان وسورية التي تراجعت أمام العدو الصهيوني في لبنان عام ١٩٨٢ بصورة دراماتيكية مفاجئة.

ومع ذلك ظلت إيران على تعنتها. وظلت تقف معها سورية وليبيا تساندانها في العدوان والتعنّت. ولم تستجب إيران للمسااعي الحميدة، فهي أعلنت رفضها استقبال داود جوارا رئيس لجنة المسااعي الإسلامية لانتهاء حرب الخليج، فيما أبدى العراق تجاوباً كلياً مع رغبة جوارا، وكان التجاوب مقروناً بالقبول.

ومع عرض سريع للمواقف الإيرانية الخارجية على كل الموثيق والإعراف الدولية، وعلى الإسلام نفسه، من افتعال الحرب إلى قتل الأسرى على مرأى من عيون العاملين في الصليب الأحمر الدولي، يمكن تصور وجود الوفد الإيراني في صنعاء العربية يستمع إلى كلمة السيد طارق عزيز في هذا المؤتمر بشرح ظروف الحرب والموقف الإيراني منها، وقد كان واضحاً وحازماً في كلمته.

قال السيد عزيز أن العراق حاول ولا يزال، بكل الوسائل أن يتجنب المواجهة، وأن يؤكد ضرورة قيام علاقات حسن جوار بينه وبين إيران، وأن يحسم الصراع بالحرب بالطرق السلمية المستندة على القوانين والإعراف الدولية.

وأكد السيد عزيز أن العراق ليس وحده الذي يعاني من نهج النظام الإيراني الشاذ وسلوكه المتلوي وعناده وتعنته، بل المنظمات الدولية كلها، فضلاً عن العديد من الإقطار التي عانت من مثل هذه التصرفات الشاذة التي لا يقرها عقل أو منطق.

وتوقف عند موقف إيران السلبي من مسااعي اللجنة الإسلامية، والمعاملة السيئة التي يلقيها الأسرى العراقيون، وهي جريمة تؤكد خرق إيران للأعراف والمواثيق الدولية.

ودعا السيد عزيز الدول الإسلامية إلى اتخاذ قرار يعاقب النظام الإيراني على جريمته ضد الأسرى العراقيين. ثم رحب بوجود مصر وعودتها كعضو فعال في منظمة المؤتمر الإسلامي، ودعا إلى اتخاذ مواقف فعالة لدعم نضال الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، والعمل على كل ما من شأنه إرغام الكيان الصهيوني على سحب قواته الغازية من لبنان من غير قيد أو شرط.

□ □ □

السؤال الذي طرحته بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، كان حول حضور إيران المؤتمر، وهي التي كانت قد قاطعت مؤتمرات سابقة. وكان السؤال: هل بدأت مرحلة القبول الإيراني بالوساطات أم أنها محاولة لتجميل الوجه: وفك العزلة؟ □



المؤتمر الاسلامي: صورة الوضع العربي على الشاشة الكبيرة:

كلهم التقوا بوجود مصر

"بروفة" عربية في المؤتمر الاسلامي



علي عبد الله صالح: نزع الفتيل.

في مواقفه عن مواقف سورية وليبيا وايران. ولا حاجة بنا الى الاشارة الى موقف الجزائر الذي يكاد يصبح معلناً، بعد ان كان لنا في «الطليعة العربية»، سبق الاشارة الى امكان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر ومصر منذ ثلاثة اشهر، وكذلك بين الشمالية ومصر.

كل الدول العربية، بما فيها مصر، التقت في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، الذي انعقد في صنعاء يوم الثلاثاء الماضي /١٨/ كانون الأول/ ديسمبر الجاري. فهل يمكن اعتبار هذا اللقاء العربي، بكل ما صاحبه من مشادات، «بروفة» عن القمة العربية المحتمل انعقادها بين فترة واخرى؟ ان اهمية ما حدث في عاصمة اليمن الشمالية تكمن في السؤال التاليين: هل مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية معزول عن الدول العربية وقضاياها الشائكة؟ وهل القضايا العربية المطروحة، على جدول اعمال المؤتمر، بما فيها قضية حرب الخليج، ستحقق تضامناً الحد الأدنى بين العرب، فبنعكس بدوره على التضامن الاسلامي، ام ان التضامن الاسلامي، هو الذي سيحقق تضامناً الحد الأدنى بين العرب؟

كل الدلائل تشير الى ان العلاقة بين التضامن العربي والتضامن الاسلامي، اصبحت جدلية. وقد جاءت الاشارة الاولى، في هذا الاتجاه، عندما اعترضت وفود سورية وليبيا وايران على حضور الوفد المصري المؤتمر الاسلامي، وواجه هذا الاعتراض الوفد السوداني مؤيداً من قبل عدد من الوفود العربية والاسلامية. ثم تولت اليمن الشمالية انتزاع الفتيل، ونجحت، وتم افتتاح المؤتمر. ولو ان الوفود السورية واللبيبية والايرانية كانت جادة في موقفها من موضوع عدم حضور مصر، على الرغم من ان الأغلبية وقفت الى جانب مصر، لكانت هذه الوفود قاطعت المؤتمر. لكن يبدو، ان مواقف سورية وليبيا وايران، هي الآن فعلاً وواقعة، دخلت مرحلة الصراخ واثارة الغبار.

ومما يلفت الانتباه، ان وفد اليمن الجنوبي تخلف

وهنا ينبغي ملاحظة غياب سياسة التجاذب بين الاعتدال والتطرف، في المؤتمر الاسلامي، اذ لم تتساو، كفتا الموقفين من مصر، بل رجحت بقوة وحزم كفة المؤيدين لحضور مصر ودورها الاسلامي. وهو مؤشر كاف لما يمكن ان يحدث في حال انعقاد القمة العربية. ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية يعطي صورة عن تطور الوضع العربي، والتحالفات التي لا تزال تمضي في طريقها بعض الدول العربية، على الرغم مما تعانيه هذه الدول من انكفاء وانكسار في سياستها.

واذا افلح الرئيس اليمني العقيد علي عبد الله صالح. وافلحت القوى العربية والاسلامية التي تدعمه بشكل مباشر. في تحقيق اجماع اسلامي حول القضايا المطروحة، وفي مقدمتها: حرب الخليج والقضية الفلسطينية ولبنان، فان ذلك سيعطي دلالات اقوى في اتجاه عقد القمة العربية.

وقد اعربت مصادر دبلوماسية عربية عن تفاؤلها، حين تحدثت عن امكان اجراء سلسلة من المصالحات العربية - العربية على هامش المؤتمر الاسلامي. ولم تُعر مواقف سورية وليبيا المعلنة كثيراً من الاهتمام، معتبرة ايهاا تندرج في باب المزايدات التي تتعارض تماماً مع التنازلات التي تقدمها الدولتان في الاتصالات السرية الجارية معهما. وعزت المصادر الدبلوماسية العربية مواقف كل من سورية وليبيا الى وضعهما الاقليمي والدولي.

واكدت المصادر نفسها ان العلاقات بين الجزائر وسورية تمر في ازمة سرية، لن تلبث ان تتحول الى ازمة معلنة وعميقة، على الرغم مما تحاول دمشق ان

بين الوفد برئاسة السيد جمال الصوراني - عضو اللجنة التنفيذية وأمين سرها العام، والسيد أوسكار فيشر وزير خارجية ألمانيا الديمقراطية، أكدت بانها كانت مفيدة وذات تأثير ايجابي بالنسبة لمسيرة العمل الفلسطيني، بعد دورة المجلس الوطني السابعة عشرة في عمان.

واستنادا الى هذه المصادر، فان معلومات «الطلبة العربية» في برلين تشير الى ان اهم ما اسفرت عنه المباحثات الفلسطينية - الالمانية الديمقراطية، هو تجديد حكومة برلين مساندتها التامة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقيادتها الشرعية المنتخبة في الدورة الأخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني، ولشخص السيد ياسر عرفات بالذات. وفي هذا السياق عبّر الموقف الألماني الديمقراطي، عن التزامه بعدم تأييد أية منظمة فلسطينية بديلة، جرى أو يجري التمهيد أو التحضير لانشائها، هنا أو هناك، ضد الإرادة الفلسطينية الحرة، وقد ميّز بين هذا الالتزام، وبين رغبة ألمانيا الديمقراطية، في ان تزداد الوحدة الفلسطينية الشعبية ترسخا وتوطدا، بعد مؤامرات الاحتواء والتصفية والشرذمة التي تعرضت لها ابان وبعد الغزو «الاسرائيلي» لبيروت عام ١٩٨٢.

وفي ضوء رؤية هذه المصادر لسياسة ألمانيا الديمقراطية، ازاء القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير، فقد أكدت ايضا على تأييد حكومة برلين لجهود قيادة عرفات في راب الصدع الفلسطيني، الذي توافق في الآن نفسه مع عدم اغلاق الباب نهائيا بوجه المنظمات الفلسطينية الأخرى، غير المجموعات الانشقاقية التي تلتصق تماما بدمشق وتنفذ ارادتها، ولا بد من القول هنا، ان عواصم المعسكر الشرقي، التي بدا بعض التباين والارتباك على موقفها ابان الأزمة، قد أجرت تعديلا واضحا على هذا الموقف بعد دورة عمان. وهي ترى الآن ان دورة عمان لم تركز فقط شرعية منظمة التحرير وقيادتها، وانما سحبت البساط من تحت اقدام الرموز الانشقاقية في دمشق التي ارادت تعميم حالة الشلل التام على الجسد الفلسطيني.

هذا، وكان الوفد الذي قدم الى برلين من وارسو، بعد سلسلة من الزيارات الخاطفة ايضا الى هنغاريا ورومانيا، ضمن برنامج التحرك السياسي العربي والدولي النشط، الذي اقرته دورة عمان، قد عاد الى تونس لحضور اجتماعات اللجنة التنفيذية، ومن ثم سيغادرها لمواصلة جولته في تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا.

ومما يُذكر، ان الوفد الفلسطيني قد ضم ايضا، السيدين ابو العباس عضو اللجنة التنفيذية، والمرشح لرئاسة الدائرة العسكرية ضمن التعيينات المقبلة القريبة في القيادات الرئاسية للمنظمة، واحمد عبد الرحمن الناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية، والدكتور عصام كامل سفير منظمة التحرير الفلسطينية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية □

الوفد الفلسطيني
الى الدول الاشتراكية
.. من برلين

ألمانيا الديمقراطية مع الشرعية وعرفات

برلين - سعيد السعدي:

قام مؤخرا وفد فلسطيني مهم بزيارة سياسية خاطفة الى برلين، عاصمة ألمانيا الديمقراطية، وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام الألمانية، لم تحط هذه الزيارة بمتابعة علنية ملحوظة، الا ان مصادر مطلعة وقريبة الى جو المباحثات التي جرت



جمال الصوراني .. مباحثات مفيدة.



تظهر خلافه. وكذلك هو الموقف بين دمشق و«التحالف الديمقراطي» الفلسطيني الذي عاد يطالب في بياناته الأخيرة بعقد دورة للمجلس المركزي الفلسطيني، معترفاً بذلك بعجزه وعجز دمشق ازاء منظمة التحرير الفلسطينية وشرعية انعقاد المجلس الوطني في عمان.

وعلى ان تشير هنا الى اهمية حضور الوفد الفلسطيني برئاسة رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي للمؤتمر الإسلامي جنباً الى جنب مع الوفد السوري الذي كانت بلاده قد اعترضت على دورة المجلس الفلسطيني في عمان، وقالت بلسان وزير دفاعها «بانه سينال العقاب اللازم».

واخيراً، وليس آخراً، الموقف العربي الموحد من حرب الخليج وانهاؤها، وضمه الموقف الإسلامي، وهما موقفان يتعارضان مع سورية وايران، ويليقيان مع العراق، وبذلك تجد سورية نفسها معزولة عربياً، كما تجد سورية وايران نفسيهما معزولتين اسلامياً. اذن، ثمة اجماع عربي على انجاح المؤتمر الإسلامي في صنعاء، اما المعارضان فقد يكونان سورية وايران، وقد تنضم اليهما ليبيا، وقد تكون الصورة السرية، غير العلنية، كما اشارت المصادر الدبلوماسية العربية.

هذه الصورة مصغرة للوضع العربي في المؤتمر الإسلامي، فهل هي «بروفة» لما يمكن ان يحدث قريباً، ويمهد للقة العربية، ام ان هذا الوضع لا يزال يحتاج الى هزات قوية؟ □

فواز كلش

الطائرة الكويتية وزرع القنابل الموقوتة في عدد من سيارات سفارة العراق في اليونان، تعني مؤشراً معيناً، فإنها تعني أولاً وقبل كل شيء، أن عصابات الاغتيال والقتل والاختطاف التي لم تعد غير دكاكين لبيع سلع الارهاب، مُقبلة فعلاً على توسيع رقعة عملياتها لتشمل الدول الاشتراكية التي كانت بمنأى عن ذلك حتى هذا الوقت.

ازاء ذلك لا بد من القول، أن تهديد عصابات الارهاب الخمينية بالخروج عن كل ضوابط جغرافية او سياسية معينة، يفتح أفقاً ذا أمل افضل في الوصول الى تعاون دولي مضاد، من شأنه جعل عملية الصراع العالمي الجارية بين قوى التقدم وقوى الامبريالية ضمن مسار محسوب العواقب والاحتمالات، قليل المساهمة في خلق انعطافات دراماتيكية على المستوى السياسي العالمي. ورغم ما يواجهه هذا الأفق من غمائم ظاهرة، بعض من اسبابها يكمن في تدهور العلاقات السياسية بين الشرق والغرب وضعف التفاهم على ادارة ومواجهة الازمات الدولية واشتداد حالة التعبير عن المصالح الانانية وانحسار دور المبادئ والايديولوجيا في التأثير على السياسات

العملية للدول والمعسكرات، رغم ذلك فإن شعور جميع الاطراف بأن سياسة الابتزاز عبر الارهاب ذات حدين، وبالتالي امكانية التهديد المتبادل بنفس القدر من الاذى، يجعلها كما تشير التحركات الدولية الراهنة وتصريحات مختلف المسؤولين الشرقيين والغربيين والنشاطات السياسية الجارية خلف الكواليس تقترب أكثر فأكثر الى بعضها، وليس من المستبعد في المستقبل القريب اشتداد هذا النشاط بشكل ملحوظ وتوجهه نحو بلورة صيغ دولية متفاهم ومتفق عليها لمواجهة ظاهرة الارهاب الدموي العالمية حالياً. □

معلومات من عواصم عدة

الإرهاب يقرر توسيع دائرته باتجاه أوروبا الشرقية!

الدبلوماسية العربية والأجنبية، ويُستفاد من هذا الحديث أن مراكز عصابات الإرهاب المتطرفة التابعة والممولة إيرانياً قد اتخذت قراراً شديداً السرية بتوسيع الدائرة الدولية لعملياتها الدموية، على غرار عملية «مهرآباد» الأخيرة، كي ما تشمل أيضاً ساحة الدول الاشتراكية بعد اقتصرها على حدودها المعروفة حتى الآن.

وبغض النظر عن درجة الصحة أو جس النبض أو الابتزاز السياسي في هذه المعلومة الخليجية، فإن حرص العواصم الأوروبية الشرقية على البقاء كواحة أمن في هذا العالم الشديد التوتر يجعلها تتعامل باكبر قدر من الجدية مع كل صغيرة وكبيرة فيها. فإذا كانت عملية اغتيال الوزير المفوض في السفارة الأردنية ببوخارست التي تزامنت مع اختطاف

«الطليعة العربية»: مراسلو المجلة في بيروت والكويت وبرلين وبراغ:

لاحظ المراقبون في الآونة الأخيرة، وخاصة بعد حادث القرصنة الذي تعرضت له الطائرة الكويتية المختطفة الى طهران، اشتداد اجراءات الامن الاحترازية حول العديد من المباني التي تضم مكاتب أو شقق سكنية لمبعوثي عدد من الاقطار العربية، وكذلك سفاراتهم وملحقاتهم الفنية، لدى العديد من عواصم أوروبا الاشتراكية.

والى وقت قريب كانت ساحة العمل الدبلوماسي والسياسي في دول أوروبا الشرقية من أكثر الساحات الأجنبية تمتعاً بالاستقرار والأمن، فيما لو جرى

استثناء بعض الحالات المعدودة التي استيقظ فيها مواطنو هذه الدول على اصوات اطلاق النار ضد شخصية من شخصيات النشاط السياسي العربي والشرق اوسطى، وخاصة محاولة اغتيال القائد الفلسطيني «أبو داود» في وارسو بهذا الصدد.

ولا بد من القول هنا أن قدر كبيراً من الفضل في هذه الظاهرة يعود الى اجراءات الحملة المعروفة التي توفرها تقليدياً سلطات الدول الاشتراكية للسفارات الأجنبية بوجه عام، وللمؤسسات العربية والشرق اوسطية بشكل خاص، اضافة الى تدابيرها المشددة المتخذة عند نقاط الاتصال البري والجوي والبحري مع العالم الخارجي والتي يلحظها زوار هذه الدول عند القدوم أو المغادرة.

ما الذي حدث إذن؟!

لماذا تكثف وتنشط سلطات الأمن والشرطة اجراءاتها الاحترازية في العواصم الأوروبية الشرقية؟

اجابة على هذه التساؤلات وغيرها يؤكد المطلعون على بواطن الأمور، أن هناك حديثاً لم يجر التأكيد منه بعد بصورة نهائية، انتقل مؤخراً من بيروت الى الكويت، وقد التقطته - على ضفاف الخليج العربي بقدر ملحوظ من العناية والاهتمام - الدوائر



مشهد من مشاهد التفجير في لبنان: هل تتكرر في أوروبا الشرقية؟

أمستي السوداني تكشف

صورة عن محاكمات المناضلين وطرق التعذيب

في ظل قانون الطوارئ الذي تحول في السودان إلى حالة دائمة، يمكن من خلاله القاء القبض على من تراه أجهزة أمن الدولة في نظرها خطراً عليها، فتحاكمه أحياناً، أو لا تحاكمه في بعض الأحيان، يجري الحديث في السودان باستمرار عن احترام حقوق الإنسان وحياته. فقد شكل قانون الطوارئ حالة شاذة أدت إلى صدور أحكام غريبة، منها الجلد أمام الناس، وبتير الرؤوس والأيدي وغيرها من الأحكام التعسفية التي أشارت إليها منظمات سودانية وإنسانية، تطالب بالتوقف عن هذه الممارسات والعودة إلى الأصول القانونية.

وآخر ما نقلته الأنباء أنه بدأت في العشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بدات محاكمة كل من المناضلين: بشير حماد إبراهيم، الجبلي عبد الكريم إبراهيم (عامل بناء)، حاتم عبد المنعم عبد الهادي (مجاري الخرطوم)، عثمان الشيخ الزين (صيدلي)، أمام المحكمة المسماة: محكمة أم درمان الجنائية رقم واحد التي يرأسها قاضي الطوارئ السابق القاضي المسمى بالمكاشفي طه الكباشي.

وقد وجهت اليهم تهم عدة من قانون العقوبات وأمن الدولة في السودان والمادة (هـ - ب) من لائحة

الطوارئ باعتبارهم أعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي. ويتولى الدفاع عنهم المحامون: صادق شامي، عبد الله صالح، مصطفى عبد القادر، علي السيد، سيد عيسى، أحمد أبو جبه، يحيى الحسين، كمال الجنزولي، فاروق نور، يوسف بايكر، عبد الله رجب، والذين تم اختيارهم بواسطة نقابة المحامين لتكوين مجلس دفاع عن المتهمين المذكورين.

وفي قاعة المحكمة، خلال الاستماع إلى شهود الاتهام، اعترف ضابط البوليس علاء الدين محمود سيدي أحمد بأنه لم يلب طلب المتهم بشير حماد إبراهيم بتحويله إلى المستشفى. ثم ذكر الضابط نفسه أنه حقق مع عدد من ضباط جهاز أمن الدولة، في شأن التعذيب الذي ذكره المتهم، لكنه لم يدرج النتيجة في محضر التحقيق، رافضاً أن يعطي أسماء الضباط الذين كانوا معه في أثناء التحقيق.

وذكر أيضاً في المحكمة أن الشهادات التي أدلى بها المناضلان: الجبلي عبد الكريم إبراهيم وحاتم عبد المنعم عبد الهادي للقاضي محمد عبد الله وقبع الله، ورد فيها تفاصيل عن التعذيب الذي تعرضا له، إذ قيدت أيديهما وضربا ضرباً مبرحاً ومنعا من النوم، كما أن أرجلهما وأيديهما تم ربطهما بأبواب متحركة،

وتم تعليقهما في الهواء.. وسجل القاضي وقبع الله أنه لاحظ الآثار الواضحة للتعذيب. وذكر المتهم الجبلي للقاضي يحيى إبراهيم فارس تفاصيل التعذيب الذي وقع عليه، وشمل الضرب بالأسلاك على الأيدي والأرجل، مما أدى إلى حدوث نزيف حاد، بالإضافة إلى استعمال الصدمات الكهربائية في بعض الأجزاء الحساسة من الجسد، وقد رفض ضباط الأمن طلبه للمعالجة. ولاحظ الحضور في المحكمة آثار التعذيب الواضحة على المتهمين.

وفي ١٣ كانون الأول/ ديسمبر، بدأت المحاكمة مرة أخرى لسماع شهود الدفاع بما في ذلك الأطباء الذين عالجوا المتهمين. وكما تأخذ المحاكمة مجراها القانوني، لفتت «أمستي» السودان إلى الحقائق التالية:

١ - أن ضباط جهاز أمن الدولة الذين قاموا بالتعذيب هم: محجوب الجاك، ولدكتات عبد الرحمن، محمد الحسن الجو.

٢ - أن القاضي المسمى بالمكاشفي، كان معروفاً خلال فترة قانون الطوارئ بتحيزه وطاعته العمياء لتعليمات رئيس الجمهورية وتوقيع أقصى العقوبات بما في ذلك الجلد والرجم.

وصدر عن «أمستي» السودان بيان يدين هذه المحاكمات وطرق التعذيب التي تعرض لها المتهمون على أيدي الضباط الذين ينبغي محاكمتهم وإدانة هذا النوع الممجوج من الممارسات اللاقانونية واللاإنسانية، والذي جعل من حالة الطوارئ حالة دائمة في الجهاز القضائي، وفي السودان. ووقع البيان: شوقي ملاسي السكرتير العام والدكتورة صفية محمد صفوت عن منظمة «أمستي» الهيئة الوطنية الشعبية السودانية للدفاع عن الحريات السياسية والتضامن مع المعتقلين السياسيين والحركة النقابية. □

الطلعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسمة اشتراك

الاسم

Name

العنوان

Address

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ارفق اشتراكي ب □ شك مصرفي

□ حوالة بريدية بمبلغ

..... قسمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة

بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك

الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطلعة

العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -

Seine - France Tél: AL-FARES

613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ●

أوروبا ٤٠٠ ● أفريقيا ٦٠٠ ● الولايات

المتحدة الاميركية وأستراليا

والصين وسائر

بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

تحسبا لمستقبل رفعت!

عقب عودة شقيق الرئيس السوري رفعت اسد الى دمشق، طلب عدد كبير من السياسة اللبنانيين المحسوبين على نائب الرئيس السوري، مواعيد لزيارته وتهنئته بالعودة الى بلاده وبوره. لكن رفعت رفض استقبال احد منهم بحجة انشغاله.



وتقول معلومات أخرى في بيروت ان الحزب العربي الديمقراطي الذي أسسه رفعت في لبنان، اعترم اقامة مهرجان سلسلي لهذه المناسبة، لكن ايعازا من دمشق جال دون اقامة المهرجان. □

قلق اميركا على الصهيونية

انعقد في وزارة الخارجية الاميركية اخيرا مؤتمر استمر يوما كاملا لبحث القرار الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي اعتبر الصهيونية معادلة للفرقة العنصرية. وحضره سفير الكيان الصهيوني في واشنطن، وجين كيركباتريك، وعدد من الشخصيات السياسية الاميركية. وقال السفير الاسرائيلي في واشنطن ان الاتحاد السوفياتي كان وراء صدور قرار ادانة الصهيونية، ولا بد من الغاء هذا القرار وتم الاتفاق على ان تقدم الولايات المتحدة باقتراح آخر الى الجمعية العامة، بعد الاستعداد المناسب لاستصدار قرار يلغي قرار الجمعية العامة، ويلغي ادانة الصهيونية. □

المال الليبي ودكتوراه التركي

وصلت الى بعض المناطق اللبنانية منشورات اعلامية ليبية تحمل اسماء مستعارة وعناوين وهمية. وقد تبين بعد التحقيق ان تنظيمها محليا تمدد ليبيا بالمال رفغ لوائح باسماء محازبية لصرف مخصصاتهم المالية، عمد من اجل زيادة هذه المخصصات الى طبع تلك المنشورات وكان استاذ جامعي لبناني معروف في الاوساط السياسية في بيروت الغربية، يسعى منذ فترة غير بعيدة لمقابلة وزير الخارجية الليبي عبد السلام التركي، قد باعت مساعيه بالفشل. ويؤكد الاستاذ الجامعي اللبناني في الاوساط العلمية انه هو الذي اعد اطروحة الدكتوراه التي حاز على اساسها التركي لقبه العلمي. □

«شطرة» اللبنانيين؟

قال سفير دولة اوروبية شرقية في بيروت ان معظم قادة الاحزاب الوطنية اللبنانية الذين يزورون بلاده يداونون محادثاتهم في دعم القضية الفلسطينية، ثم ينتهون الى المطالبة بدعم مشاريع تجارية خاصة، الى حد ان ثلاثة من هؤلاء قاموا بخمس زيارات من اجل الحصول على وكالة لتاجر كتائب. □

طيران الشرق الاوسط

سجلت شركة طيران الشرق الاوسط طائرتي بوينغ تملكهما على اسم شركة اميركية لكي تتمكن من الحصول على قرض بقيمة ٣٢ مليون دولار لاستخدامه في شراء عدد من الطائرات الجديدة. وكانت مجموعة المصارف التي وفرت القرض لشركة الطيران اللبنانية اشترطت تسجيل طائرتها مع السرب الجديد على اسم شركة اجنبية باعتبار ان القضاء اللبناني معطل ولا يمكنه النظر في اي دعوى قد تنشأ بين المصارف الممولة والشركة المدينة. وقد احدث هذا الشرط بليلة واسعة في الاوساط الاقتصادية اللبنانية. □

ريغان يطمئن النيجر

بحث الرئيس سيني كونتشي، رئيس جمهورية النيجر مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان، التهديدات الخطيرة التي تتعرض لها النيجر ودول غرب افريقيا من ليبيا، مما يضطر هذه الدول الى حماية استقلالها وارضيتها. خصوصا، ان ليبيا والنيجر تشتركان في حدود واحدة. واعلن المتحدث رسمي اميركي خسر المباحثات ان الرئيس ريغان ابلى رئيس النيجر ان الولايات المتحدة تؤيد جهوده في المحافظة على استقلال بلاده، وسلامة اراضيها ضد اي تدخل خارجي.



وقد وقعت الولايات المتحدة مع النيجر على اتفاقية به ٤ طن متري من القمح، بما قيمته ١٧ مليون دولار تنفذ في اواخر فبراير / شباط القادم، بالإضافة الى ١٥ طن متري قد حصلت عليها من قبل. وابتدت الولايات المتحدة ترحيبها بزيارة كونتشي الذي ترك قمة الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية التي انعقدت في بروندي، وجاء الى واشنطن بصفته اول زعيم افريقي يزورها بعد انتخاب الرئيس ريغان، كما ان زيارته هي اول زيارة يقوم بها رئيس للنيجر الى واشنطن. □

هواتف بالحملة

تتندر اوساط رسمية وشعبية بحصول احد رجال الدين في الضاحية الجنوبية في بيروت على ١٢٠ خطا هاتفيا وزعها على افراد عائلته. في حين ان الضاحية معزولة عن العالم منذ اكثر من ستة بسبب انقطاع الخطوط الهاتفية فيها. □

بقر الأيدي بالكهرباء!

تمكنت ايران من تطوير آلة بقر الأيدي وجعلها تعمل بالقوة الكهربائية!!



نشرت ذلك جريدة كيهان الرسمية يوم ٢١ / تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عبر مقابلة مع احد كبار ضباط الشرطة الإيرانية، الذي أكد ان هذا الابتكار سيبدأ العمل به داخل السجون خلال اسبوع - اي بداية الشهر الجاري - وفي معرض ثنائها على الابتكار اشارت الجريدة الى ان الآلة الجديدة تتميز «بسرعة ودقة، العمل»! □

حراس وحارسات في ايران!

بدأت تطوف شوارع المدن الإيرانية دوريات تتكون كل واحدة من سيارتين، جيب وصالون.. الأولى فيها أربعة رجال مسلحين، والثانية.. أربعة نساء مسلحات ايضا، من سلاح الحرس. واجب هذه الدوريات التي اطلقت عليها السلطات الإيرانية اسم «الامر بالمعروف، هو ملاحقة النساء والتأكد من انهن ملتزمات بتنفيذ التعليمات الخاصة بزي المرأة. وتتمتع هذه الدوريات بصلاحيات واسعة في ازالة العقاب الذي تراه، فيمن تقدر بانهن لم ينفذن التعليمات بشكل تام. □

ميتران.. وأفريقيا

أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، امام مؤتمر رؤساء الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية الذي انعقد في بروندي، ان القوات الفرنسية سوف لن تعود الى تشاد بالرغم من ان فرنسا تعلم ان القوات الليبية ما زالت موجودة في الشمال. وكانت فرنسا وليبيا قد اتفقتا على اتمام انسحابهما الكامل من تشاد بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه بين ميتران والقذافي في شهر ايلول / سبتمبر الماضي.

وقد عادت القوات الليبية الى شمال تشاد، وبلغ عددها حتى الآن حوالي خمسة آلاف، بينما قامت فرنسا بسحب قواتها بعد حملها جوا من الجنوب. وكانت هذه القوات قد وصل عددها الى ثلاثة آلاف وخمسمائة رغم الانسحاب خلال شهري تشرين اول / اكتوبر وتشرين الثاني / نوفمبر. ويحاول ميتران ان يدافع عن موقفه معلنا في خطابه امام مؤتمر القمة، ان فرنسا لا يمكن ان تمارس اي عدوان من دولة افريقية وقعت معها اتفاقية للدفاع المشترك. وكانت تشاد احدي الدول الافريقية التي لم توقع اي اتفاق

للدفاع المشترك مع فرنسا. وقال ان فرنسا قد ارسلت قواتها الى تشاد في العام الماضي لتحقيق نوع من التوازن داخل القارة الافريقية، وان مهمة هذه القوات قد انتهت بتحقيق هذا الهدف.

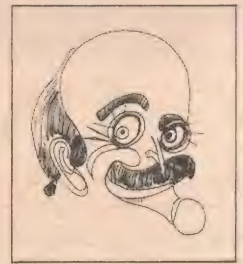
وقد تعرض ميتران للنقد من جانب الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، التي اكدت ان فرنسا قامت بتسليم تشاد للعقيد القذافي، وانها وافقت على تقسيمها بين الشمال الذي يحتله القذافي والقوات المعادية للحكومة، وبين الجنوب الذي تسيطر عليه حكومة حسين حبري، وبذلك يبقى مصير حبري في مهب الريح.

وكان حبري قد اكد للزملاء الافارقة ان فرنسا وافقت على تمزيق تشاد الى قسمين، وتركته يواجه هذا الموقف، وان كانت فرنسا تشير الى انها تستطيع ان تتحمل مخاطر جديدة اذا تعرضت تشاد الى مشاكل اخرى.

وقد استمع حبري الى خطاب ميتران ولم يشترك في التصفيق له، كما ان فيليكس هو في بوانيه زعيم دولة ساحل العاج رفض حضور المؤتمر لانه لا يوافق على سياسة فرنسا في تشاد، ويحذر من خطر تدخل القذافي في الدول الافريقية المجاورة له. وكان الرئيس الزائيري موبوتو اعلن انه لن يشارك في المؤتمر، لكن زيارة ميتران الى زائير جعلت موبوتو يعدل عن موقفه ويشارك في اعمال القمة الافريقية. □

تساؤلات.. واعدام!

توقفت اوساط لبنانية عدة عند طريقة اغتيال المقدم عادل ابي ربيعة في شارع الحمراء ببيروت الغربية، وفي عز ازدحام السير. وتساءلت هذه الاوساط عن تمكن المسلحين الذين اغتالوه من الفرار، وعن الجهة ذات المصلحة في اغتيال هذا الضابط الدرزي الذي يحتل منصب رئيس الاركان العامة في «اللواء السادس» في بيروت الغربية. وفي المجال نفسه قالت مصادر امنية رسمية انها وضعت يدها على معلومات تقضي الى المسلحين الذي اغتالوا ابي ربيعة والجهة التي تقف وراءهم، وستجري تحقيقا واسعا ربما كشفت عنه في وقت لاحق.



من جهة ثانية نفذت «الشرطة الامنية» في الحزب التقدمي الاشتراكي في الاسبوع الماضي حكم الاعدام بالرفيق في الجيش اللبناني رجا زيتوني بتهمة مشاركته في سلسلة من التفجيرات. واصدرت الشرطة الامنية بيانا بذلك، كما دعا مسؤول في الحزب الاشتراكي «قيادة الجيش اللبناني الى وضع حد لهذه العمليات والى وقف تهريب المخدرات لتمويلها».

شباب مصر في فرنسا يتظاهرون استنكارا لقتل الاسرى

«من الشباب العربي المصري في فرنسا الى الرئيس صدام حسين..»

نستنكر ما اقدم عليه النظام الايراني في ١٠/ اكتوبر/ ١٩٨٤ بقتل الاسرى العراقيين في معسكر غورغان، شمال شرقي ايران، كما نستنكر الموقف الاقوامي والالاخلاقي للنظامين السوري واللبيبي، ونؤيد جميع مواقفكم في حركم العادلة دفاعا عن شرف الامة العربية، ونساند بكل قوة الموقف البطولي للشعب العراقي الشقيق..»

بهذه الكلمات التي ابرقها شباب مصر بداية الاسبوع الماضي لخصوا موقفهم، وهدف تجمعهم في ساحة «بورت دوفين» بباريس، حيث تقاموا من كل ارجاء فرنسا الى الساحة الباريسية للتعبير عن ذلك عبر بيان بعثوا به الى مكتب منظمة حقوق الانسان في العاصمة الفرنسية والمنظمات والهيئات الاخرى ذات الاهتمام المماثل.. كما ابلغوا موقفهم هذا الى ايران عبر سفارتها هنا حيث سلموها نسخة عن البيان الذي طالبوا فيه العالم التدخل لردع ايران من الاستمرار بجرائمها واجبارها على احترام الموانئ والاعراف الدولية والانسانية الخاصة بمعاملة الاسرى.

مقبرتان جماعيتان!

اكتشفت في ايران «سردابين» يستعملان كمقبرتين جماعيتين تضمان ١٩٥٠ حلة مشوهة مجهولة الهوية، وتقعان قرب مدينة الاسواق التجارية -فرامين- على بعد ٣٥ كلم جنوب شرق طهران. وقد كشفت النقاب عنهما رسالة بعث بها مواطن ايراني مقيم في فرنسا الى منظمة العفو الدولية تعزيرًا للمعلومات الاخرى المتوفرة لدى المنظمة عن انتهاك حقوق الانسان في ايران، ونقلت جريدة «اللوموند» الفرنسية بعض ما جاء فيها.

تل ابيب.. وواشنطن

طلب الكيان الصهيوني من الادارة الاميركية ان يتم ادراج اعتمادات المساعدات العسكرية الاميركية له، وكذلك المساعدات الاقتصادية للعلم المقل في اطار ميزانية الدفاع عن الولايات المتحدة، وليست باعتبارها مساعدات لصالح دول اجنبية، لتفادي حدوث اعتراضات من جانب الكونغرس الاميركي او جهات اخرى، في وقت تقتطع فيه الولايات المتحدة النفقات الاضافية لتحقيق تخليمة العجز في الميزانية.

ليبيا والبحر الأحمر

عادت ليبيا وعززت الشكوك في انها هي التي قامت بعملية تلغيم البحر الاحمر على الرغم من ان المسؤولين فيها كانوا قد نفوا مسؤوليتهم في عملية التلغيم. وقد حصل بحارة سفينة «غات» الثمانية عشر اخيراً على اعلى وسام ليبي وتم ترقية ربان السفينة ومنح بقية الطاقم اجر شهريين كمكافأة لهم، على الرغم من انهم التحقوا بالعمل خلال شهري تموز وآب الماضيين وهم ممنوعون من مغادرة ليبيا.



ومعروف ان عدداً آخر من بحارة السفينة «غات» لا يزال موجوداً في فرنسا منذ ٢٨ آب الماضي حيث تحتجز السلطات الفرنسية السفينة بسبب خلاف بين الشركة الليبية المالكة واحدى الشركات البحرية الفرنسية، ويتعلق الخلاف بتصدير ليبيا السلاح الى الرئيس الاوغندي السابق عيدي امين مساعدته في البقاء في الحكم.

هذا الوطن

الانحباب بين الكلام والواقع!



مرة اخرى تدخل الحلول في المبادرات وفي المبعوثين الذين يعملون لحل الازمة اللبنانية.

ومرة اخرى يختلف الموقف في لبنان عن المواقف السابقة. فهذه المرة تختلط مهمة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، بكلام ومواقف من رئيس وزراء العدو شيمون بيريز او بكلام من وزير دفاعه اسحق رابين، وبكلام ومواقف من رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي، ويتغير في موقف دمشق من مورفي.

ويدخل على الخط الرئيس المصري حسني مبارك، وكذلك الملك حسين، فاذا بمفاوضات الناقورة، تصير مفاوضات في القاهرة وعمان ايضا. وربما هذا يقلق دمشق ويؤرقها، فهي كانت تريد مفاوضات معزولة عن المنطقة.

ولو ان الامر كان يقتصر على الاختلاط والتداخل في الكلام والمواقف لهانت الامور. غير ان للمفاوضات وجوها اخرى. فبيريز كان «يفاوض» - في الناقورة - رابين الذي يتنازع على زعامة حزب العمل، وعيزر وايزمن «رقاص الساعة»، وشامير وشارون اللذين لم يهضما حتى الآن زعامة بيريز، وحركة «شاس» وحزب «المفدال» الديني.

وكرامي في لبنان كان «يفاوض» امين الجميل ووليد جنبلاط ونبية بري والحركات الدينية المتطرفة والطوائف التي خرجت على لبنان.. ودمشق وعمان والقاهرة.

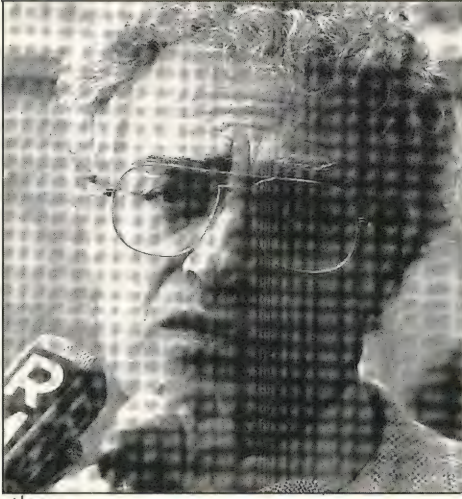
والرئيس السوري ايضا كان «يفاوض» شقيقه رفعت وطلاس وخدام ومجموعات عسكرية اخرى في الجيش السوري، والجميل وكرامي وعمان والقاهرة والرياض... ومنظمة التحرير الفلسطينية وموسكو وواشنطن. ناهيك عن المفاوضات الاقتصادية لوقف التدهور والانهيار الاقتصادي في كل من دمشق وبيروت وتل ابيب..

صورة المفاوضات هذه غير المنفصلة عن اوضاع بيروت ودمشق وتل ابيب الداخلية، تتشابك في الوضع الدولي، وفي تلك المفاوضات الجارية في روما ولندن وواشنطن وموسكو، وبتلك التي ستجري في جنيف بين شولتز وغروميكو في السابع والثامن من شهر كانون الثاني/ يناير المقبل.

وفجأة، ومن غير اي مقدمات سياسية، غير المقدمات الاقليمية والدولية، يقذف بيريز بالكرة الى ملعب دمشق وبيروت ويتحدث عن سحب القوات الصهيونية من لبنان حتى الحدود الدولية، اذا تعذر التوصل الى اتفاق مع لبنان وسورية. وقبل هذا الكلام بيوم او يومين، تفجرت الازمة داخل حكومته وخرجت المفاوضات السرية مع شامير زعيم «ليكود» الى العلنية، وهدد شامير بفرط الحكومة، فعادت الكرة الى ملعب بيريز. وسارع ايضا كرامي من بيروت ليعلم ان حكومته توافق على نشر القوات الدولية «جنوب نهر الليطاني» وحيث تدعو الحاجة، وهو موقف يبدى مرونة ازاء ما كانت قد اعلنته الحكومة سابقا. ودمشق ايضا اوضحت ان المحادثات مع مورفي «تركزت على الدور الذي يمكن الامم المتحدة القيام به لتحقيق هذا الانسحاب»، وهو يعني الموافقة الضمنية على توسيع مهمات قوات الطوارئ الدولية.

المرونة التي كانت تطلبها واشنطن ظهرت في كلام كل من بيروت ودمشق وتل ابيب... وقد تحتاج اللمسات الى بعض اسابيع او شهور لتدخل في حيز التنفيذ، فيظهر اللاعب من الملعب به، ويجري الفصل بين الكلام والواقع.

فواز كلش



جوسيان:
الخسارة من جوهر
الديمقراطية

في أعقاب مؤتمره الأخير

ماذا ينتظر الحزب الاشتراكي الفرنسي بعد انتخابات ١٩٨٦؟

لقد استهلك الاشتراكيون برنامجهم الاصلاحى ولم يبق لديهم ما يجذبون اصوات الناخبين بواسطته. ويذهب قادة الحزب الى ان الازمة الاقتصادية الراهنة لم تترك لهم مجالا لحرية العمل. لكن بعض المراقبين يظن ان هذه ذريعة لتغطية عجزهم عن الاتيان بأفكار جديدة، ان لم تكن دليلا على بداية ارتدادهم عن الاهداف الاشتراكية الاساسية التي لم تقبلها غالبية الشعب الفرنسي.

وكان الناس على قناعة، قبل مجيء الاشتراكيين الى الحكم، بان طريقة حكمهم ستحدث تبدا ملحوظا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. لكن املمهم خاب، خصوصا مع اشتداد الانحسار الاقتصادي.

ويبدو ان الاشتراكيين تبخوا اليوم الشعار القائل بان الطلاق عن النظام الرأسمالي يستغرق وقتا طويلا. وربما كان هذا تفسيرا لتشديد الرئيس

الاميركي رونالد ريغان مع رئيس الجمهورية التركية الجنرال كنعان افرين، ولولا مساعي الامين العام للامم المتحدة جافير بيريز دوكويار.

وقد وافق القبارصة الاتراك على اجراء التنازلات التالية من جانبهم:

□ التخلي عن ٦ في المئة من حصتهم الحالية من الأرض لتصبح ٣٠ في المئة، علما انهم يمثلون ١٨ في المئة من الشعب القبرصي.

□ التخلي عن مطالبتهم بالرئاسة الدورية والقبول برئيس جمهورية يوناني ونائب رئيس تركي.

□ القبول بحكومة يتمثل فيها اليونانيون والأتراك بنسبة سبعة الى ثلاثة بعد اصرارهم على المناصفة.

□ اقتصار حق النقض (الفيتو) لديهم في الحكومة المقبلة على شؤونهم الذاتية.

وهناك اكثر من دافع جعل الاميركيين يضغطون على تركيا لكي تضغط بدورها على حلفائها في قبرص.

لكن اهم هذه الدوافع ان الولايات المتحدة تريد

قبل ايام عقد الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم مؤتمره العام في باريس تحت شعار «التحديث والتقدم الاجتماعي». وقد جاء هذا المؤتمر قبل خمسة عشر شهرا من موعد الانتخابات النيابية التي يرى العديد من المراقبين انها ستكون لمصلحة احزاب المعارضة، الامر الذي سيقدر وجهة معركة رئاسة الجمهورية للعام ١٩٨٨.

ومشكلة الاشتراكيين انهم استنفدوا جميع المشاريع الاصلاحية التي ينادون بها. فهم فعلوا الكثير فور تسلمهم السلطة عام ١٩٨١. ومما حققوه الغاء حكم الاعدام، وتخفيض ساعات العمل الى ٣٩ ساعة في الاسبوع، وجعل العطلة السنوية خمسة اسابيع، ورفع المساعدات الاجتماعية والتعويضات والحد الأدنى من الاجور، ومباشرة اللامركزية الادارية، وتأميم المصارف والشركات الصناعية الكبيرة، ومنح حقوق اضافية للعمال.



للمرة الاولى منذ ١٩٧٤

كيريانو - دنكطاش: لقاء الحل الأميركي

يبدو ان الازمة القبرصية على وشك الحل، وان رئيس الجمهورية سبيروس كيريانو الذي يمثل الجانب اليوناني سيجتمع بالرئيس القبرصي - التركي رؤوف دنكطاش في نيويورك خلال كانون الثاني/ يناير لاتفاق المبدئي على الامور الأساسية.

وهذا اللقاء لم يكن ليحصل لولا تدخل الرئيس



□ تولت الشرطة البولونية تفريق مسيرة في وسط بلدة غدانسك الصناعية يتقدمها زعيم نقابة «التضامن» المنحلة ليش فاليسا الذي كان يحمل اكليلا من الزهر لوضعه على نصب تذكاري اقيم على شرف مجموعة من العمال قتلوا قبل ١٤ عاما على ايدي رجال السلطة.

وحاول فاليسا المضي نحو النصب رغم اعتراض الشرطة. ولكن سرعان ما سدت شاحنات قوى الامن الطريق. وعندئذ لجأ فاليسا الى وضع الاكليل على اقدام رجال الشرطة وانسحب بهدوء. وقال لاحقا: «لقد تقدمنا الى الحد الذي يسمح به المنطق. وانسحبنا حين وجدنا ان تقدمنا بجافي العقل».

□ نال رئيس وزراء اسبانيا فيليبي غونزاليز موافقة حزبه الاشتراكي الحاكم على ابقاء اسبانيا ضمن حلف شمال الاطلسي. ويبدو ان هذه الموافقة جاءت ثمنا للجهود التي تبذلها بعض الحكومات الاوروبية لقبول اسبانيا في السوق الاوروبية المشتركة.

واقر المؤتمر الحزبي بقاء اسبانيا في الحلف بشرط المحافظة على عدد الجنود الاميركيين المحدود المرابطين في اسبانيا. وقال رئيس الوزراء خلال المناقشة: «هنا الاكبر هو المشاركة في مصير أوروبا الغربية ومستقبلها. وهذا غير ممكن ما لم نشارك في الامن الاوروبي». و اضاف ان الانسحاب من حلف شمال الاطلسي ينم عن خياد غير مسؤول وعن تعلق خيالي بقضايا السلام. و اضاف: «اني شخص مسالم حقا. لكن خبرة أوروبا الغربية برهنت لنا عن ضرورة قيام الاحلاف الدفاعية».

وسوف يجري استفتاء شعبي حول بقاء اسبانيا في حلف شمال الاطلسي، وذلك في مطلع ١٩٨٦. وكان استطلاعات الرأي العام اظهرت ان اكثرية ضئيلة من الشعب الاسباني تعارض البقاء. ولكن لا شك ان قرار الحزب الاشتراكي الاخير عزز موقف الحكومة في سعيها الى المحافظة على عضوية اسبانيا في الحلف.

□ بلغ الصراع على القيادة داخل الحزب البيروني في الارجننتين ذروته الاسبوع الماضي ببروز جناحين اصر احدهما على اجراء الانتخابات الحزبية الجديدة بالرغم من انسحاب اكثر من نصف الجسم الانتخابي من الاجتماع قبل يوم واحد، واعلن المنشقون ان الانتخاب الذي جرى غير شرعي، وعينوا الثاني من شباط/ فبراير المقبل موعدا لمؤتمر عام جديد.

ووصف القادة البيرونيون هذا الانشقاق بأنه اخطر ما عرفه الحزب في تاريخه حتى اليوم. لكنهم قالوا انه صراع على القيادة اكثر منه خلافا عقائديا. والجانب المنشق يضم غالبية الاعضاء البيرونيين في مجلسي الشيوخ والنواب والمجالس المحلية الذين يدعون الى تحديث قيادة حزبهم. اما الجناح «الرسمي» فيقوده الزعيم النقابي القوي لورنزو ميغيل، واحد زعماء العاصمة بوينس آيريس الشعبين هرمينيو اغليزياس. وهذا الجناح ما يزال يسيطر على الادارة الحزبية.

فرنسوا ميتران مؤخرا على الحاجة الى نظرة طويلة الامل. وفي حديث صحافي نشر الشهر الماضي، قال ميتران ان «الرجل الذي يغرس شجرة على امل ان يتفيا يوما في ظلها ينبغي ان يتحل بالصبر».

واضاف في المقابلة نفسها: «الاشتراكية التي اعتنقها تقوم على السعي الى ديمقراطية سياسية واقتصادية واجتماعية حقة. وهذا يعني المزيد من الحرية والمسؤولية والمعرفة للجميع، وسيطرة المجتمع على وسائل الانتاج الفاعلة، والتوزيع العادل للارباح، والوحدة الوطنية الراسخة، وإنهاء الامتيازات الطبقة».

الا ان هذا الكلام، على مبدئيه، يحمل تاويلات عدة، كما يترك الباب مفتوحا لخروج الاشتراكيين من الحكم، عندما يحين الوقت، على نحو مشرف. فالحرية والمسؤولية والمعرفة والعدالة امور يتلاقى حولها الاشتراكيون وغير الاشتراكيين على السواء. وهي شعارات يمكن تحميلها المعنى الذي نريد او الذي نجده مناسباً في هذا الظرف او ذاك.

والواقع ان بعض الاشتراكيين بدا يقر باحتمال خسارة اكثرية مقاعده في انتخابات ١٩٨٦ النيابية. ومن هؤلاء رئيس الحزب الاشتراكي نفسه السيد ليونيل جوسبان الذي قال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «لوموند» حديثاً: «أود ان أقول لمحازينا الا يقلقوا بالنسبة الى ١٩٨٦. فالخسارة من جوهر الديمقراطية. ولكن دعونا نتمسك بما نعتبره عادلا ونرسم سياستنا بالتطلع الى ما وراء ١٩٨٦».

لكن ثمة قياديين آخرين في الحزب الاشتراكي لا يقرّون بحتمية الهزيمة، بل يجدون ان احزاب المعارضة تعاني القوض اكثر مما يعانيها حزبهم. وان هذه الاحزاب لا تملك علاجاً انجع من علاجهم للعلل الاقتصادية الراهنة. ويعتقد هؤلاء ان الجسم الانتخابي لن يخذلهم في انتخابات ١٩٨٦ التشريعية العامة. وفي طليعة الاشتراكيين الذين يحظون بتأييد شعبي واسع وزير الزراعة ميشال روكار، ورئيس الوزراء لوران فابيوس، ووزير المال السابق جاك ديلاور. □

استخدام قاعدتها الجوية الضخمة في منطقة لفونيكو الواقعة ضمن الجزء الذي يحتله الاتراك. وهذا غير ممكن ما بقيت اليونان ترفضه. وموقف اليونان واضح، وهو انسحاب القوات التركية المحتلة من الجزيرة. وتعمل واشنطن كثيراً على هذه القاعدة التي تمكنها من نشر قواتها سريعاً عند أي طارئ في الشرق الأوسط.

ومن الدوافع الأخرى الرئيسية ان الولايات المتحدة تريد ترطيب الأجواء بين اليونان وتركيا، بما ان الاثنين من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي.

ويأمل الجانب اليوناني ان ينسحب الجنود الاتراك الذين يُقدّر عددهم بعشرين الفا فور اعلان الحكومة الاتحادية الموقّعة التي ستأخذ على عاتقها تعديل الدستور. اما القبارصة الاتراك فيصرون على عدم الانسحاب قبل تسوية الاصلاحات الدستورية وعلان تأسيس الجمهورية الاتحادية. □

السوفيياتي الرقم ٢ في لندن

لقاء غورباتشيف - تاتشر تمهيد للقاء غروميكو - شولتز

إذا صح ان اللقاء الذي تم اخيراً بين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيياتي ميخائيل غورباتشيف والزعماء البريطانيين في لندن كان، في احد جوانبه، تمهيداً لاجتماع وزيري خارجية القوتين العظميين جورج شولتز وغروميكو في جنيف في مطلع كانون الثاني/يناير المقبل، فمن الواضح ان الجانب السوفيياتي شاء استغلال لقاء لندن من اجل تبليغ الجانب الاميركي رسالة واضحة - وهي ان موسكو على استعداد لمتتين علاقاتها التجارية والتكنولوجية مع الدول الغربية الأخرى. وتأمل موسكو ان يكون هذا اللقاء ورقة ضغط على واشنطن لاعادة النظر في بعض مواقفها من مسائل السلاح النووي. وكانت الدول الأوروبية الاعضاء في حلف شمال الأطلسي طلبت ان يكون لها دور في اجتماع شولتز - غروميكو الوشيك. ولكن يبقى ان الاتحاد السوفيياتي لن يستعيز عن الولايات المتحدة كمفاوضه الوحيد حول شؤون التسليح وكل ما له علاقة بقضايا الحرب والسلام.

واذ يذهب غورباتشيف الى العاصمة البريطانية لمقابلة زعماء الحكومة والمعارضة والنقابات العمالية، فهو انما يذهب الى هناك بمباركة من اندريه غروميكو الذي يبدو انه اوكل اليه مسؤوليات دقيقة في السياسة الخارجية. ولا شك ان غورباتشيف بات رجل النظام الثاني في الاتحاد السوفيياتي، وان العالم يتابع اخباره عن كثب لكونه خليفة الرئيس قسطنطين تشيرنينكو المحتمل.

بدأ ميخائيل غورباتشيف حياته المهنية محامياً. وهو أول محام سوفيياتي يحصل على مقعد في المكتب السياسي للحزب الشيوعي. وكانت مواهبه القيادية برزت وهو عضو في منظمات الشبيبة الحزبية (الكومسومول) في منطقة ستافروبول الزراعية التي ابصر النور فيها، ثم في جامعة موسكو حيث درس الحقوق في بداية الخمسينات.

ولد غورباتشيف عام ١٩٣١. وكان في التاسعة والثلاثين عندما حصل على مقعد في لجنة الحزب

الاقليمية، ثم في الاربعين عندما بات عضواً في اللجنة المركزية. وفي التاسعة والاربعين انتخب عضواً كاملاً للصلاحيات في المكتب السياسي. وهو اليوم، في الثالثة والخمسين، اصغر أعضاء المكتب السياسي سناً. والواقع ان السياسة السوفيياتية لم تشهد بروزاً سريعاً على هذا النحو منذ ايام ستالين الذي خلقت تطهيراته ألواناً في الثلاثينات وظائف عدة شاعرة في قمة الهرم.

وكانت ستافروبول، على الدوام، مكاناً ملائماً لتخريج القاديين. وحين كان غورباتشيف مسؤولاً في منظمات الشبيبة هناك، عمل تحت اشراف قياديين نافذين هما ميخائيل سوسلوف، منظر الحزب الذي توفي في عام ١٩٨٢، وفيدور كولاكوف، الذي ترك منصب امانة الحزب في ستافروبول بعد سقوط نيكيتا خروتشيف عام ١٩٦٤ ليتسلم شعبة الزراعة في اللجنة المركزية. وكان ان خلفه غورباتشيف في امانة الحزب في ستافروبول. وهناك حقق نجاحاً باهراً في حقل الزراعة في وقت كانت معظم مناطق البلاد خلاله متفجرة زراعياً.

وفي العام ١٩٧٨ استدعي غورباتشيف الى موسكو لمكافاته على انجازاته باسناد منصب رئيس الشبيبة الزراعية في اللجنة المركزية اليه. وبسرعة فائقة قفز من اللجنة المركزية الى المكتب السياسي، وبسرعة اكبر بات يُعتبر رجل النظام الثاني. ويُظن ان بروزه في المكتب السياسي يعود جزئياً الى ميخائيل سوسلوف ويوري اندريوف اللذين كانا يبحثان عن من يقاوم نفوذ الزعيم الراحل ليونيد بريجنيف وجماعته، ولاسيما الزعيم الحالي تشيرنينكو ورئيس وزرائه نيقولا تيكخونوف، داخل المكتب السياسي.

وحرص هؤلاء المراقبون على متابعة نشاط غورباتشيف في عهد الرئيس الحالي. وجميع الأدلة، حتى الآن، تشير الى انه آمن لنفسه مركزاً لا ينازعه فيه أحد. والمنصب الذي اتاح له زيارة بريطانيا قبل ايام هو رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس السوفييات الاعلى، اي البرلمان، وهو منصب شغله سوسلوف ثم تشيرنينكو قبل هذا الحين. وكان غورباتشيف، قبل خمسة ايام من ذهابه الى لندن، القي خطاباً في مؤتمر حزبي متعلق بالعقيدة الشيوعية، تبين منه انه اصبح خليفة سوسلوف في حراسة النظام الماركسي. وفي ذلك الخطاب قال ان الاتحاد السوفيياتي طمع شوطاً حسناً في اتجاه النمو الاقتصادي، وان تعزيز الاقتصاد والصناعة ينبغي ان يحصل على اساس قومي.

والمراقبون الغربيون يعلقون آمالاً كبيرة على غورباتشيف، نظراً الى جدارته الادارية وسنّه الصغيرة نسبياً والمرح الذي يتحل به والذي ظهر بوضوح خلال زيارته البريطانية. لكنهم، في الوقت نفسه، يخشون ان يكون اعجاب الاوساط السياسية والاعلامية الغربية به سبباً لمحنة قد تصيبه داخلياً. ويُذكر ان نجم المكتب السياسي الصاعد الذي زار بريطانيا قبل ميخائيل غورباتشيف كان الكسندر شيليبين الذي عاد الى موسكو ليفاجأ بأنه فقد منصبه. □

وأثارها. ولا تتصور يا بني انها محنة جيل واحد. لقد حمل ذلك الجيل الذي تنظر اليه مستنكرا المآسي المترسبة خلال عشرة قرون على الأقل. لا تتصور انني اذافع عن هذا الجيل الذي انتمي انا ايضا اليه. انا اعلم وسوف تقرا ذلك في صفحات هذه التأملات ان هذا الجيل هو حلقة في سلسلة طويلة من الاجيال التي تنكرت لتعاليم آباؤها الاوائل والتي خانت الوظيفة الحضارية الخلاقة التي عهدت بها العناية الالهية لابناء هذه المنطقة اجيال تركت الآخرين يشكلون منطقها وعقلها على المستوى الفردي والجماعي فاضحت لقمة سائغة في يد قوى معادية لا يمكن الا ان تقف من رسالتنا التاريخية موقف الرفض والعداوة.

كم عانيت يا بني اذ انظر الى اولئك الذين من حولي فتجمع نظرتي بين الحب والاشفاق من جانب، والاحتقار والازدراء من جانب آخر! كم تضاعفت في الذات عوامل التمزق؟ وهل هناك اشد على النفس من ان تحتقر شخصاً وتحبه في آن واحد؟ من ان تزدرى انساناً وتعطف عليه؟ تسعى اليه بدافع من العاطفة، فان تركت المنطق يحكم بلغته التي لا تعرف سوى الوضعية بجفافها لم تستطع الا ان تشعر بالنفور والابتعاد. انها مأساة جيل كامل لا يستطيع ان يفهم حقيقتها الا من عانها وعاش جنباتها.

لا اشك يا بني في انك تنظر من حولك وتسال نفسك: اين انا؟ هل اعيش وسط غابة قد امتلأت بالوحوش؟ ام انني انتمي الى حديقة للحيوانات تجري في انحاءها كائنات ليس فقط غير عاقلة ولكن مفترسة؟ ام انني اشاهد مسرحية تتذبذب قصولها بين الهزل المضحك والجد المبكي؟ ولكنك يا بني تعيش كل ذلك في آن واحد. بين طبقات حاكمة قد نسيت الا انانيتها، و«ديدان» استطاعت ان تتسلق لتصل الى اقصى القمة، ولكنها لم تعد تذكر طبيعتها منذ ان تربعت في كراسي السلطة وظنت انها قد اكتسبت خصائص القيادة، وقدرات فكرية انقلبت الى مجموعة من الصفافة لدى الذين تعودوا الكذب بلا حياء وقد فقدوا كل وعي بمعنى وتقاليد الممارسة المهنية. دعني اهمس في اذنك: ان الطبقات الحاكمة رغم ذلك ليست الا تعبيراً عن فساد الجسد ورخاوة الارادة وتعفن الضمير. وكل شعب لا يحكمه الا من يستحقه ويعكس جميع خصائصه من ضعف وقوة. علينا ان نعترف ان تخلف المنطق القيادي ليس الا النتيجة الطبيعية لقصور القوى الفكرية والمثقف عن اداء وظيفتها. واذا كان الحاكم يتقن فن الكذب فليس الا نتيجة عدم قدرة المجتمع على ان يواجه ذاته بصدق وصراحة. واذا كانت امتنا ليست قادرة على ان تفهم حقيقة الموقف الذي تجتازه، فمرد ذلك ان الضمير والوعي الجماعي لم يعد صالحاً لان يخلق ويفرض ذلك الاطار من القيم والمثاليات الذي هو وحده الصالح لان يساند ويحكم التدبير والتعامل السياسي.

ترى هل نستطيع ان نفهم كيف ان هناك لحظات في تاريخ المجتمعات يتعين فيها على المفكر والفيلسوف ان يخاطب رجل الشارع، يثر فيه عناصره النفسية الدفينة، ويدفع من خلال قرع الضمير الجماعي لذلك الرجل العادي ليحمله الى قوة خلاقة تنطلق في علمية إيمان بالذات لتصبح فيضانا يتحكم في مصائر الحركة؟ ليس هذا ما فعله سقراط وانتهى بان يقدم ذاته على

سوف أظل عربياً (١)

إحتلال القوة القيادية ظاهرة متكررة لأنها حقيقة مأساة الإنسان



بقلم: د. حامد ربيع

بني

لا بد وانك تشعر وقد تفتحت مداركك وأضحيت قادراً على التمييز بين الخير والشر وعلى تقييم الصالح وفصله عن الطالح، بشيء من الازدراء والاحتقار لذلك الجيل الذي يحيط بك ويقودك ويوجهك ويفرض عليك الطاعة والاحترام. ارى في كثير من الاحيان لمحات السخرية الصامتة على مخيلة طلبتي، ابنائي وبناتي، وهم يعلقون على سلوك آبائهم واساتذتهم ومن هم في حكم اولئك.

نعم صراع الاجيال حقيقة ازلية ولكن ذلك الصراع لم يمنع الاحترام والتقدير. وخلف الصراع توجد رابطة الاستمرارية الثابتة التي تتعدى الخلاف المؤقت والنسبي لتخلق قصة الانسان والوجود.

رغم ذلك فعليك يا بني وانت تحكم عليهم ان تذكر اولاً مدى مالاقوا وما عانوا، وكيف خرجوا من تلك المحنة التي عاشتها امتنا وحملوا هم وحدهم وزرها

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.

- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية - بغداد.

- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشيفان، آن آر بور

مذبح الإيمان والتضحية» وهل تختلف القصة في تاريخ المجتمع الإسلامي، ومن خلال أكثر من نموذج واحد؟ لنذكر ابن تيمية على سبيل المثال؛ وهذا عالما المعاصر يقدم لنا الصفحات الواحدة منها تلو الأخرى؛ وابن «فيشت» من قصة الثورة في القيم والأخلاقيات على الأوضاع القيادية المتعقبة؟

أزمة قيم

إن خصائص الكثير من الطبقات القيادية التي تسيطر على مصير الأمة العربية والتي يتعين علينا أن نتعامل معها تتمركز، وبغض النظر عن نسبية هذه الخصائص واختلافها قوة وضعفاً في مختلف أجزاء تلك الأمة، حول متغيرات أربع:

أولها يدور حول طبيعة المنطق القيادي. فهو منطق متخلف. أنه يمثل تقاليد عفا عنها الزمن، ومن ثم لم يستطع أن يستوعب حقيقة التطورات التي تعيشها الأمة العربية، وقد انفصل عن الطبقات المحكومة ليعيش في أبراج عاجية تسودها الانانية والتجمد وعدم وضوح الرؤية.

وقد ترتب على ذلك المتغير الثاني، وهو يدور حول حقيقة نراها في كل مناسبة ونشاهدها بحزن وألم دون أن نستطيع منها فكاً، كيف أن هذا النوع من القيادات العربية غير قادر على فهم حقيقة الموقف الذي تعيشه أمتنا. فهي من جانب تبالغ في إعطاء الأشياء الثقافية أهمية لا تملكها، وهي من جانب آخر تمر أمامها الحقائق والوقائع الخطيرة الحاسمة فلا تشعر بها ولا بخطورتها، وإن تنبهت لذلك فكل ما تفعله لا يدعو الصراخ والعيول.

إنها بعبارة أخرى، لا تملك القدرة لا على أن تعطي كل موقف وزنه الحقيقي ولا على أن تتعامل مع الموقف من منطلق الفاعلية والقدرة الواعية. والسبب في ذلك لا يعود فقط إلى تخلف تلك القيادات، بل وكذلك إلى نقص ثقافتها السياسية بالمعنى القومي والاستراتيجي.

أما المتغير الثالث والذي يمثل الخطورة الحقيقية فهو الكذب. الذي تعودت هذه القيادات ممارسته بعناد وصلابة حتى انتهت بأن تصدق هي ذاتها تلك الأكاذيب. يساعدها على ذلك خوف من السلطة اضحي تقليداً واستعداد من المواطن للتعلق وقد تحول إلى سلوك ثابت بحيث صار شرطاً أساسياً للحصول على المنفعة التي بدورها أضحت هي وحدها محور التعامل بين الحاكم والمحكوم، إن الوصولية قد وجدت في كل مجتمع بشري وأزدان بها كل نظام سياسي. ولكن القائد الحصيف هو الذي يعرف كيف أن لكل شيء موضعه. البعض يعتقد أن الكذب هو تعبير عن الدهاء والقدرة على التلاعب بالموقف. وهم يتصورون أن هذه هي المكافيلية المثالية. ولكن هناك فارقاً بين الخديعة في معاملة العدو والكذب في التعامل مع الموقف. الأول يعني أخذ الخصم على غرة، أما الثاني فهو تعبير عن عدم الإدراك الذاتي لحقيقة الموقف.

وهذا يقودنا إلى المتغير الرابع الذي هو النتيجة اللازمة والمنطقية لعنصر الكذب، حيث نرى هذه القيادات العربية في معظمها لا تفهم ولا تعرف ولا تقبل فن المناقشة. وهي لم تعد ترى في المناقشة وسيلة

للوصول إلى الكمال، وإنما هي أسلوب من أساليب التعبير عن عدم الاحترام. عدم تقبل المباشرة المنطقية، ليس إلا النتيجة الطبيعية لعدم الثقة في الذات. وهي لا تقتصر على القيادات التقليدية بل لقد لمسنا نفس هذه الظاهرة في أكثر من تطبيق واحد بصدد العالم المتخصص الذي وقد اتاحت له فرصة الانتقال إلى العمل السياسي فإذا به وقد فقد جميع صفات الممارسة العلمية والتي أساسها الانفتاح الفكري وتقبل مقارعة الحجة بالحجة كأساس لتقنية المنطق من الشواهد ويضخم من هذه الظاهرة نتيجة أخرى منطقية للعامل النفسي المستتر خلف هذه الحقيقة أي عدم الثقة بالذات، فالقيادات هذه وهي ترفض المناقشة، فإنها إذا فرضت عليها المباشرة المنطقية تنتقل ببساطة وسهولة إلى الأسفاف والبذاءة.

اختلاف القوى القيادية

بني

لا أريد ولا تتصور أنني أسعى إلى تخفيف مسؤولية قياداتنا. ولكن علينا أن نتذكر أن التاريخ عرف هذه النماذج في أكثر من موقف واحد. اختلال القوى القيادية ظاهرة متكررة لأنها حقيقة المأساة التي عاشها ويعيشها الإنسان. ولكن أصالة الشعوب تبرز عندما تعرف القوى الفكرية كيف تعيد تصحيح المسار إزاء الخلل الذي يسيطر على القيادة السياسية. وإذا كانت هذه هي قصة الوجود الإنساني فلنقف إزاء نموذجين كل منهما يحمل مذاقه الخاص. الأول يقودنا إلى المجتمع اليوناني قبل الميلاد والثاني ينقلنا إلى المجتمع الألماني في أعقاب الثورة الفرنسية. كل من حلل التاريخ اليوناني لاحظ بوضوح مدى تخلف الطبقة القيادية في مواجهة وظيفتها المقدسة. وبينما افلاطون وأرسطو وسقراط كل منهم بأسلوبه يندد ويهدد ويذكر، هذه قيادات أثينا وأسيارطة تعيش في عبادة الأصنام وقد جعلت ممارسة الجيش في أقيع صورة وسيلتها للوصول وللنقرب إلى الآلهة. وحتى عندما جاء بركليس ليسطر صفحة رائعة في تاريخ الشعوب، لم تكن قصته سوى لحظة استثنائية في تاريخ مجتمع لم يستطع أن يعد قيادته الحاكمة.

نموذج آخر يعيد القصة ولكن في دلالتها الإيجابية: المجتمع الألماني في مواجهة الغزو الفرنسي في بداية القرن التاسع عشر. إن قصة أمراء المجتمع البروسي وقياداته، والواحد منهم يتبارى مع الآخر في الانحناء أمام قنصل فرنسا الغازية نابليون بونابرت، لا يزال يرويه الجميع بخزي وعار. ولكن الفكر السياسي الألماني رفض إلا أن يقف متكاثفاً متراساً مؤمناً بوظيفته التاريخية، يقود ويهدي ويعلمها حرباً ضارية على كل من أصابه الخوف أو الوهن. لم يتردد حتى أولئك الذين جعلوا من مبدأ الدفاع عن النظام القائم محور فلسفتهم أن يحيلوا لغة الميخ إلى أداة للتنظيف والتقية. ولنترك جانباً «فيشت» ولنحاول فهم الدلالة الحقيقية لفلسفة «هيجل». ألم يوصف بأنه فيلسوف الدولة البروسية؟ ومع ذلك ليس هو من خلال قنابله الفكرية الموقوتة الذي قاد إلى بناء الثورة الثقافية الحقيقية، تلك الثورة التي دفعت ببراكينها وزلازلها إلى تمزيق الأوضاع القائمة، بحيث كان لا بد وأن تقود إلى خلق العملاق الألماني الذي لا يزال حتى اليوم يثير الرعب في قيادات كل من واشنطن

وموسكو على حد سواء؟ وهل يمكن أن نفسر المعنى الحقيقي لبطولة «فيشت» وقصة تحديه للغازي الفرنسي؟ هذا الفيلسوف الألماني الذي لم يتردد في أن يقف في أكاديمية بروسيا المشهورة ليخاطب الوعي الجماعي، وليذكر الطبقة القيادية بواجبها ووظيفتها دون أن يعبا لا بالجثث المعلقة في شوارع برلين ولا بأحكام الأعدام بالجملة التي كانت تصدر من بونابرت بمناسبة ودون مناسبة، ولا بضخامة الجمهور الذي وقف يتحدث وما يعنيه ذلك من إمكانية تسرب تفاصيل حديثه إلى الغازي، بل خلال اثني عشرة محاضرة متتالية راح يهاجم الحضارة الفرنسية ويشرح الاستعمار البونابرتي ويرفض الوجود اللاتيني ويدعو جميع القوى الألمانية الأصلية لأن تتكلم خلف القيادات التي آن لها أن تكون واعية لتطرح عن كاهلها تلك البربرية الجديدة.

إن قوة الشعوب ليست فقط في أن تعرف كيف تخلق قياداتها الصالحة الواعية والقادرة على تحمل المسؤولية، بل إن القوة الحقيقية للامم الخلاقة وللشعوب الحية البقطة هي في أن تملك تلك الفئة المختارة القدرة على أن ترتفع عن مستوى الفرد العادي لتبرز كإرادة للتحدي مغامرة بنفسها لتصحيح مسارات الطبقة القيادية ولو على حساب حياتها. هنا فقط الإنسان وقد اضحي إله، والإله وقد تقصصت روحه في ذلك الإنسان الضعيف وهو يسيطر أروع قصة فكرية عرفتها الإنسانية.

ولماذا نذهب بعيداً! ليست هذه قصة تاريخنا؟ هذا التاريخ الذي اضحي يقدمه أعداؤنا وخصومنا على أنه أحاديث ألف ليلة وليلة وأشعار أبو نواس عامرة بالنماذج التي تعلن لا فقط عن إرادة التحدي بل وعن حقيقة ذلك المجتمع على أنه قام على محور واحد: الفئة العلمية المختارة. إن تاريخنا أيضاً هو قصة الأئمة الأربعة الذين لم يتردد أي منهم في أن يقف من السلطان الحاكم موقف الرقابة والمحاسبة، ولو على حساب حياته وحريته. إن هذا التاريخ هو أيضاً قصة ابن حنبل الذي تحدى خلفاء ثلاثة، ولم يتردد في أن يقف وحيداً مهالبا يرفض نظرية فكرية كاملة، ولجعل الرأي العام في عالم لم يكن يعرف بعد ما تعنيه هذه الكلمة يثور على الخليفة العباسي ويجعله يتراجع وينحني أجلاً وتقديساً.

إن ما يعنيني يا بني هو أن تعود إلى أبائك الأوائل. إن تقرأ صفحة التاريخ لتعلم أنك تنتمي إلى الأمة المختارة التي يجب أن تقود الإنسانية، وأن توجهها. أنت نقطة البداية في حضارة عصر النهضة الحقيقي. إن النهضة التي طالما سمعنا عنها والتي تحدث أكثر من مفكر واحد يذكر فصولها لا تزال في الأفق لم تحدث بعد. أنت الذي سوف تخلق هذه النهضة. وليس أمامك إلا أن تعود إلى أبائك الأوائل تسألهم وتسترشد منهم عن حقيقة وظيفته الأمة التي تنتمي إليها، والتي اختارتها القوة العليا لأن تقود الدعوة للعودة إلى حضارة القيم المثالية. لا تنتظر إلى ما حولك. إن الفارس الحقيقي لا يلقي ببصره إلى ما هو أسفل اقدامه. وإنما يتجه ببصره إلى الإمام، إلى المستقبل. أنت فارس التاريخ ومنك وبفضلك سوف ينبت ويتربع تطبيق جديد لحضارة أبائك الأوائل. حضارة سوف تتسع لتفرض على كل وجود معاصر أن ينحني أكباراً لها.

إن هذا هو صوت التاريخ □

أفريقيا، والبحر الأبيض المتوسط، وشمال أفريقيا، و«إسرائيل»، والشرق الأوسط، والمعسكر الشرقي، والولايات المتحدة الأميركية، لكنها لم تعلن أبدا أنها دبلوماسية قطيعة أو تحول جذري عن الاختيارات الكبرى السابقة. كوت وحده فهم، في البداية، أن على اليسار، مثلا، أن يغير من طبيعة علاقاته مع الأنظمة الدكتاتورية في أفريقيا، وأن فرنسا التي يحكمها الاشتراكيون والشيوعيون لا يمكن أن تواصل التعامل مع المستعمرات السابقة بالمواصفات والاساليب الجيسكارديّة، وكانت استقالته إعلانا، لم ينتبه إليه سوى قلة من الملاحظين، على أن اليسار واليمين هنا تكاد لغتهما تتعادل.

لم يكن كلود شيسون على غفلة من هذه الأمور، كلا، كان يعرف دائما أنه لا بد من امساك العصا من الوسط، وأن البراغمية هي انجح شعار للمرحلة لكن مع الحرص على أن تكون اليقظة مختلفة، لقد كان رجل المهام الصعبة حيثما سعت فرنسا لإعادة ترتيب علاقاتها مع حلفائها أو اصدقائها أو حتى خصومها، وكثيرا ما كان عليه أن يواجه دبلوماسيين أشداء، يمثلون مواقع صلبة، في موسكو وواشنطن ولندن وأديس أبابا والقاهرة ودمشق، ولم يكن انتصار الحجة هو ما يعنيه دائما. ولكن اظهر أن باريس قادرة على استعادة دورها في ساحة السياسة الدولية، وأن هذا الدور يمكن اما أن يساعد على التقريب من الوفاق أو تاهيل الخصوم للحوار، أو منع التوترات من أن تتحول الى معارك طاحنة، وفي كل ذلك نجح كلود شيسون، وكان ما يفشل حقيقة هو الاستراتيجية الميترانية التي أرادت أن تظل ممسكة بكل الخيوط وحدها أو بمعية مستشاري قرار الظل، الاستراتيجية التي افترضت أن على محاورها أن لا يروا سوى نصف الحقيقة، الظاهر وحده، جانباً من

رمال النزاع التشادي تغرق قطب الدبلوماسية الفرنسية!

مغادرتهم لها يشكلون ثقلا خاصا في ميزان السياسة الفرنسية.

كلود شيسون يضاف الى هؤلاء، ولكن، وهذا هو الأهم، تضاف اليه مرحلة هامة من السياسة الخارجية التي أراد الرئيس الفرنسي انتهاجها، وجعل اليسار الحاكم يشع بها: لقد كان الأمر في البداية يتعلق برغبة في نهج دبلوماسية تعطي وجهاً جديدا لفرنسا يغير تماما ما اتسمت به في علاقاتها مع العالم الخارجي، مع

من هو كلود شيسون؟

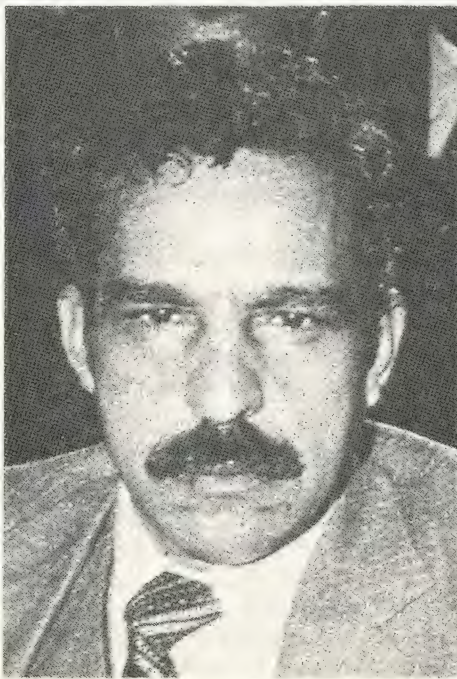


لأسبوع كامل، ولأسابيع وسنوات قادمة أخرى، أيضاً، سوف يظل للاسم رنينه الخاص كلما أثير الحديث عن السياسة الخارجية لفرنسا، وعن بعض الرجال الذين كانوا قادرين على تمديد أجل ما كان يسمى قديماً بـ«فرنسا الكبرى»، وعلى ممارسة فن الدبلوماسية بكل ما تتطلبه من دهاء، ووجاهة وبعد نظر، إنما ليكون فيها المزاج الخاص.

فهل هذا المزاج هو ما جعل كلود شيسون يغادر الأبهة الداخلية لكي دورسيه ليخلفه رولان دوماس، أحد اقرب المستشارين للرئيس فرانسوا ميتران في منصب وزارة الخارجية؟ هل المزاج ذاته هو ما جعل أحد أهم قرسان الدبلوماسية الفرنسية في الجمهورية الخامسة، والذي استلم منصبه مع فريق وزراء اليسار الأوائل الذين نُصبوا بعد أيار (مايو) ١٩٨١، يغادر المنصب ذاته في جو الهزيمة والخيبة، وأحيانا شماتة الشامتين، بل وربما «ظلم ذوي القربى»، وعلى رأسهم ميتران نفسه.

والواقع، أن إعفاء كلود شيسون من منصب وزارة الخارجية، - وهذه هي الكلمة التي ينبغي أن توصف بها المغادرة - يذكر لأول وهلة بوزير التعاون السابق على العهد الأول لحكومة بيير موروا وهو السيد جان بيير كوت، مع فارق أن كوت وحين وصل إلى نقطة الخلاف الحاسمة مع الاليزيه تبين له عبث استمراره في منصب أصبح آخرون يقررون مكانه في اختياراته، فضلا عن تضارب هذه الاختيارات مع قناعاته الخاصة.

والواقع كذلك أن الأمر يتعلق بوضع وزراء آخرين في الحزب الاشتراكي، وهؤلاء هم في الحقيقة أكبر من المناصب الوزارية أمثال جان بيير شفمنان، ميشال روكار وباك دولور، وثلاثتهم مع بقائهم في مناصبهم أو



شيسون - التركي: كان كبش فداء «عذر القذافي»!

الألماني الديمقراطي هونيكر، بزيارة رسمية للجزائر. ومع ذلك فإن حكومة برلين لم تخف ترحيبها بهذه الرغبة الأثيوبية، انطلاقاً من أهميتها السياسية الخاصة، حيث أنها تأتي بعد مجاعة الجفاف الذي اجتاحت إثيوبيا وبلدان أفريقية أخرى، والذي - كما تقول اشاعات وتكهّنات متفاوتة الصحة والإغراض - دفع حكومة اديس ابابا «الماركسية» الى تحقيق انفراج جزئي على الغرب، بعد أن مدّ هذا الأخير يد العون لضحايا الجوع، تحت شعارات انسانية، ولكن بدون شك في سبيل غايات سياسية بحتة.

من هنا فإن الدول الاشتراكية تحرص على اغتنام فرصة جولة مريام، لاستعراض متانة العلاقات الاقتصادية، والسياسية القائمة، بينها وبين اثيوبيا، ولقطع الطريق على محاولات التسلسل الغربية الى اديس ابابا من نوافذ الجوع والكوارث الطبيعية والازمات الاقتصادية، والحيلولة دون تأثر اثيوبيا بنهج الموزمبيق الذي يثير مخاوف متزايدة بين حلفائها الشرقيين، منذ مسيرة التفاهم مع حكومة جنوب افريقيا.

ان الاوساط السياسية الحاكمة في برلين الشرقية، تبدو مطمئنة الى منغستو هيلامريام، أكثر من اطمئنانها لبلدان افريقيا الماركسية الاخرى، وهي رغم فحصها وتدقيقها لكل ما يقال او ينشر عن العلاقات الاثيوبية مع الغرب، تعتقد بأنه يمكن المراهنة على دولة القرن الافريقي، ولكنها تنظر بجديّة وعمق الى الآثار السياسية الموضوعية المترتبة على ارتباطات اديس ابابا وغيرها من الدول الافريقية على وجه الخصوص، بالنظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي، والتي لا تستطيع بأية حال الغاءها او تجاهلها او التقليل من شأنها.

ومن الواضح ان هذه الاوساط مازالت تشعر بقلق مبرر ازاء الجهاز الاداري لدولة مريام، وهي تفهم وتشيع، على ان هذا الجهاز مازال من نصيب القوى المعارضة داخل وخارج اثيوبيا، بل هي تضي الى درجة تحميله مسؤولية كارثة الجفاف، حيث انه لم يعمل - كما ترى - على تهجير القبائل التي تعرضت لمناطقها الى الجفاف الى مناطق اخرى قريبة، رغم وجود معرفة اولية ومبسقة بالامر! وليس من المستبعد - في تقديرنا - ان العديد من العواصم الشرقية تنظر الى كارثة الجوع الاثيوبية بوصفها ساعة الصفر في مسيرة العد التنازلي لنظام منغستو هيلامريام!

تري، هل سيكون ذلك كله، موضوع المباحثات بين السيد هونيكر، رئيس الدولة الالمانية الاشتراكية ووصيفه الماركسي الافريقي مريام؟ نعم، دون شك.

ولكن ليس ذلك وحده فقط، إذ انه من الممكن استباق طائفة الرئيس الاثيوبي القادمة الى برلين من هافانا قبيل حلول اعياد الميلاد، حيث تتمتع القيادة الالمانية باجارتها التقليدية كسائر الناس هنا، والتوقع ايضا بان مريام سينتھز فرصة اقامته في برلين للاعراب عن شكره للمساعدة التي قدمت لضحايا المجاعة في بلاده... وكذلك بالتأكيد، لتجديد العهد على مواصلة الطريق الماركسي لاثيوبيا رغم الكوارث.

منغستو في برلين هذا الأسبوع

العون من الغرب والنظام على طريق الشرق!

اطمئنان الدول الاشتراكية الى خط مريام
لا يحول دون المخاوف من آثار الجفاف

برلين - خاص بالطليلة العربية

مع صدور هذا العدد يكون الرئيس الاثيوبي منغستو هيلامريام، قد بدأ زيارته لجمهورية ألمانيا الديمقراطية قادماً من موسكو. وقد علمت «الطليلة العربية» من مصادر ألمانية مطلعة، ان رغبة مريام بزيارة برلين، قد جاءت في وقت حرج نسبياً، بسبب قرب اعياد الميلاد، وارتباط الرئيس



منغستو... التأكيد هل يلغي المخاوف؟

الصورة، ولذلك فهي تفضل اليوم في العلاقة مع الشرق، ولا تنجح مع الشرق الاوسط، وقريبا ستفقد منها افريقيا نهائياً، وخطر ورقة لعبتها سنتها الأخيرة هذه، ونعني ورقة تشاد، ها هي تذهب بواحد من اقرب الدبلوماسيين الفرنسية لتعيده الى منصبه الأصلي في بروكسيل كمندوب اوروبي.

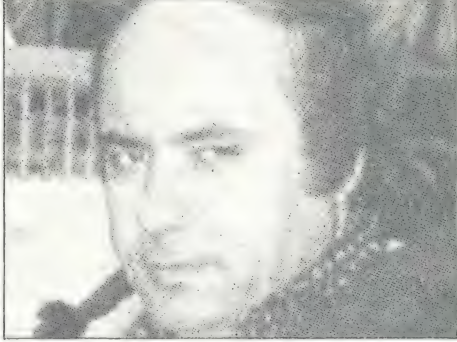
ان الرؤساء والمندوبين الافارقة الذين حضروا القمة الافريقية - الفرنسية في بوجيمبويلا عاصمة بورندي لم يخفوا ابتهاجهم وهم يلاحظون ان نجم شيسون لا يشع في الكوكبة التي رافقت ميران الى القمة، هؤلاء الاتباع والحلفاء غاظهم موقف الرجل من نزاع تشاد، وبالخصوص الاتفاق الذي وقعه في ايلول (سبتمبر) الماضي مع السيد عبد السلام التركي وزير الخارجية الليبي، وهو الاتفاق الذي قاد الى الانسحاب العسكري للقوات الفرنسية والليبية من التراب التشادي، كخطوة تقرب من الالمصالحة الوطنية. ونعرف جميعاً اليوم ما آل اليه الاتفاق المذكور، والذي ظل شيسون يدافع عن اصلته باستماتة مردداً عبارته الشهيرة، وهو يلوح بها الى الليبيين: «ان عدوا عدنا». ونعرف اليوم، ايضا، ان قوات العقيد القذافي لم تغادر بتاتا شمال تشاد الا باعداد ضئيلة، وان اقمار التجسس الاميركية فضحت ما يشبه الصفقة السياسية بين طرابلس (ليبيا) وباريس، وفي كل ذلك كان ووجب ان يكون كلود شيسون كبش الفداء لما يسميه الاعلام الفرنسي «عذر القذافي» او «عدم قدرة القذافي على الوفاء باي التزام».

فيما الحقيقة تقول بان فرنسا الحالية هي التي امست اليوم عاجزة اما عن التوفيق بين شعارات المرحلة والتزاماتها ازاء توسع سابق، او من اجل حماية الوجود السياسي والثقافي للفرانكفونية خارج حدودها الترابية، واما ان قدرة النفوذ الاميركي في العواصم الافريقية المعنية اصبح من القوة والتأثير بحيث لم يعد ليرتك للاستراتيجية الميرتانية، اي مجال لتصمد، ها قد ولي عهد فرنسا الكبرى، والرئيس ميران لم يجر جواباً وهو يتحدث مساء الأحد ١٦ كانون الأول (ديسمبر) الجاري الى القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي، حين سئل: «اين تقف حدود فرنسا اليوم؟»، وألقى نفسه يتلعثم، ثم يتحدث عن حمائية ملتبسة لفرانكفونية لا بد ان تظل سائدة!

ان ما يعنيننا من هذا كله ان كلود شيسون هو الذي وقع عليه الاختيار ليكون كبش الفداء، ومن يدري ليقدم اعفاؤه قرباناً لعواصم طالها قلق او غضب من دبلوماسية لم تراع مصالحها.

لكن هل معنى هذا ان خريج البولتكنيك والمدرسة الادارية العليا، والمدرسة العليا للاساتذة، الموظف السامي الذي حنكته المناصب، ونجح في الوقوف من أكثر من عثرة في حياته قد ذهب نهائياً؟ الذين يعرفون الرجل، هذا الدبلوماسي والمخطط المحنك يقولون انه راح اليوم ينتجع من جديد في ظل مؤسسة السوق المشتركة، وغداً لا بد ان يعود. متى؟ من المؤكد ليس مع اليسار الحاكم اليوم، لأن هذا اليسار نفسه يبدو وكأنه فقد يقين انه سيواصل المعركة الى النهاية... □

سليمان الزواوي



عشرون مسلحا من الاستخبارات المصرية. والواقع ان تجاته من المحاولة بعد اتهام الجهات الليبية بنجاحها سببت اذلالا علينا للقائد الليبي. ويتولى خمسة من الرجال حراسة الفيلا المتواضعة التي يسكنها البكوش في مصر الجديد. احدي ضواحي القاهرة. وهناك حراس آخرون موزعون في ثلاث سيارات خارجا. والزيارات غير ممكنة الا بناء على موعد. ويخضع الزائر لمراقبة مشددة. ولما دخلت على البكوش، قال لي: «بالاضافة الى كتابة الشعر، لدي عمل وحيد الآن. وهو معارضة القذافي الذي هو مجنون ومجرم في الوقت نفسه». والبكوش، البالغ الرابعة والاربعين، استمع الشهر الماضي الى نيا «وفاته» على الاذاعة الليبية. وكان ضباط الاستخبارات المصرية نقلوه الى اسوان وقتيا بعد كشف المحاولة. ويقول المصريون انهم استطاعوا اقناع فريق الاغتيال - وهو مؤلف من بريطانيين وماليين، بنجاح المحاولة. وقوي اقتناعهم حين راوا رسوما للبكوش وهو «مضرَج بدمائه». وكان خبراء الاستخبارات سكبوا عليه دما جاؤوا به من مختبر.

وقال لي البكوش: «الاستماع الى نيا وفاتك يشبه ان تمشي في جنازتك. وهو خبرة طريفة في حياة المرء». وكان يجلس معنا في الغرفة الثلاثة من اعضاء المنظمة التي اسسها البكوش والتي يرئسها. والبكوش مقتنع، ومعه الحكومة المصرية، بان القذافي لن يلبث ان يقدم على عمل للتعويض عن الخسارة المعنوية التي لحقت به من جراء فشل المحاولة. الا ان مصر اتخذت تدابير عسكرية احتياطية على طول حدودها مع ليبيا، ونهبت دبلوماسيتها في الخارج ليكونوا على اتم حيطة من امهرم. كما اتخذت احتياطات كثيرة عند سد اسوان، وهو هدف حيوي طالما هدد القذافي بضربه في الشهور الاخيرة.

ولم ترشح اي تفاصيل عن حجم القوات المصرية التي استنفرت على الحدود او عند سد اسوان. لكن المصادر الدبلوماسية تقول ان المصريين ينظرون جديا الى تهديدات القذافي الاخيرة.

ومما قاله لي البكوش: «عندما تتعامل مع شخص مجنون، فالأفضل ان تتوقع الأسوأ. وأنا متأكد من ان القذافي اعد محاولة جديدة لاغتيال، وانه يتحين تنفيذها». وانتقد البكوش موقف بريطانيا المانع تجاه ليبيا، فقال ان الحكومة البريطانية، عوضا عن فرض عقوبات صارمة على النظام الليبي بعد نقله الارهاب الى لندن، عززت علاقاتها التجارية معه. □



دولي للسلام تشارك فيه جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن.

ان الاردن ملتزم بقضايا السلام والامن في الشرق الاوسط. ولقد ايدنا العراق ضد العدوان الايراني. وما نزال نحترم القرار العربي القائل بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ونحن في صدد محادثات جديدة مع المنظمة تهدف الى تحديد شروط السلام الاساسية، وبينها الاتحاد الفدرالي بين الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة.

ولقد اعادنا حديثا العلاقات الدبلوماسية مع مصر. ورأى بعضهم في هذه الخطوة عملا اوحت به الولايات المتحدة من اجل احياء مبادرة ريغان للسلام. الا ان «اسرائيل» ترفض بشدة هذه المبادرة. ورأى آخرون في تدبيرنا هذا محاولة لاقامة جبهة عربية تقف في مواجهة كتل عربي آخر. ولكن دعوني اقول جازما انه لا شيء ابعد عن الحقيقة من هذا الظن.

ان قرارنا نتيجة قناعة عامة بان الوقت حان كي نستأنف علاقاتنا وتعاوننا التام مع مصر حتى نواجه معا مصيرنا الواحد. علما ان مصر جزء هام من العالم العربي وانها قدمت مساهمات جلي لخدمة القضايا العربية بفضل قيادتها الحالية. وان اعاد مصر الى العائلة العربية ستعزز استقرار المنطقة وتدمع الموقف العربي المسؤول.

اجل، نحن نريد السلام، لكننا نريده سلاما دائما. وانا نسعى الى حل، لكنه يجب ان يكون حلا شاملا. □

THE TIMES

التايمز

البكوش ينكلم

بقلم كريستوفر ووكر

في رأس قائمة الاغتيالات التي اعدتها العقيد معمر القذافي اسم عبد الحميد البكوش الذي نجا من محاولة اغتيال قبل اسابيع. ولا يزال رئيس الوزراء الليبي السابق في مصر، حيث يحرسه

THE TIMES

التايمز

نحن والسلام

بقلم الملك حسين

هذه مقاطع من خطاب للملك حسين امام معهد الدراسات الدفاعية في لندن يوم الخميس ٦ كانون الاول / ديسمبر الجاري، نشرتها التايمز في عددها لليوم التالي.

ان طريقة الدول العظمى في التصدي لمشكلة الشرق الاوسط كانت، معظم الاحيان، غامضة. وسياستها الخاصة بتلك المنطقة متناقضة. ولقد علمتنا التجارب القاسية ان التفاوض مع وسيط واحد من اجل تحقيق السلام - اي مع قوة عظمى ذات اثر كبير على «اسرائيل» - لم يعط ثماره المرجوة.

منذ اواسط السبعينات، اخذت الولايات المتحدة على عاتقها دور الوسيط الوحيد بين الدول العربية و«اسرائيل» الى حد ابقائها القوى الاخرى خارجا. وهكذا هجر الاميريكيون العمل المشترك مع السوفيات الذي ميز المرحلة الاولى من مفاوضات السلام اللاحقة لحرب ١٩٧٣.

وجاءت مبادرة الرئيس ريغان للسلام، بتاريخ ايلول / سبتمبر ١٩٨٢، تتويجا للدور الاميريكي. وقد رحبت بتلك المبادرة وحاولت الترويج لها طوال ثمانية عشر شهرا. وفيها تكلم الرئيس ريغان عن قبول «اسرائيل» الفوري بتجميد اقامة المستوطنات تسهيلا لعملية السلام. الا ان «اسرائيل» كانت جازمة في رفضها تلك المبادرة، ومضت قدما في اقامة مستوطناتها.

وانتظرننا رد الفعل الاميريكي، لكنه جاء صاعقا في النهاية. فقد قررت واشنطن زيادة المساعدات لدولة «اسرائيل»، فيما رفضت بيعنا الاسلحة الضرورية للحفاظ على امننا القومي. وقبل اسابيع تدفقت الاموال الاميريكية الى «اسرائيل» لحماية اقتصادها المتدهور، في حين يدعو بعض الزعماء «الاسرائيليين» الى طرد العرب جماعيا من «اسرائيل» والاراضي المحتلة.

ان المحاولات الاخيرة لاحلال السلام في منطقتنا تميزت بتجاهل ظاهر لتطلعات الشعب المعني مباشرة بهذا السلام. ونحن نعتقد انه ينبغي المحافظة على سلامة الشعب الرازح تحت الاحتلال ووحدة ارضه. ومن اجل هذه الغاية باشرنا مسعى دبلوماسيا جادا للخروج من النفق المسدود الذي نجد انفسنا ضمنه حاليا. وهذا المسعى محاولة رصينة لخلق جو يستطيع فيه الاردن، مع الفلسطينيين وسواهم من الحلفاء العرب، بث حياة جديدة في عملية السلام الجامدة. وبينما لا نزال متمسكين بالمبادئ التي احتوى عليها القراران ٢٤٢ و ٣٣٨ الصادران عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة، دعونا الى مؤتمر

السجين باستثناء «رفضهم عقيدته». والسلطات الإيرانية تحافظ على السرية التامة في الوسائل التي

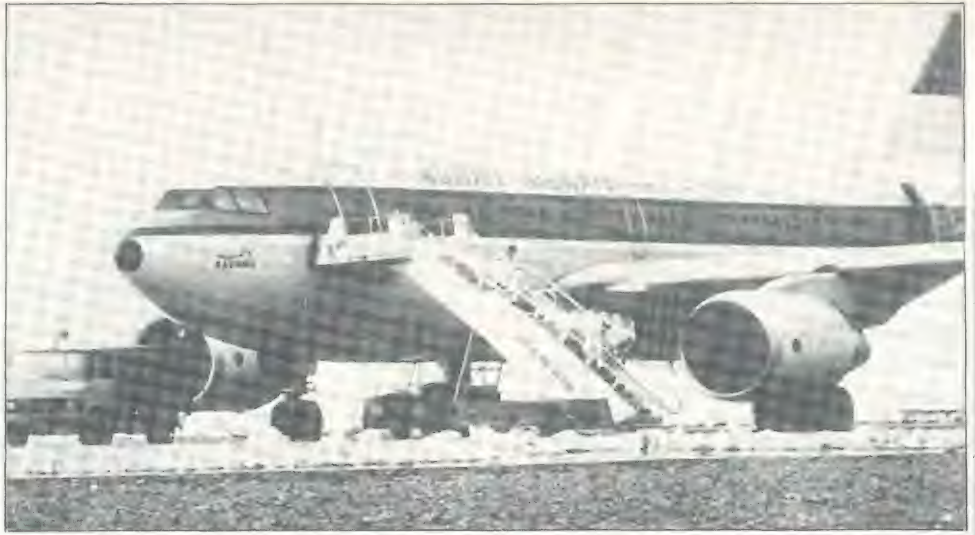
تعتمدها لحمل الاسرى على «رفض عقائدهم». والاسرى الذين يتعرضون لهذه المعاملة ليسوا صغار المحاربين فحسب، بل كبارهم ايضا. وفي السجون عدد كبير من قادة الحزب الشيوعي الإيراني (توده) وحركة المجاهدين.

والتهمة التي تحرص السلطات الإيرانية على نفيها أكثر من سواها هي اتهام الصحافة الغربية لها بتعذيب السجناء لارغامهم على التخلي عن عقائدهم. الا ان احدا لم يقل شيئا عن سائر الاسرى في سجن ايفين، وعددهم ٢٥٠٠، ولا سيما اولئك الذين يرفضون التعاون مع مسؤولي السجن. غير ان معظم اهالي طهران لا يصدقون ان اسرى «توده» والاحزاب الاخرى تخلوا حقا عن عقائدهم. والمسؤولون الإيرانيون انفسهم لا يصدقون هذا الامر. وقد قال لي احد الموظفين: «لا يطلق السجن الا بعد شهر، اذا تبين انه اقتنع بالاسلام. ولكن ما ان يطلق سراحه حتى يعود الى اغتيال حراس الثورة في الشوارع. ولا ينقضي اسبوع الا ويقتل واحد او اثنان من حراس الثورة في شوارع طهران».

ولئن كانت «التربية» داخل السجن لا تعطي ثمارها المرجوة، فالسلطات تأمل ان تؤدي «الثورة الثقافية» الى افضل النتائج. وبعد اقفال الجامعات لانها «لا تليي حاجات المجتمع الاسلامي»، باشر المجلس الاعلى للثورة الثقافية، الذي اسس في حزيران/ يونيو ١٩٨٠، اعادة نظر اساسية في مناهج التعليم الجامعي. وما يزال قبول الطلاب، كما في عهد الشاه، خاضعا لامتحان دخول عسير، فنسبة خريجي الثانويات الذين يدخلون الجامعة لا تتعدى العشرة في المئة، لكن الاختيارات بات خاضعا لمقاييس ايديولوجية وليس لمقاييس محض علمية كما كان سابقا.

والتصفية الطلابية تقابلها تصفية اخرى في الجسم التعليمي. والاساتذة الذين تركوا جامعة طهران او طردوا منها يناهزون الخمسنة. وبعد افتتاح الجامعة التدريجي منذ ستة ونصف، عمدت ادارة الجامعة الى توصيف الطلاب العائدين من الخارج كاساتذة لديها، بشرط الا يكونوا من اولئك الذين «لوثتهم» الافكار والمبادئ الغربية. ويقول احد الاساتذة، وهو عضو في المجلس الاعلى للثورة الثقافية: «كل ما يمكن ان نطلبه من الاستاذ الجامعي هو الا يكون معاديا، في الظاهر على الاقل، للثورة الاسلامية».

وعمل الثورة الثقافية لا يقتصر على الجامعة، بل يتعداها الى الشارع، ومجلسها الاعلى هو الذي كان مسؤولا عن تظاهرات تموز/ يوليو الماضي ضد ظهور النساء في الشوارع بلا حجاب، وفي هذا المجال ايضا، ليس من الضروري ان يكون الظاهر مرآة للحقيقة. وكما قالت لي احدهن: «في امكاني ان اغطي بالحجاب وأؤدي الصلاة امام الناس، من غير ان اكون مؤمنة حقا في الداخل» □.



اقتصرت ايران على التظاهر باحترام المواثيق الدولية، فواجب الامم المتحدة اعتبار مطار طهران غير آمن للملاحة الجوية المدنية، وواجبها ايضا ابتكار الوسائل الناجعة لتطبيق هذه المواثيق من غير لجوء الى العنف □.

LE MATIN

لو مانتان

سجون وجامعات!

بقلم كريس كوتشيرا

نحو خمسمئة سجين وقفوا وسط تلك القاعة المضاءة بلوحون بالرايات ويهتفون بحياة المدعي العام آية الله لآزوردي الذي اعتلى المنصة وفوقه آية من حكم الامام الخميني: «يجب ان نجعل من السجون جامعات».

كان ذلك في سجن ايفين حيث قالت لي احدهن: «ارجو ان تنقل هذه الرسالة الى مسعود رجوي - وهي انه ضللتنا وغسل ادمغتنا. لقد اعدموا اخي، والمسؤول عن اعدامه هو رجوي».

وقفت انظر الى «الاسرى» وانا اشك في كونهم من الاسرى واقدر انهم من اعوان السلطة الذين اتخذوا تلك الصفة. فقد بدوا جميعا في تمام الصحة، ولم يظهر عليهم اي اثر للضعف او الارق او التعب.

وقال اسير آخر: «اهلا وسهلا بالصحافيين الاجانب الذين نرجو ان يكتبوا الحقيقة، وهي ان حزب «المجاهدين» الذي كنت انتمي اليه هو حزب مجرم، لقد امضيت هنا عامين كاملين، وأؤكد لكم ان كل ما تقع عليه عيونكم في هذا المكان يجسد الحقيقة كما هي. ان المدعي العام صديقنا، والواقع ان احدا لم يوجه لي اي اهانة خلال التحقيق. لكنهم رفضوا عقيدتي السياسية السابقة. وان وضع السجون في هذه البلاد هو افضل منه في اي مكان آخر في العالم. والذين يزعمون ان حقوق الانسان مهانة في بلدنا هم على ضلال مبين».

اجل، لم يفعل المسؤولون شيئا ضد ذلك

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

على الدول المتحدة
معاملة إيران

نشرت صحيفة «هيرالد تريبيون» الافتتاحية التالية نقلا عن «نيويورك تايمز»:

اذا كانت الادلة الظاهرة حتى الآن لا تشير الى تورط النظام الإيراني مباشرة في حادث خطف الطائرة الكويتية وما تلاه من اعمال عنف، فالبرهان الاكبر على هذا الامر سيحصل اذا رفضت الحكومة الإيرانية ترحيل الخاطفين الاربعة او معاقبتهم. وليس تلميح المسؤولين الإيرانيين الى انهم يرتاون مبادلة خاطفي الطائرة بزعماء المعارضة الإيرانيين المقيمين في الخارج اقل رعونة من تصريح رئيس الوزراء الإيراني حسين موسوي بان بلاده «لا تفسر شيئا الا امام الله». وما لم يتخذ موسوي التدابير اللازمة لمعاقبة خاطفي الطائرة، فرد الفعل المطلوب هو تنظيم حملة عالمية لمقاطعة الطيران الإيراني.

وبتحويلهم الطائرة الكويتية المتجهة اصلا الى كراتشي نحو طهران، ربما عول الخاطفون على تعاطف السلطات الإيرانية معهم لانهم طالبوا باطلاق الارهابيين الموالين لايران من سجون الكويت بعد اعمال الشغب التي ارتكبوها ضد عدد من السفارات. الا ان مسؤولية الحكومة الإيرانية عن حادث الخطف اصبحت مباشرة بعد سماحها للطائرة المخطوفة بالهبوط في مطار طهران. وعندما رفضت الحكومة الكويتية الاذعان لطلب الخاطفين، انهالت الضغوط الدولية على ايران لاقتحام الطائرة وتحرير الرهائن. غير ان الإيرانيين لم يتدخلوا طوال ستة ايام، اقدم خلالها الخاطفون على اغتيال عدد من الركاب الابرياء وتعذيب سواهم. فما سبب هذا التأخير؟

مهما يكن هذا السبب، فان عجز الحكومة الإيرانية عن اعادة الخاطفين الى الكويت او عن محاكمتهم لهو دليل ساطع على مسؤوليتها عن الجريمة. اما اذا

البنوك وفي مقدمتهم أشهر تاجر عملة في مصر، « علي حسن، إلى المحاكمة!، بعد فرض التحفظ أموالهم.

وبدلاً من اللجوء إلى الدفاع وتبرير الاتهام الموجهة لتجار العملة، والتي تصل إلى حد الإلابة بتخريب الاقتصاد المصري وتبديد المدخرات المصرية من النقد الأجنبي، لجأ تجار العملة إلى الهجوم على السياسات الحكومية التي تستهدف القضاء على العملة وتصفية نشاط تجار العملة في السودان، انطلاقاً من القاعدة التي تقول إن الله هو خير وسيلة للدفاع.

ولذلك لم يكن غريباً أن يقف أحد أفراد هيئة الدفاع عن هؤلاء التجار وحلفائهم من المسؤولين عن اليزد ليقول في قاعة المحكمة أن سامي علي حسن أشهر تاجر عملة في مصر ليس تاجراً للعملة، ولكنه يعمل كمصريين العاملين في الخارج داخل العاصمة المصرية.. يأخذ منهم أموالهم ويستثمرها في يعطيهم عنها أرباحهم!

كما لم يكن غريباً أن يبذل أعضاء هيئة الدفاع هذه المحاكمة جهدهم أثناء مناقشة الشهود، لاقتبا، أن قوانين النقد السائدة في مصر لا تحظر الاتجار العملة! لأنها تبيح حيازة النقد الأجنبي، وفتح الحسابات الخاصة، وشراء النقد الأجنبي من العاملين المصريين في الخارج، وكذلك التنازل عن بعض الودائع في الحسابات الخاصة، ولا تحدد سعر الصرف الذي يتم به التعامل بين أصحاب الحسابات الخاصة أثناء بيع ما لديهم من عملات أجنبية.

أما وزير الاقتصاد، فلقد اعتبرته هيئة الدفاع عر تجار العملة مخطئاً حينما أصدر قراره بقتل حسابات ه ه تاجراً من تجار العملة في مقدمتهم سامي علي حسن، لأنه لا يملك - بحكم القانون كما يقولون - إصدار مثل هذا القرار وهو ما جعل محامي وزير الاقتصاد أمام القضاء الإداري ينكر قيام وزير الاقتصاد بإصدار مثل هذا القرار، أثناء نظر دعوى إقامتها اثنين من تجار العملة ضد وزير الاقتصاد المصري بعد أن أصدر قراره بقتل حساباتهما في البنوك ضمن الخمسة والخمسين الذين شملهم القرار.

أكبر تاجر.. يهدّد!

بل إن دفاع المتهم الأول سامي علي حسن انتهى الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري بإلحاح الأذى بالاقتصاد المصري بسبب قرار الخاص بقتل حسابات ه ه تاجراً من تجار العملة وطالب باستدعاء وزير الاقتصاد المصري لاستجوابه وليس سماع شهادته كأحد الخبراء.

وقال دفاع سامي علي حسن، أن حجم تعامل سامي وصل إلى ٩ مليون دولار يومياً كان يجمعها من خارج مصر ويجلبها داخلها لتوفير احتياجات عدد كبير من أجهزة الدولة الرسمية وشركات القطاع العام والبنوك العامة. ولكن بعد قفل حساب سامي علي حسن وحظر التعامل معه عانت بنوك القطاع العام من قصور في مواردها بالنقد الأجنبي لمواجهة

من غرائب أولى جلسات قضية البنوك الكبرى

المحامون يحولون أكبر تاجر عملة من متهم إلى بطل!

القاهرة - عبد القادر شهيب:

هجوم مركز على وزير الاقتصاد والمدعي الاشتراكي .. وسامي علي حسن «يهدّد» بارتفاع سعر الدولار إلى جنينين بسبب فرض الحراسة على شخصه!

على عكس ما كان متوقعا، بدأت الجلسات الأولى في محاكمة «مافيا» العملة، أو قضية البنوك الكبرى في مصر بهجوم جديد لتجار العملة داخل محكمة القيم ضد كل من وزير الاقتصاد والمدعي العام الاشتراكي! واستهدف هجوم التجار ومحاميهم بالذات قرار وزير الاقتصاد الذي أصدره في شهر (آب) أغسطس عام ١٩٨٤ والخاص بقتل حسابات ه ه تاجراً للعملة، وقرار المدعي العام الاشتراكي بإحالة عدد من تجار العملة والمسؤولين في



هيئة محكمة القيم تنتظر في قضية مافيا العملة.

والقواعد التي وضعتها لترشيح الائتمان والتي تقضي بالآ تزيد نسبة الائتمان عن ٦٥٪ من حجم الودائع لدى كل بنك. ولقد كان بنك جمال ترست لهذا السبب غير ملزم بتنفيذ القواعد الخاصة بالائتمان.

● تورط المليونير عبد اللطيف ابو رجيلة رئيس بنك الاهرام في التعامل مع سامي علي حسن اشهر تاجر عملة في مصر فلقد كان من بين مستندات البنك الخاص بمعاملات (جماعة الاصدقاء) طلب من سمير عبد العزيز لمدير حساب البنك بتحويل مبلغ ٤٠ الف دولار من حساب المجموعة الى حساب عبد اللطيف ابو رجيلة وقد تم تنفيذ تعليمات العميل في اليوم نفسه.

ورغم ذلك، وكل هذه المفاجآت التي كشف عنها الشاهد الأول، فلقد اتهمه دفاع تجار العملة بأنه (شاهد ماشفح حاجة) على غرار اسم المسرحية التي ظل جمهور القاهرة يشاهدها على مدى سبع سنوات متتالية وبطلها الممثل المصري الكوميدي عادل امام، وذلك لأنه رفض الاجابة على عدد من الاسئلة بحجة انها ليست من اختصاصه.

اما الشاهد الثاني شكري توفيق رزق الله مدير الرقابة على النقد الاجنبي بالبنك المركزي فلقد كشف هو الآخر عن مجموعة من المفاجآت اهمها:

● وجود ثغرات عديدة في قوانين النقد الحالية بمصر تسمح لتجار العملة للنفاد منها وممارسة نشاطهم في تجارة العملة تحت مظلة الشرعية!

● معاناة بنوك القطاع العام من قصور في موارد النقد الاجنبي بعد صدور قرار قفل حسابات ٥٥ تاجرا للعملة في البنوك.

● عدم علم البنك المركزي باتفاق بنك الاسكندرية مع تاجر العملة سامي علي حسن، على توريد عملات اجنبية، بعد صدور قرار وزارة الاقتصاد بحظر التعامل مع سامي علي حسن، وهو الاتفاق الذي عرف فيما بعد انه تم بتوجيه من وزير الاقتصاد.

● خسارة بنك الاسكندرية ٦ مليون جنيه من اموال الدولة بسبب ابرام عقد الصرافة مع سامي علي حسن، وبدأت نيابة الاحوال العامة التحقيق في هذه الخسارة لتحديد المسؤول عنها وعن اهدار المال العام.

وكان المستشار حسني عبد الحميد قد اثار في اول جلسة من جلسات المحاكمة بعد استئنافها في بداية كانون الاول (ديسمبر) الحالي مسألة تبرؤ وزارة الاقتصاد من القرار الخاص بقفل حسابات ٥٥ من تجار العملة في البنوك، وذلك خلال نظر الدعوى القضائية التي اقامها اثنان من تجار العملة ضد وزارة الاقتصاد لالغاء الحظر المفروض على التعامل معهما من قبل البنوك، وذلك امام القضاء الاداري. واكد مساعد المدعي الاشتراكي وجود القرار واصدار وزارة الاقتصاد له.

كما اثار بعض المحامين مسألة علنية المحاكمة وطالبوا بسرية المحاكمة، ولكن المستشار حسني عبد الحميد طالب برفض هذا الطلب، واستجابت هيئة المحكمة له وقررت علنية جلسات المحاكمة لمتابعيها الشعب المصري خاصة وانها تستأثر باهتمامه، وهي رابع قضايا الفساد التي بدأت محكمة القيم في نظرها بعد محاكمة عصمت السادات ورشاد عثمان وتوفيق عبد الحي. □

فلقد اعترض دفاع المتهمين عليهم. لانهم (مرؤوسين لوزير الاقتصاد) الذي يعتبرونه المسؤول الأول في القضية، والمسؤول الأول عن النتائج الاقتصادية التي لحقت بمصر.. فضلا عن تقاعس هؤلاء الخبراء عن كشف واكتشاف تلك الانحرافات التي تنظرها محكمة القيم طوال اربع سنوات.

ولقد رد المستشار حسني عبد الحميد مساعد المدعي العام الاشتراكي على هذه الاعتراضات بأنه لا يثني على هؤلاء الخبراء الشهود وان لديه العديد من الملاحظات حول اخطاء البنك المركزي وتقصيره في القيام بواجبه.

ولذلك طالب الدفاع باستدعاء عدد كبير من شهود النفي في مقدمتهم وزير الاقتصاد الحالي والدكتور عبد الرزاق عبد المجيد وزير الاقتصاد الاسبق ومحافظ البنك المركزي وعدد من خبراء الاقتصاد في مصر.

ولقد ارجأت المحكمة اتخاذ قرار بهذا الشأن حتى تفرغ من سماع ومناقشة شهود الاثبات، لتتبن مدى الحاجة لاسماع هذا العدد الكبير من الخبراء الذي طلب الدفاع الاستماع اليهم.

ماذا كشف الشهود ؟

وكشفت مناقشة الشاهد الأول مدحت حسن لطفي نائب مدير عام الرقابة على البنوك بالبنك المركزي المصري عن مجموعة من المفاجآت مثل:

● تعامل رؤساء عدد من البنوك في مصر مع تجار العملة وبالذات سامي علي حسن اشهر تاجر عملة منهم، بعد صدور قرار وزير الاقتصاد بحظر التعامل معه. ومن بين هذه البنوك بنك جمال ترست، وبنك الاهرام، وبنك فيصل، والعربي الافريقي وايضا بنك الاسكندرية العام.

● عدم خضوع شروعات البنوك الأجنبية في مصر لاشراف البنك المركزي ولتعليمات وزارة الاقتصاد

المدفوعات المطلوبة منها، كما ارتفع سعر الدولار في السوق الحرة المصرية من ١١٥ قرشا الى ١٤٠ قرشا. فاذا كان تعامل الدولة يصل الى ٣٥ مليون دولار او ٤٠ مليون دولار، فان الدولة خسرت بسبب هذا الارتفاع في سعر الدولار. بعد حظر التعامل مع اشهر تاجر عملة - كما يقول الدفاع عنه في محكمة القيم - حوالي ١,٦ مليار جنيه في عام!.

ولقد اعلن سامي علي حسن للصحافيين في المحكمة ان سعر الدولار سيعود الى الارتفاع من جديد في مصر ليصل الى جنيهين بسبب قرار المدعي العام الاشتراكي بقرض الحراسة عليه. وكان سامي علي حسن قد هدد من قبل بارتفاع الدولار الى ١٥٠ قرشا قبل ان ينتهي هذا العام.

وهكذا انعد الدفاع عن تجار العملة تصويبا الاتهام الموجه لهم الى صدر وزير الاقتصاد المصري، والى صدر المدعي الاشتراكي فتجار العملة حسب اقواله يؤدون خدمات جليلة للاقتصاد المصري، اما وزير الاقتصاد الذي اغلق حسابات ٥٥ تاجرا منهم في البنوك، والمدعي العام الاشتراكي الذي احالهم الى محكمة القيم لقرض الحراسة على اموالهم، فهما اللذان اضرا بالاقتصاد المصري!!

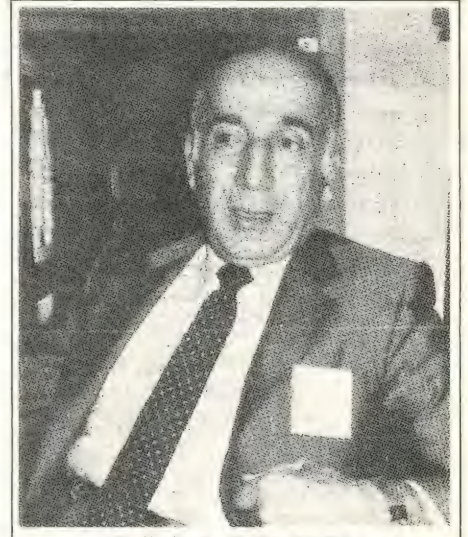
الدفاع يطلب شهوداً جدد... والمحكمة تقرر

وكانت محكمة القيم قد استأنفت نظر قضية البنوك الكبرى ومحاكمة مافيا العملة في بداية هذا الشهر بالاستماع الى شهود الاثبات، وهم مجموع من خبراء البنك المركزي المصري المسؤول عن تنسيق السياسة النقدية والائتمانية والمصرفية في مصر والاشراف على تنفيذها.

ولقد اثار هؤلاء الشهود مشكلة داخل قاعة المحكمة



سامي علي حسن يشتم داخل محكمة القيم بعد دفاع سخامي.



د عبد المحسن زلزلة: الأمن الغذائي وتحديات المستقبل.

في اجتماع وزراء الزراعة العرب

مستقبل الأمن الغذائي تحديّ العرب المستمر

كتب محرز الشؤون الاقتصادية:

عقد في العاصمة الصومالية مقديشيو في نهايات النصف الأول من الشهر الجاري المؤتمر السنوي الرابع عشر لوزراء الزراعة العرب.

وقد كانت هذه المناسبة فرصة جديدة يؤثر فيها المسؤولون عن هذا الميدان الحساس، على المشاكل الصعبة التي يعاني منها الوطن العربي بخصوص مشكلة الزراعة والأمن الغذائي، وما يطرحه ذلك في المستقبل من تحدٍ خطير أمام الدول العربية بمجموعها.

الدكتور عبد المحسن زلزلة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية، وأحد الخبراء العرب البارزين في هذا المجال كان قد توقف مطولاً قبيل انعقاد المؤتمر أمام العديد من المسائل المعقدة والمفارقات المطروحة، عندما نبه إلى خطورة الوضع العربي في المجالين الزراعي والغذائي، مشيراً في معرض حديثه إلى أن قيمة المستوردات الزراعية العربية تتجاوز اليوم ٢٥ مليار دولار وإلى إمكانية توسيع هذه الواردات في المستقبل بشكل يصعب معه تأمين الاحتياجات المتزايدة من السوق العالمية. والحقيقة أن القلق الذي عبر عنه الدكتور زلزلة تجاه مستقبل العرب الغذائي هو تأكيد لحقيقة ثابتة

أخذت تعيها الأجهزة العربية المختصة، فمشكلة الأمن الغذائي تأتي منذ عدة سنوات في مقدمة أولويات جامعة الدول العربية والمنظمات المتخصصة المنبثقة عنها.

فلقد اشارت التقارير في الفترة الماضية إلى تفاقم المسألة الغذائية نظراً للزيادات الكبيرة في عدد السكان التي تشهدها اقطار الوطن العربي، دون أن يترافق مع ذلك زيادة موازية في حجم الإنتاج الزراعي والغذائي، وتقول بعض المصادر في هذا الجانب أن الفجوة الغذائية في الوطن العربي قد تضاعفت بمعدل عشر مرات أو أكثر خلال العقد الأخير.

ويفسر المراقبون هذا التطور السلبي - إضافة إلى التزايد الديمغرافي - بزيادة الاستهلاك في الوطن العربي بعد انتقال وتوسع النموذج الاستهلاكي الغربي مما يخلق بشكل دائم ضغطاً على عملية الطلب، التي لا يمكن تلبيتها بشكل كلي سوى عن طريق الاستيراد من الخارج.

ومما ساعد في تصاعد هذا التوجه المتغيرات التي عرفتها الدول العربية في فترة السبعينات، وخصوصاً الزيادات الكبيرة في المداخيل المالية من جراء تصاعد اسعار النفط الأمر الذي دفع نحو زيادة الاستيراد من الخارج، وزيادة الاستهلاك، دون التنبيه إلى خطورة

هذه الظاهرة.

فالخطر كل الخطر يكمن اليوم في هذه المعادلة المختلة التي تسير عليها غالبية الدول العربية، فإضافة إلى العجز المتصاعد في موازين المدفوعات، وتصاعد العجز الغذائي والزراعي بالنسبة للبلدان العربية بمجموعها، يظل السؤال الهاجس الذي يطرح نفسه على الجميع هو معرفة ما إذا كان بمقدور العرب في المستقبل غير البعيد تأمين احتياجاتهم عن طريق الاستيراد من السوق الدولية؟

والواقع أن هذا السؤال من الأهمية بمكان، بحيث يصعب التنبؤ بما يخبئه الغد، فحتى لو تم التسليم بأن العرب أو بعضهم يمتلكون اليوم وقد يمتلكون غداً الموارد المالية الكافية لسد الاحتياجات من الواردات الزراعية والغذائية فماذا يضمن أن يستطيعوا مستقبلاً تلبية ما يحتاجون؟ فمن المعروف جلياً اليوم أن المنتجات الغذائية في السوق العالمية تظل محدودة وقد لا تتطور بنفس سرعة الطلب العالمي مما سيشكل في هذه الحالة نقطة غامضة تجاه السنوات القادمة أضف إلى ذلك أن حالة الصراع الدولي، والأزمات المشتعلة في أكثر من منطقة في العالم تجعل من الإنتاج الغذائي سلاحاً سياسياً واستراتيجياً قد يستعمل ضد هذا البلد أو ذاك، والعرب لن يشنوا عن هذه القاعدة أمام هذا الاحتمال.

تجاه هذه المفارقة الخطيرة يبدو لأي مراقب أن الدول العربية عموماً لا تتناول هذا الموضوع بما يستحقه من الأهمية على الرغم من التنبيهات التي يطلقها هنا وهناك بعض الخبراء أو المؤسسات العربية المشتركة، أو المحاولات المتواضعة التي تبذلها بعض الحكومات العربية لتحصين النشاط والإنتاج الزراعي لديها.

ومما يؤكد هذه الحقيقة التراجع الذي يسجله القطاع الزراعي في الدول العربية، كما جاء في التقرير الذي أصدره مؤخراً الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، والذي يشير في أحد جوانبه إلى أن الإنتاج الزراعي في الوطن العربي قد سجل خلال عام ١٩٨٣ تراجعاً بمعدل ١,٢٪ بالمقارنة بالعام السابق، وقد أكد التقرير الاقتصادي على أن الإنتاج الزراعي لم يتجاوز ٢٣,٩ مليون طن عام ١٩٨٣ مقابل ٢٤,٤ مليون طن في العام السابق.

ومن المؤشرات الخطيرة الأخرى التي جاءت عليها دراسة الصندوق العربي كون كلفة الواردات العربية من السلع الزراعية غدت تمثل اليوم حوالي سبعة اضعاف الصادرات العربية من نفس المواد. إذ قدرت كلفة الواردات الزراعية عام ١٩٨٣ بـ ٢٤ مليار دولار اميركي مقابل ٣,٨ مليار كحصولية للصادرات الزراعية، كما تشير الدراسة في السياق نفسه إلى أن نصيب الفرد في الوطن العربي من السلع الزراعية المستوردة يقدر بـ ٢٢٥ دولار تقريباً خلال العام المذكور بينما يقدر ذلك في الدول العربية النفطية بـ ٥٥٨ دولاراً.

ما هي الحلول التي تراها الأجهزة العربية المتخصصة لهذه المشكلة المعقدة؟

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية اشار في هذا المجال إلى أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي قد وافق من قبل على ٧٦ مشروعاً تبلغ كلفتها ٢٢ مليار دولار، وأن بعض تلك المشاريع قد أحيل إلى مؤتمر المستثمرين العرب والبعض الآخر إلى الصناديق العربية المشتركة حتى يصار إلى تمويلها، وأضاف الخبير العربي أن هذه المشاريع الموزعة على الدول العربية ستقوم في حال إنجازها بإنتاج الحبوب والمنتجات الحيوانية والزيت والسكر وأنشاء الصوامع.

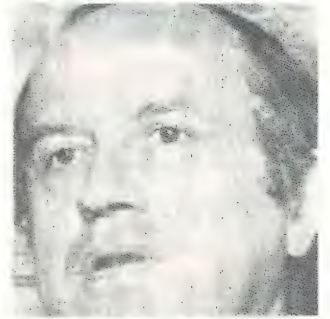
وتؤكد أوساط المجلس الاقتصادي العربي، على أنها لن تألو جهداً من توضيح خطورة الوضع الحالي لحمل الدول العربية على تبني استراتيجية بعيدة لا تقتصر على العمل من أجل زيادة الإنتاج الزراعي، بل تهتم أيضاً بزيادة إنتاج الأسمدة الكيماوية والمعدات والآلات الزراعية وبتطوير الموارد البشرية وبتشجيع البحث العلمي والتكنولوجي المرتبط في هذا الميدان.

وما من شك فيه أن استعراض مؤتمر وزراء الزراعة العرب لمثل هذه المواضيع العامة يشكل بالتأكيد خطوة ايجابية اتجاه التغلب على العقبات التي يشهدها الوطن العربي في المجالين الزراعي والغذائي، إلا أن الخطوة الأساسية تكمن في إمكانية انتقال المخططات والمشاريع إلى إنجازات عملية ووحدات انتاجية، وتلك هي الصعوبة الحقيقية التي لا يمكن تذليلها سوى عن طريق قرار سياسي عربي على أعلى المستويات. □

« فلو »

مسألة التغذية عام ١٩٨٥

أبدت المنظمة العالمية للأغذية والزراعة (F.A.O) مؤخراً قلقها حول الوضع الغذائي المتدهور الذي تعيشه العديد من بلدان العالم الثالث خصوصاً في القارة الإفريقية، وأعلنت المنظمة في مقرها في روما أنه من المحتمل أن يتراجع الانتاج الزراعي من جديد خلال العام القادم ١٩٨٥ مما سيؤدي الى تفاقم الأوضاع الحالية الصعبة.



وكان السيد إدوار صوما المدير العام لمنظمة فاو قد أعلن في نهايات الشهر الماضي أن العديد من الدول الإفريقية قد شهدت من جديد خلال العام الحالي ١٩٨٤ مواسم زراعية سيئة كانوا يولون، ولوزوتو والموزامبيق وزامبيا وزيمبابوي، خصوصاً، أثيوبيا. وقد دعا صوما في هذه المناسبة المجموعة الدولية لبذل جهود مضاعفة تحسباً لهذا الخطر.

السودان

إنتاج الأسماك لتعويض اللحم

أشارت التقارير الواردة من الخرطوم الى أن موجات الجفاف التي تعرض لها السودان مؤخراً قد تقضي الى نتائج سلبية كبيرة خلال السنوات القادمة من بينها تقلص انتاج البروتين الحيواني بنسب قد تصل الى ٤٠٪.

وانطلاقاً من هذه المخاوف يُبدي المسؤولون السودانيون اهتماماً خاصاً بمسألة زيادة انتاج الأسماك من أجل تعويض النقص المحتمل. ومما يذكر في هذا الشأن أنه تجري الآن

دراسة مشاريع اقامة احواض ومصائد للأسماك في منطقة درمازين جنوب شرق النيل الأزرق تشارك فيها المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص.

تجارة

زيادة المبادلات الدولية

بنسبة ٨٪

أشار تقرير صادر عن المنظمة الدولية للتجارة (GATT) أن المبادلات الدولية قد نمت خلال العام الحالي ١٩٨٤ بنسبة ٨٪ بالمقارنة مع العام السابق ١٩٨٣.

وذكرت اوساط المنظمة ان عودة النشاط للاقتصاد الأميركي كانت بمثابة العامل الأساسي في عودة انتعاش التجارة العالمية مشيرة الى أن واردات الولايات المتحدة الأميركية خلال الفترة الواقعة فيما بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر ١٩٨٤ قد تجاوزت بنسبة الثلث حجم الواردات للفترة نفسها من العام السابق.

ويتوقع خبراء «الغات» في التقرير نفسه أن معدلات النمو في الولايات المتحدة للعام القادم ١٩٨٥ ستكون أكثر اعتدالاً بينما ستشهد نفس المعدلات بالنسبة لأوروبا واليابان نوعاً من التباطؤ، مما سيشكل برأي هؤلاء مادة قلق وانتشغال بخصوص بلدان العالم الثالث سيما منها التي تعاني من ديون خارجية مرتفعة، كونها لا تزال تراهن على زيادة صادراتها بشكل أكبر لمواجهة المصاعب الاقتصادية والمالية التي تعيشها.

ندوة

الطاقة الشمسية في بغداد

قامت منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط (اوبك) بالتنسيق مع المركز العراقي لبحوث الطاقة الشمسية بتنظيم ندوة اقيمت في بغداد خلال الاسبوع الماضي حول موضوع استخدام الطاقة الشمسية في التدفئة والتبريد في الوطن العربي.

آفاق

هل دخلت اوبك مرحلة الأمان ؟

استقطبت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) من جديد انظار المراقبين، من خلال التصريحات التي اطلقها بعض اقطابها خلال الاسبوع الماضي، وعبر نشاطاتها التي تكرست في الاسبوع الماضي باجتماع لجنة المتابعة ومن بعده المؤتمر الثاني والسبعون لمجلسها الوزاري.



والاهتمام الذي تحظى به المنظمة واخبارها وتطور اوضاعها يعود في هذه الفترة الصعبة من تاريخها، الى ما تعانیه من ضغوط خارجية واحياناً داخلية لحملها على تخفيض اسعارها الرسمية التي تحاول الحفاظ عليها رغم كل الامواج والعواصف، سيما وأن المنظمة تبدو مرة أخرى في حالة صراع مزدوجة منذ بداية خريف هذا العام.

فهي من جهة أولى تحاول مواجهة التيارات والضغوط الخارجية وما أكثر تلك لمنع الاسعار من الانهيار، سيما وأن البلدان المصدرة للنفط في منطقة بحر الشمال، اي بريطانيا والنرويج كانت قد بدأت منذ شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي بهجوم على المنظمة من خلال تخفيض اسعارها، وهي لا تزال تعلن بصراحة عن نيتها تخفيض الاسعار الى مستويات تلك الحاصلة في السوق الفورية، اضافة الى ذلك أن الشركات الأميركية تقوم من طرفها بضغوط مشابهة وأن كانت مختلفة في أشكالها، من خلال تخفيض اسعار البيع وكذلك اعلانها بأنها لن تقوم بتكوين الخزين الاحتياطي لديها إلا بمعدلات منخفضة اي ما معناه أنها ستحاول الحفاظ على معدلات الطلب المنخفضة.

كما أن «اوبك» تقوم من جهة ثانية، بصراع مع ذاتها ان صح التعبير، فهي وأن استطاعت في مؤتمرها السابق في جنيف التوصل الى تخفيض سقف الانتاج الى ١٦ مليون برميل/يوم والحفاظ على معدلات الاسعار الرسمية (٢٩ دولار) وتوزيع الحصص، فانه لم تتمكن من فرض ارادتها بشكل تام على جميع الاعضاء.

والدليل على ما سبق ان تلك القرارات التي كان من شأنها تخفيض كمية العرض والحفاظ على توازن الاسعار - اذا لم نقل مع متفائي الأمس على زيادتها - لم تعط ثمارها المرجوة، حيث ان انتاج مجموع بلدان المنظمة ظل يراوح منذ ذلك التاريخ حول ١٦,٤ أو ١٦,٥ مليون برميل/يوم، كما ان الاسعار في السوق الفورية او الحرة ظلت ادنى من الاسعار الرسمية.

قبل ايام قليلة على اجتماعات الاسبوع الماضي كانت المخاوف كبيرة في ان تستمر الضغوط باتجاه تخفيض الاسعار، خصوصاً ان العديد من البلدان النفطية غير الاعضاء في منظمة اوبك كانت قد أعلنت انها تنتظر نتائج جنيف قبل ان تتخذ اي قرار بخصوص تحديد اسعارها للفترة القادمة مقابل ذلك كان العديد من المؤشرات يبعث على الطمأنينة، خصوصاً اعلان العديد من بلدان المنظمة من السعودية الى الجزائر ومن العراق الى دولة الامارات وليبيا... انها ستدافع عن مصالح المنظمة مهما كلف ذلك من امر، حتى لو تطلبت المسألة تخفيض سقف الانتاج من جديد.

مثل هذه الارادة المشتركة تبدو في ظل الوضع الحالي الشرط الأساسي منع التراجع، وربما في تحقيق بعض التقدم في فترة الشتاء هذه.

ح. ا.

الطاقة الأخرى، خصوصاً النفط، اذا ما أخذ بعين الاعتبار ان العرب يمتلكون الامكانيات التي تؤهلهم لانتاج هذا المصدر الجديد من الطاقة.

وقد اشار المسؤولون في المنظمة العربية ان هذه الندوة تشكل مجالا رحباً لتبادل الخبرات فيما بين اقطار الوطن العربي وتبادل الآراء والتجارب في مجال استغلال الطاقة الشمسية بهدف الاقتصاد في مصادر



سامي المصري
وزوجته.

في الغرب أشبعوه دراسة وتحليلاً،
أما نحن فلم نقف عنده كما ينبغي

الزواج العربي - الفرنسي بين صراع الحضارات والخوف من الغش!

معظم الزيجات المختلطة كانت نتائجها مخيبة.. ومعظم الذي نجح كان نتيجة تخلي أحد الشريكين عن إرادته للآخر!

سهيلة تقول أنا متفقة مع زوجي وهناك أمور «تقدّر على الإنسان».. أما عائشة فسرعان ما لمست الفوارق بعد زواجها من شاب فرنسي

الأولاد اجتماعياً ودينياً؟

لا بد لنا في البداية من تعريف الزواج المختلط ولو بلمحة موجزة: الزواج المختلط هو زواج بين شخصين ينتميان إلى مجموعتين مختلفتين وعادة تطلق هذه التسمية عندما يكون هناك فوارق دينية أو اجتماعية أو عرقية. ويضيف آخرون إلى هذه الفوارق: البعد الجغرافي، الوسط الاجتماعي - المهني، مستوى التأهيل. فهذا الزواج إذاً هو اتحاد بين شخصين باعد بينهم الدين والعرق واللغة والمحيط الاجتماعي ولا يكفي إزالة واحد أو أكثر من هذه الفوارق لتنتفي عنه

شيء والأمثلة كثيرة في معظم البلدان العربية والإسلامية.

مشاكل وعراقيل

«الطليعة العربية» التقت في هذا المجال مجموعة من المترجمين العرب والفرنسيين تستوضحهم تجاربهم والمشاكل التي اعترضتهم وبأية طريقة كان يواجه هذا الثنائي صراعه مع الذات ومع من اختار ثم مع العائلة والمحيط، وكيفية تعامله مع مسائل الدين واللغة والطبائع والعادات؟ وما هو مستقبل

«انك تتسبن يا بريجيت انني جزائري ومسلم وانت فرنسية ومسيحية، أي من ديانة وحضارة تختلفان عن ديانتي وحضارتي... لو كنا سنعيش في فرنسا لكنت قلت للزوج، لكن في الجزائر فالوضع يختلف تماماً وانت لا تقدرين عواقب مثل هذا العمل، الزواج المختلط في بلادي ليس كما تحسبن».

«وتم الزواج رغم تحذيرات الزوج، انها فعلاً زوجة حزينة لم ينقض على الزواج مدة قصيرة حتى كان الطلاق».

هذا ما كتبه الفرنسي هنري مارشند في كتابه «الزيجات الفرنسية - الإسلامية» في الخمسينات والذي كرسه للدعوة إلى الزواج المختلط مظهراً حسناته وقوائده الاجتماعية والسياسية.

اليوم في أوروبا الغربية تسبب سهولة الاحتكاك وتوفر سبل الاختلاط الزواج بين أشخاص من ديانات، ثقافات، جنسيات، ألوان وأجناس مختلفة، فحركة المناقشة بين الشعوب (كالهجرة والعمل والسياحة والدراسة)، وتطور بعض الأيديولوجيات تشجع على الزواج المختلط رغم تمسك مجموعات وبلدان أخرى بتقاليدها وديانتها ومعارضتها لمثل هذا النوع من الزواج.

كما أن نظرة الدولة وطريقة تعاملها مع الزواج المختلط تؤثر بشكل كبير، ففي البلدان الأوروبية الشيوعية أو الليبرالية ليس هناك من شروط أو عقبات في طريق هذه الزيجات، بينما قد ينشأ الزوجان في بلد واحد، وسط بيئة اجتماعية واحدة، ولغة واحدة وعرق واحد وتبرز مشكلة الدين لتعرق كل



دانيال وسهيلة: الزواج مدني

وحماس: اللقاء الأول كان في احد مقاهي باريس، يومها تحرش بي سامي كثيراً بعد محاولات عديدة فاشلة. بعد ذلك تجددت اللقاءات وبتنا اصدقاء، ثم توطدت العلاقة اكثر وكنا خلال هذه الفترة نعرف تقريباً كل شيء عن بعضنا. وهكذا تقدم سامي بطلب الزواج مني «فوافقت عليه لانه هددني بأنه سينتحر اذا لم اقبل» وهنا تضحك الزوجة ويقول الزوج جملته الوحيدة «منح الي قبلت ان اتزوجك».

وتتابع الزوجة: اهلي في البداية عارضوا كثيراً هذا الزواج وقد انقطعنا عن الاتصال او اللقاء لفترة لا بأس بها، كما انني ما زلت حتى اليوم متخاصمة مع اكثر صديقاتي لأنهن اعتبرن ان هناك تفاوتاً اجتماعياً وثقافياً وحضارياً بيني وبين زوجي، الا ان اهلي اليوم يعتبرون سامي كبير العائلة ويستشيرونه في كل صغيرة وكبيرة.

□ كيف تقيمين الفترة التي عشتوها حتى الآن؟
- بعد ٤ سنوات من زواجنا ارى ان كل واحد منا ما زال يحتفظ بالكثير من خصوصياته وعاداته التي لم يستطع عنها، فسامي يعتبر ان الزواج هو رب الأسرة والمسؤول عنها، اي الذي يجب ان يعمل ويتفق على الزوجة والاولاد، وهو لا يطلعني ابدًا على مشاكله المالية او المهنية حتى لو شعرت بأنه متضايق والححت على معرفتها.

من حسناته انه يحترمني ويحبنى كثيراً كزوجة وكأم وناذرًا ما يضع اقوالي موضع الشك ويكون مستعداً للدفاع عني حتى لو كنت على خطأ.

□ وماذا عن تربية الصغيرة؟
- زوجي يعطيني الحرية المطلقة في تدبير شؤون المنزل وفي تربية ابنتنا الصغيرة، ولكن هذا لا يعني بأنه لا يتدخل ويصرخ عندما تبكي الصغيرة وانا منشغلة عنها، فهو يبدي رايه في هذه الناحية او تلك ويستشهد بان امه كانت تفعل مع اخته الصغيرة كذا وبأنه يجب ان افعل انا ايضا ذلك بنفس الطريقة.

□ وماذا عن الزواج المختلط؟
- على الزوجة والزوج ان يضحى كل منهما بالكثير من العادات والطباع التي لا تتناسب او تمس بهذا الزواج، وان يشعر كل واحد بالاعباء والمسؤوليات التي تواجهه اذ ان الاستقلالية التي كانت قبل الزواج ينبغي ان تترجم بعده حياة مشاركة ومسؤولية عائلية واستعداد لمجابهة الكثير من الانتقادات والاعتراضات، كل ذلك حتى يبقى القفص الذهبي ذهبياً ولا يتغير جوهره ورونقه.

«فعلا في البداية مشاكل مع الأهل والمحيط، الا اننا لم نعلق اهمية كبيرة خصوصاً للاحية الاختلاف في الديانة. زوجي بقي مسلماً وانا مسيحية والطفلة الصغيرة ينبغي اقناعها عندما تكبر بانها كسبت فرصتين معاً كونها عربية وفرنسية، فهي تتعرف الى لغتين وحضارتين وديانتين ثم هي التي تقرر ما تريده».

□ هل انت نادمة على مثل هذه التجربة؟
- لا اطلاقاً اليوم لم تعد تجربة، انها حقيقة ينبغي التعامل معها كما هي، حياة زوجية بتخللها مرتفعات ومنخفضات وانا لا ماخذ لي على زوجي سوى انه مهمل في تعليمي العربية.

والدة جانيت التي سمعت الحوار قالت عندما سالناها رايها: سامي لا مثيل له، مهذب، نشيط ويحب

لكنني مستعد لاتزوج امام الكاهن او امام الشيخ اذا ارادت زوجتي ذلك. وفي ما يتعلق باللغة فهو امر ثانوي تخطيناه مع الوقت لدرجة ان زوجتي تتكلم اليوم الفرنسية احسن مني».

سهيلة تقول انها واجهت في البداية الكثير من معارضة الأهل ورفضهم لهذا الزواج، وامر قبولهم بالامر الواقع حملة الصغير ستيفان. تتابع: مشكلة التأقلم مع المجتمع الفرنسي وتقبل عاداته وتقاليدته لم تكن سهلة ايضا، وقد اقتنعت زوجي بتقبل الكثير من عاداتنا وطريقة حياتنا وتقاليدنا.

□ وتربية الطفل؟
- انا متفقة تماما مع زوجي في هذا الشأن، ولدنا عمره الآن ٤ سنوات وعندما سيكبر قليلاً سنبدأ بتعليمه العربية لأنها لغته ايضا، كما سنعلمه الديانتين الإسلامية والمسيحية.

□ هل تشجعين على هذا النوع من الزواج؟
- هناك امور كثيرة تقدر على الانسان وتكتب عليه. طبعاً لا انا لا اشجع، فان يتزوج الشاب او الفتاة من بيئته ومجتمعه وحضارته هذا احسن بكثير من ان يخاطر بمستقبله في زواج قد يؤدي كثيراً لنتائج سلبية وهذا ما اراه واسمعه باستمرار من صديقاتي واصدقائي.

ستيفان، الابن الصغير، لم يشأ الخوض معنا في تفاصيل المسائل الدينية او الطائفية او الاجتماعية. كل ما قاله انه يجب ابويه كثيراً، وانه مستعد لاسماعنا بعض الشتائم العربية اذا تمادينا في مضايقته.

مع عائلة المصري

وزرنا عائلة المصري في منزلها فالتقينا الزوج السيد سامي المصري (موظف) وزوجته السيدة جانيت (سكرتيرة) بحضور اهل زوجته والمولودة الجديدة (وداد، ايلودي).

الزوج فوض زوجته الحديث باسمهما وكان مع كل جملة تقولها يهز رأسه موافقاً مما اغضب الزوجة لرفضه التحدث، فانطلقت تقول كل ما تريده بصراحة

صفة الاختلاط.

اما اسباب هذا الزواج فتتمحور حول ثلاثة براي علماء النفس والاجتماع:

١ - الشعور باللامبالاة المبدئية عند الزوجين للفارق او الاختلاف الديني والاجتماعي واستعدادهما لخوض مثل هذه التجربة.

٢ - الأثر العاطفي ودوافع الحب التي تنشأ بين الاثنين والتي من البديهي ان تقود الى الزواج.

٣ - رفض الذات او الأنا ورفض المحيط الاجتماعي مع القبول بقرار التغيير مهما كانت النتائج.

والحقيقة انه لا يمكن تجاهل المشاكل الاجتماعية - العائلية التي يولدها الزواج المختلط - من حضارات وبيئات مختلفة - حتى لو توفرت له الأرضية الصالحة والصلبة في نظر الزوجين، ومن ابرز هذه المشاكل:

- عقدة الخوف والشعور بالذنب التي ترافق الزوجين.

- نظرة الأهل لهذا الزواج وموقفهم منه.

- تردد الزوجين امام مشكلة الدين وخصوصاً اختيار ديانة الأطفال في المستقبل.

- ردة فعل المحيط الاجتماعي وطريقة تعامله مع هكذا زواج.

دانيال شاب فرنسي، ٢٩ سنة، موظف في مطعم. زوجته سهيلة عربية، ٢٧ سنة، ربة منزل. التقيا صدفة حيث كان يعمل في لندن، تكررت اللقاءات وتوطدت العلاقة بينهما. تزوجا بعد سنة ونصف من فترة الخطوبة ولديهما طفل عمره اليوم ٤ سنوات. الزوج يقول ان الدافع الاساسي للزواج كان التوافق والحب «وانا لا تهمني اطلاقاً مسألة الفوارق الدينية او الاجتماعية».

ويضيف «لم اواجه اية اعتراضات او صعوبات من الأهل او الاصدقاء، ثم ان مثل هذا الامر يخصني وزوجتي وحدنا».

عن المسائل الأخرى كالدين واللغة يقول دانيال «انا شخصياً لا تهمني كثيراً مسألة الدين ولا فرق عندي بين مسلم او مسيحي، وزواجنا كان مدنياً



.. والزفة عسكرية

آرائنا وتصورنا للأمور بصديق وصراحة.
انا اعمل في مصنع للأحذية وزوجتي في مشغل للخياطة، بعد اشهر من الزواج الذي عارضه اهلي واهل زوجتي بشدة بدأت المشاكل تظهر. اولها كان عمل زوجتي طيلة النهار وعدم الاهتمام بشؤون المنزل رغم محاولات عديدة لإقناعها بان راتبها يكفي. حجتها كانت لا فرق بيننا وهي لا تريد ان تكون تحت رحمة احد، وعلي انا ايضا ان اقسامها شؤون تدبير المنزل.

كنت اقبل على مضض بأمور كثيرة ولكن مع مجيء طفلتنا ازدادت المشكل، زوجتي مصرّة على عملها وعلى ارسال الصغيرة الى الحاضنة، وانا اعارض العمل وترك الصغيرة طوال النهار. وهكذا وصلت الأمور الى مرحلة اللاعودة رغم وساطات الاهل والاصدقاء وبعد سكوتي عن نواحي حياتية واجتماعية ومسلية بعيدة كثيراً عن بيتنا العربية.

عائشة، مغربية، ٢٤ سنة طالبة تقول انها تعرفت الى شاب فرنسي لعدة اشهر وجاء يعرض عليها الخطوبة. هي من اسرة كادحة وهو ما زال في بداية الطريق. «قبلت بعرض الشاب رغم نصائح الاسرة ومعارضتها» لم يمض على الخطوبة مدة قصيرة حتى لمست وتحسست فوارق واختلافات كثيرة بيننا. هو لا وجود للغيرة في قاموسه، لا يسألني اين كنت ومع من، لماذا تأخرت، ماذا فعلت؟ والاكثر من ذلك انه كان يطالبني ان اعامله بالمثل. في البداية وافقت آملة ان اعدل الأمور، لكن تصرفاته السلبية تجاهي والتي يصفها هو «بانها شخصية ولا تعني» جعلتني اراجع حساباتي: انا ضحيت بأمور كثيرة ومنها خروجي عن طاعة اهلي لاني ظننت اننا سنكون ثنائي جيد، لكن كل تضحياتي كانت بالنسبة له «دخول في المدينة الحديثة والخروج من الأسر» وما كنت اسميه الحب كان يسميه هو الاتفاق وتوافق المصالح.

تجربة الزواج المختلط لم تعد جديدة، والموضوع لم يعد من المقبول طرحه كما فعل الكتاب منذ عشرات السنين. الكثير من الزوجات المختلطة بين عرب وفرنسيين او غيرهم كانت نتائجها مخيبة، والكثير منها ايضا نجح لأن احد الزوجين كان يتخلل عن حضارته وبيئته ومجتمعه وحتى ديانته ليتبع ارادة شريك حياته، والقليل القليل من هذه الزوجات وفق فيه الثنائي ان يجمع بين حضارتي وتربيته وبيئته فعلياً متباينتين.

في الغرب اشيع موضوع الزواج المختلط كتابة وشرحاً وتحليلاً وتعليقاً من قبل علماء الاجتماع ورجال الدين وكبار الكتاب اما نحن في الوطن العربي فتبقى الدراسات العلمية والاجتماعية الجادة التي تطرقت الى الموضوع تعد على الاصابع رغم خطورة الموضوع وتأثيراته المختلفة على الافراد والمجتمع. انه موضوع مهم، ويحتاج الى الكثير من الدراسة، كما ان الدول العربية مطالبة ليس بتوفير فرص العمل والعلم لابنائها داخلها فقط، بل ومطالبة ايضا بتسهيل عملية الزواج بكل ما يرافقها من قضايا ارتفاع المهور، ومشكلات السكن، وغيرها. □

تحقيق اجراه: سمير صالحة



وداد (البلودي) مع والدها.

القول الفصل.

بين الفشل والتراجع

عبد الحق شاب تونسي، مطلق من سيدة فرنسية بعد ٣ سنوات من الزواج، عندهما طفلة صغيرة عمرها سنة ونصف، يقول عن الزواج المختلط علينا قبل ان نفكر بالزواج ان نجيب عن سؤال هام الى اين نسير في هذا الزواج؟ كانت تجربتي عشوائية ربما، في البداية احببت زوجتي وشعرت بان حياتنا ستكون اسعد لو تزوجنا.. وفعلاً لم تكن الفترة التي سبقت الزواج كافية لتتعرف جيداً الى بعضنا، ولنطرح

عبد الحق: علينا ان نفكر ملياً بالزواج المختلط ونجيب على السؤال: الى اين نسير؟

عائلته كثيراً. صحيح اننا في البداية عارضنا الزواج لاننا كأبوين من حقنا ان نخاف على مستقبل ابنتنا، ولأن الزواج من غير فرنسي، لا بل من غير مجتمعنا وبيئتنا لا يمكن تقبله بسهولة. لكننا بعد فترة احببنا سامي وباركنا الزواج. □ هل ترين ان هناك صعوبات وحقائق لا يمكن تجاهلها حيال هكذا زواج؟

طبعاً اعرف ان لكم تقاليد وعادات وطبائع دينية واجتماعية معينة لا يمكنكم تركها، وهذا متأثر به ايضا نحن الفرنسيين خصوصاً في الارياف والقرى. لكن اتفاق الزوجين وارتباطهما العاطفي هو صاحب



عبد الحق: كان زواجي عشوائياً.

مقابلة تلفزيونية حية «أن الثورة قد دحرت اعداءها في داخل البلاد، والآن يجب أن تلاحق الباقين في الخارج».

٣- قرار آخر من قبل «مؤتمر الشعب العام» بتاريخ ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٣ يتبنى عمليات التصفية في الخارج، ويهدد الدول التي يقيم المعارضون على أرضها، بالتعرض للعمليات والعواقب.

٤- وفي ١١ آذار/مارس ١٩٨٣ اعتبر المكتب الشعبي الليبي في بروكسل عمليات قتل الليبيين في الخارج بأنها شرعية وقانونية.

ويتوقف تقرير (الأمستي) أمام تجدد موجات الاغتيال والتهديدات العلنية على لسان القذافي نفسه، بعد الهجوم الذي تعرض له مقر إقامة العقيد في ثكنة العزيزية بتاريخ ٨ ايار/مايو ١٩٨٤... في أعقاب موجة الاعدامات التي نفذها النظام بعدد من الطلبة دون اية محاكمات. ثم يورد التقرير أسماء ثمانية اعدوا بين ٣ و ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٤.. وهم:

- ١- صاحي ذكري
- ٢- احمد سليمان
- ٣- محمد سعيد الشيباني
- ٤- عثمان زرتي
- ٥- الصادق الشويهدى
- ٦- المهدي عبد السلام
- ٧- عبد الباري المجبري
- ٨- قرحات حلاب

وتقول «الأمستي» ان لديها شريط فيديو عن هذه الاعدامات.

● وبعد ان يورد التقرير أسماء الذين تعرضوا لمحاولات الاغتيال في الخارج، ينتقل الى موضوع المعتقلين.. فيحدث عن موجة اعتقالات للمئات في عام ١٩٨٠، وكذلك عن موجة الاعتقالات الجماعية الكبرى في أعقاب الهجوم على مقر القذافي عام ١٩٨٤. ويقدر التقرير عدد المعتقلين حالياً بالفين.

هذا وتتبنى «الأمستي» ٧٧ معتقلاً ليبيا من بين من تطلق عليهم اسم «سجناء الضمير». ويقدم التقرير نبذة عن بعض حالات هؤلاء السجناء.

● وبعد ذلك يتحدث التقرير عن المحاكمات «الثورية» التي لا تخضع لاية ضوابط او اجراءات قضائية.. سواء في مجريات وشرائع حقوق الانسان العالمية او حتى بالنسبة للقانون الليبي نفسه.

● ثم ينتقل التقرير للحديث عن التعذيب الذي يتعرض له المتهمون في السجون والمعتقلات الليبية.. فيورد ان «ثلاثة بعثين قد قتلوا في السجن من جراء التعذيب عام ١٩٨٠». كما قتل ثلاثة طلاب بصورة مشابهة عام ١٩٨٢، وهم: صالح الخونياني من مصراته، واحمد اسماعيل مخلوف وناجي بوهويا من بنغازي.

وتختتم منظمة العفو تقريرها بنبرة عن عقوبات الاعدام وتوسيع عدد التهم التي تشملها هذه العقوبة. ثم تورد قائمة بأسماء الذين تعرضوا لمحاولات الاغتيال في الخارج، وقائمة اخرى بأسماء ٣١ من بين سجناء الضمير الذين اتهموا بالانتماء الى احزاب «محظورة».

وينتهي التقرير بقائمة تتضمن أسماء ١٧ كاتباً وصحافياً معتقلين في سجون القذافي. □



حادث السفارة الليبية في لندن... نموذج للارهاب في الخارج

من له رأي مخالف في ليبيا يحكم بالسجن المؤبد أوعدام!

في تقرير منظمة
العفو الدولية

شباط/فبراير ١٩٨٠.

٢- خطاب القذافي بتاريخ ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٠ الذي قال فيه ان الليبيين الموجودين في الخارج سيتعرضون للتصفية ما لم يعودوا الى ليبيا.

٣- اعلان صحيفة «الزحف الاخضر» بعد خطاب القذافي بيوم ان برنامج تصفية الاعداء في الخارج قد دخل مرحلة التنفيذ.

وفي تلك السنة تعرض ١٥ ليبيا لمحاولات اغتيال في الخارج، من جراء تنفيذ ذلك البرنامج.. كما ان الدعوات الليبية للاستمرار في عمليات التصفية ظلت تصدر عن الاجهزة الرسمية على امتداد السنوات اللاحقة:

١- ان خطاب للقذافي في الجبل الاخضر بتاريخ ٧ تشرين اول/ اكتوبر ١٩٨٢، كرفيه تهديد الليبيين في الخارج بالتعرض للتصفية الجسدية. وقال فيه ان مهمة التصفية هذه «لم تعد محصورة باللجان الثورية وحدها فعل كل ليبي يسافر الى الخارج، اذا كان ليبيا موالياً للتراب الليبي، ان يعتبر نفسه مسؤولاً عن تصفية الاعداء اينما كانوا».

٢- في ٢٢ كانون اول/ ديسمبر ١٩٨٢ قال القذافي في

اصدرت منظمة العفو الدولية (امستي) انترناشيونال) تقريراً خاصاً حول انتهاكات حقوق الانسان في ليبيا ركزت فيه على ممارسات النظام الليبي القمعية في الحقول التالية:

١- اغتيال المعارضين خارج ليبيا وداخلها بواسطة عناصر تابعة لاجهزة النظام.

٢- اعتقال الناس لمجرد الشبهة بان لهم آراء تخالف آراء القذافي. وتعرضهم لعقوبات السجن المؤبد او الاعدام.

٣- تدخل السلطة المتكرر في المحاكمات. حتى ان كثيراً من المعتقلين يحاكمون مرة واثنين وثلاثاً بالتهمة الواحدة.

٤- تعذيب المتهمين واساءة معاملتهم بصورة مهينة.

٥- الاستمرار في استخدام عقوبة الاعدام وتوسيع دائرة التهم التي تشملها هذه العقوبة.

● بالنسبة للحقل الاول ثبتت الامستي في تقريرها كل ما صدر عن النظام الليبي من شواهد تؤكد مسؤوليته المباشرة عن عمليات الاغتيال في الخارج.. وابرزها:

١- قرار المؤتمر الثالث للجان الثورية في

قلبية مفاجئة، في العاصمة العراقية وهو يحضر اجتماعات لجنة المتابعة المكلفة بتنفيذ توصيات مؤتمر بغداد الذي عقد في شهر تموز الماضي لدراسة آثار حرب الخليج على الأمن والسلام العالميين.

يعتبر الصاوي من الرعيل الاول في المجال الصحفي وعمل في عدد من الصحف وكالات الانباء كما قدم عدة مؤلفات للمكتبة العربية من بينها روايته الخماسية «الساقية»، كما شغل عدة مناصب منها رئيس الهيئة العامة للمسرح والسينما والموسيقى ووكيلاً لوزارة الثقافة وتقييماً للصحافيين المصريين ورئيساً لتحرير جريدة الجمهورية ووزيراً للإعلام عام ١٩٧٧ ومن ثم تم اختياره بالاجماع رئيساً لاتحاد الصحافيين الافارقة.

الى جانب عمله هذا كان الصاوي يشغل منصب رئيس قسم مطبوعات اليونسكو بالقاهرة وعضو في مجلس الشورى ويكتب عموداً يومياً في صحيفة الجمهورية تحت عنوان «قطر الندى».

الصاوي من مواليد محافظة البحيرة عام ١٩١٧ ومن خريجي جامعة فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٤٢! وقد تم نقل جثمانه بعد وفاته من بغداد الى القاهرة.

رحيل عبد الرحيم الزرقاني

عن ٧١ عاماً و ٥١ مسرحية و ٤٠ فيلماً رحل قبل ايام المخرج والممثل المصري المعروف عبد الرحيم الزرقاني.

اجيال الشباب المسرحي في مصر يتنادونه «بابا عبد الرحيم» وهو الذي كان يدرسه اصول الفنون المسرحية في «معهد الفنون المسرحية» بالقاهرة.

كانت بداياته الفنية الاولى مع فرقة جورج ابيض، وبدون مقابل مادي حيث



الزرقاني على المسرح

دراسات في القومية العربية

بمقدمة من الدكتور سعدون حمادي صدر كتاب جديد بعنوان «المستقبل العربي» عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

اشار الدكتور حمادي في مقدمته الى ان هذا الكتاب يتناول الفكر القومي من وجوه شتى وتتناول مقالاته قضية القومية العربية والوحدة العربية، وهذا هو ما يبرر جمعها في كتاب... ولقد سبق هذه المقالات ان نشرت من قبل في مجلة المركز.

يضم الكتاب خمسة عشر فصلاً اعدّها عدد من الباحثين العرب منهم: عفيف البوني، وميض نظمي، عبد العزيز السدوري، نديم البيطار، مصطفى الفيلالي، حيدر ابراهيم علي، ابو يوسف سيف وغيرهم. □

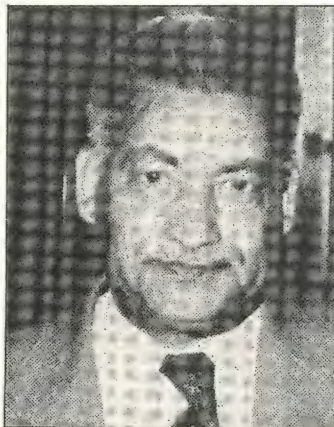
عمالقة عند مطلع القرن

عن دار الاداب البيروتية صدر مؤخراً كتاب جديد للدكتور عبد العزيز المقلع بعنوان «عمالقة عند مطلع القرن».

يتناول الكتاب حياة واعمال عدد من الكتاب والمفكرين العرب في بدايات القرن العشرين مثل احمد شوقي، عباس محمود العقاد، ابو القاسم الشابي، حافظ ابراهيم، مصطفى صادق الرافعي، وطه حسين. □

رحيل عبد المنعم الصاوي رئيس اتحاد الصحافيين الافارقة

عبد المنعم الصاوي رئيس اتحاد الصحافيين الافارقة، والصحافي المصري المعروف، توفي قبل ايام اثر تعرضه لأزمة



غياث عبد المنعم الصاوي

أمير الشعراء: الأنكليز

يبدو ان اشارة الشعر ليست حكراً على العرب وحدهم، وليسوا هم وحدهم الذين ينتخبون اميراً «شعرياً» على شعرائهم الآخرين، ذلك لأن الشاعر البريطاني فيليب لاركن الذي يبلغ من العمر اثنين وستين عاماً اختير اخيراً اميراً على الشعراء الأنكليز وبقرار ملكي!

فيليب لاركن سيكون له مرتب شهري ثابت طيلة حياته يقبضه من مخصصات العائلة البريطانية الحاكمة، وسيكون أيضاً احد افراد الحاشية، على العكس تماماً من أمير الشعراء العرب احمد شوقي الذي تم انتخابه من قبل الشعراء انفسهم، كصفة ادبية، بلا راتب شهري ولا مخصصات اماره!

واذا كانت اماره الشعر العربي لأحمد شوقي قد خلقت جواً حاداً من المنافسة بينه وبين العديد من مجاليه الشعراء، فبين مؤيد ومعارض يتم تنصيب شوقي اميراً على الشعر العربي، في حفلة تنصيب شعرية، يتم تنصيب لاركن في حفلة تنصيب ملكية تحضرها ملكة بريطانيا شخصياً، خاصة وان لاركن شخصياً كان يطمح بهذا المنصب ويمني نفسه سماع القرار الملكي، تماماً كما كان احمد شوقي يبتغي ان يكون اميراً على زملائه الشعراء.

لاركن لم يكن معروفاً كشاعر في بداية حياته الأدبية، اذ أصدر روايتين في مستهل عهده بالكتابة ولكنه بعد ذلك انتقل الى كتابة الشعر، حتى قيل في مجموعته الشعرية الأخيرة «النوافذ العالية» انها افضل القصائد التي كتبها شاعر بلغة انكليزية.

هل الشعراء بحاجة الى أمير عليهم، وما هي «صلاحياته» الشعرية التي يخولونها له، لكي يمارس من خلالها سلطته الأدبية عليهم؟ وهل، بعد، من فئاعة كاملة لدى الشعراء - وهم الذين ما اتفقوا يوماً على رأي او قضية - بواحد منهم، يجعلون منه اميراً ويحيطون كرسيه بهالة من الكلمات والقصائد ويفوضونه الحديث باسمهم مع الأمراء الآخرين!

كل شاعر أمير ذاته، ان له «امارته» التي لا يفرط بها، مهما كانت درجة شاعريته في مقياس «ريخته»، فكيف اذا سألوه ان يختار اميراً سواه على مملكة الكلمات؟! □

فيصل جاسم



د. سعدون حمادي



عباس محمود العقاد



عبد القادر القط



طبيب صالح

أخرج ياسين اسماعيل ياسين ويشارك في أداء أدواره: عزت العلايلي وميرفت أمين وسلوى محمود.

فيلم آخر أخذت قصته عن ملحمة الحرافيش للروائي الكبير نجيب محفوظ، ويعمل عنوان «الحب والقضبان» يجري تصويره أيضا في القاهرة وتؤدي دور البطولة فيه مديحة كامل، زوجة الفتوة في الفيلم. □

جديد محمود العالم

محمود أمين العالم الكاتب المصري المعروف يخطط حاليا لإصدار مجلة فكرية في القاهرة تعنى بشؤون الفكر وقضايا الثقافة في الوطن العربي. العالم لم ينجح بعد أسما للمجلة، ولقد دفع إلى المطبعة مؤخرا بكتابين جديدين الأول عن توفيق الحكيم والثاني عن صنع الله إبراهيم، ويقدم فيها دراسات نقدية لأعمالها الأدبية. □

قضية أمام جائزة الملك فيصل!

في رسالة موجهة من الدكتور يحيى الجبوري الأستاذ بجامعة قطر «لدى الطليعة العربية نسخة منها» إلى الدكتور أحمد محمد الضبيب أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية اتهم موجه من الدكتور الجبوري إلى الدكتور سامي مكى العاني الذي رشح كتابه «الاسلام والشعر» لنيل الجائزة.

الأنهام يصب في قضية «سرقة» لكتاب الجبوري «الاسلام والشعر» الصادر عام ١٩٦٤، وفيه تفصيل عبر جداول مرفقة بالصفحات والفصول... ويظل الأمر قائما على الشك والاحتمال حين دفاع الدكتور سامي مكى العاني عن كتابه الصادر عام ١٩٨٣ ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية والذي رشحه لنيل جائزة الملك فيصل السعودية. □

شركة إعلامية في باريس

ما تزال حركة النشر في العاصمة الفرنسية تتسع بشكل متزايد، عبر إنشاء الشركات المتخصصة في حقل المطبوعات.

من المشاريع الجديدة التي تم إنشاؤها مؤخرا في باريس الشركة العربية الفرنسية «لوجوريان» LOGORIENT التي تطرح نفسها كصلة وصل بين العالمين الأوروبي والعربي من خلال ما ستقوم به من تنفيذ نشاطات واسعة ومنوعة في حقل النشر والدعاية والإعلام. □

ضم المعرض الجديد للفنانة عياد عددا من أعمالها الجديدة التي تستلهم فيها موضوعات مختلفة من البيئة العربية. □

إبداع: عدد خاص عن الرواية العربية

من المؤمل أن يكون العدد الجديد من مجلة «إبداع» القاهرية قد صدر مؤخرا وهو عدد خاص عن الرواية العربية، سبق هيئة تحرير المجلة أن طلبت إلى عدد من الكتاب والروائيين العرب الإسهام فيه من خلال تقديم نصوص لم يسبق لها أن نشرت.

من المعروف أن مجلة إبداع صدرت في مصر منذ ما يزيد على العام بعد إغلاق عدد من المجلات الأدبية مثل «الجديد»، «الكتاب»، «الطليعة»، و«الثقافة»، ويرأس تحريرها الآن الناقد الدكتور عبد القادر القط. □

الطبيب صالح باللغة الروسية

رواية «عرس الزين» للكاتب العربي السوداني الطبيب صالح ترجمت مؤخرا إلى اللغة الروسية.

قام بالترجمة إفوريا رومكوف الذي يعمل مستشارا أدبيا لدى اتحاد الكتاب السوفييت وهو واحد من المستشرقين الروس الذين قاموا بنقل عدد من النصوص الأدبية العربية إلى اللغة الروسية. □

أفلام جديدة

فيلم مصري جديد يجري تصويره الآن في ستوديو الأهرام وسجن القناطر ومطار القاهرة بعنوان «المتقمون» من

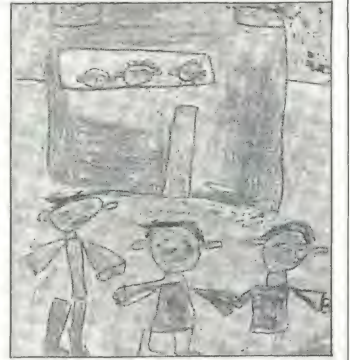


ميرفت أمين... فيلم جديد

عمل لمدة سنة ونصف في «هاملت» و«لويس السابع عشر» ثم توقفت علاقته بعد ذلك بزكي طليمات الذي طلب منه الانسحاب لمعهد الفنون المسرحية في أول دفعة بعد إنشائه فتخرج منه ليكون معيدا واستاذًا فيه حتى وفاته. □

معرض لرسم الأطفال العرب

في سراي النصر بأرض المعارض بالجزيرة، في العاصمة المصرية، افتتح مؤخرا وزير الثقافة عبد الحميد رضوان



الأطفال العرب... يرسمون

وسمير النجم رئيس شعبة المصالح العراقية في القاهرة معرضا لرسم الأطفال العرب.

المعرض نظمته دائرة الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة والأعلام العراقية وضم رسوما لأطفال عرب ينتمون إلى ثلاثة عشر قطرا عربيا. □

معرض تشكيلي

افتتح للفترة من الثاني عشر من هذا الشهر وحتى الثاني والعشرين منه المعرض الشخصي لأعمال الفنانة منيرة عياد في باريس.



من رسومات منيرة عياد

قصة قصيرة

النخلة / ميسلون هادي



وفي المساء تسلل «عبدالله» تحت رداء الظلام الى ضفة النهر عاقدا النية على ان يعبر النهر سباحة وفي خلصة من عيون الحجاب. هبط الضفة ببطء وحذر شديد يث صوت ارتطام الموجات ببعضها وعلى الشاطئ في نفسه رهبة وخشية سرعان ما يقشاهما تصميمه على قطع دابر ذلك الهاجس اللعين الذي نقص عليه حياته بين ليلة وضحاها فيمده ذلك بالشجاعة ويمنحه الشعور بأن لا خيار امامه ولا مفر مما هو قادم عليه. وكان وهو يتقدم الى النهر يرى انعكاس ضوء القمر على صفحة الماء السوداء فيثير في نفسه المنظر الخوف والرغبة ويجعله يؤخر قدما ويتقدم أخرى. وظل هكذا. . . لا يرى في الكون غير صورة قمر ولا يسمع منه غير ضربات قلب. وبرودة الطين تلذع قدميه فتغريه لأن يبقى الواحدة منها على الارض لفترة اطول بين خطوة وأخرى. والكون. . . ساكن. . . ساكن. . . ساكن. وعبدالله يسير والخيول تسير فلا يسمع «عبدالله» لها صوتا. . . والجسر يتعد ويقرب. . . والخيول تحب بالتجاهه فتعلو جلبة سنابكها لتخشد سكون الليل وتعتك مهابته ثم لتخمد تماما بعد قليل عن خلق الجسر.

رفع «عبدالله» رأسه مجفلا فتيين من خلل الظلام فارسا يترجل ويتحدث الى الحاجبين ثم سرعان ما انصرف الجميع آخذين معهم الحاجبين تاركين مدخل الجسر مفتوحا فارغا كمنجوتون فاغر الفم. مرت جلبة الخيول من فوقه ثم ابتعدت وغابت بين طيات السكون. قال عبدالله لنفسه: لا بد انهم قد رفعوا المنع اذن! ثم تسلق ضفة النهر المرفعة وسار نحو مدخل الجسر وهو يكاد يسمع لوجيب قلبه صوتا مدويا يردده فضاء الكون الغارق في الظلمة والسكون. كانت عيناه وهو يسير معلقتين عند مدخل الجسر لا تحيدان عنه وكان يحس بهما متجذبة في سيره وتحنان من خطاه حتى ظن انها وصلت الجسر قبله. واصبح «عبدالله» عند الجسر ينظر الى امتداده الرحب وسماحته اللامتناهية فيقدم قدما ويؤخر أخرى ويتلفت يمنة ويسرة ثم يقول لنفسه: ها أنا اذن. . . .

وظل واقفا يتأمل الجسر لفترة ظنها لحظة وظنها سنين وخابر النخلة يشاغله ويشغل حواسه. وبدا الجسر له مفتوحا اكثر مما ينبغي كمنظر سخيف لا معنى له. . . . أو كأمرأة عارية لا تثيره. أجال نظره في ارجاء المكان ثم لف عيابه على جسده بهدوء. انحدر الضفة مبتعدا عن الجسر وغار في جوف الظلمة البارد. □

مدخل الجسر يصدان الناس عنه ويمنعانهم من عبوره.

ويوما بعد يوم اخذت النخلة تملا على «عبدالله» تفكيره وحياته فعافت نفسه التمر الذي كان يأكل منه ولم يعد يجد له في فمه اي مذاق طيب على الاطلاق واصبح قليل التحدث الى الناس، هائم النظرات، اذا ما جلس الى احد ليتحدث اليه يرده خاطر النخلة عن الحديث أو الانصات فتضيع الكلمات من رأسه ومن فمه ويصبح العالم امامه في لحظة غابة من نخيل.

لم يكن في بداية الامر يريد غير رؤية تلك الشجرة وتذوق ثمرها يدفعه الفضول وتشويق الناس لذلك اما الآن فانه يرغب في ذلك اكثر من اي شيء آخر. وجعل يحس ان شيئا ما في حياته قد تصدع وان هناءه السابق قد اختل وراحة باله قد اقلقت وان الاشياء لن تعود الى طبيعتها السوية ما لم ير هو تلك النخلة.

ومر اسبوع و«عبدالله» يأتي كل يوم الى جسر المدينة فيرى الحاجبين لا يزالان هناك يحولان دون الناس ودونه. وذات يوم استعصى نهاره على الانتضاء قال: «عبدالله» لنفسه:

- لا بد ان اعبر

من عقيق. واذا ما أكل المرء منها وشبع فان هناك على مقربة من النخلة عين ماء صافية يشرب منها حتى يرتوي ويمضي يلاؤه احساس برضى وسرور لا مثيل لها. وقد حلم «عبدالله» تلك الليلة انه يعبر النهر الى الضفة الاخرى ليذهب الى حيث يقال ان النخلة موجودة، وانه كان وهو يعبر الجسر يسأل رواده عنها فيتسمون له ويؤشرون بايديهم على مكان ما في الشاطئ الثاني. ولكنه ما ان بلغ الضفة الاخرى حتى فز من نومه دون ان يكون قد أكل من ثمر النخلة شيئا.

وقد قرر «عبدالله» في صباح تلك الليلة، يشيره حلمه والفضول ان يعبر النهر فعلا ليرى تلك النخلة التي شغلت الناس وصلات عليهم تفكيرهم. وامتطى «عبدالله» سهوة فرسه وانطلق بها الى حيث يقع جسر المدينة الوحيد ولكنه عندما وصل رأى حاجبين يقفان عند مدخله يقولان لكل من يتقدم الى الجسر: - العبور ممنوع بأمر الوالي.

فتفرق الناس عنهما تملو وجوههم علامات الخيبة والغضب. وانصرف «عبدالله» هو الآخر وهو يحس بان شوقه الى رؤية النخلة يزداد ويكبر مع كل خطوة يتعد فيها عن الجسر. ومر يوم ومرت ايام والحاجبان لا يزالان يقفان عند

كل يوم عند غروب الشمس يفترش «عبدالله» التراب الحار امام الخيمة يأكل من صحن التمر ويشرب من كأس اللبن فتشرب السماء معه من لون الشفق حتى تفرق بدم اليمام ثم ما تلبث ان تعتم ويسود لونها اذ تفارق اشعة الشمس الغاربة المدينة شيئا فشيئا لتتركها تحت رداء الليل مملكة من العتمة والوحشة زادها من الضوء كواكب منيرة تبعد عنها ملايين الاميال والسنين. وكأن الشمس تريد ان تكفر عن قسوتها على المدينة في النهار فتُرسل لها من خلل النجوم في الليل البارد ضوءا رحبها حالما كأنه لآلء مصابيح من نور الجنة.

وكل يوم عند الغسق عندما ينتهي عبدالله من لبثه وتمراته يطمئن على فرسه المربوطة عند الخيمة ثم يضع رأسه على عباة المطوية وينام. وقد حلم «عبدالله» ذات يوم بتلك النخلة التي تحدث عنها الناس طويلا. قالوا ان ثمرها طيب وكأنه من زرع مسحور وانهم ما ذاقوا طول حياتهم ثمر الا ذلك ولا احلى من ثمر تلك النخلة، وان تلك النخلة المعطاء الطيبة تقدم ثمرها للناس بكل شهامة وطيبا فمهموى عدوقها عند ارتفاع قامة الرجل فلا يمر المرء يده حتى يطال العدوق المتدلية ويقطف منها ما يشاء من ثمر كأنه اصابع



«الحكاوي» في مقاهي ايام زمان! حيث يجتمع المستمعون في صالة المقهى، ليس كمستمعين فحسب، بل هم غالبا ما كانوا يشاركون «الحكاوي» اداءه ورؤيته الدرامية، وهذا ما حدث ايضا في مسرحية «ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي».

بعد هذا، كيف تم تقديم المسرحية في باريس؟ في البدء لا بد من الاشارة الى عدم وجود تكامل فني في هذا العرض، اي ان الممثلين الاساسيين في العمل ليسوا بموجودين هنا في باريس، باستثناء يوسف العاني، الذي قدم بمشاركة اثنين من الفنانين الشباب، ليلة بغدادية في العاصمة الفرنسية عن الملا عبود الكرخي.

كان العرض ليلة مسرحية وليس عملاً مسرحياً، وكان لارتجال العاني، اثره الفاعل في نجاح هذه الليلة، التي نقلت المشاهدين الى اجواء بغداد القديمة، حاراتها وأزقتها وحكاياتها الشعبية وتقاليد ابنائها، عبر مشاركة جماعية مع هذين الفنانين الشباب اللذين أدارا حركة المسرح، عبر حوارهما مع شخصية الملا عبود الكرخي المتجسدة في شخصية يوسف العاني. □

فصل



الارتجال... دعامة مسرحية.

اشكال اخرى للمسرح لها صلة بالحياة، فهو اذن مسرح اللا مسرح، احدى الموجات المسرحية التي سادت الحقل المسرحي في شتى انحاء العالم في السنوات الاخيرة فلم يعد المسرح يشترط التمسك بالبناء الدرامي التقليدي للنص المسرحي بل توصل وسائل اخرى القصد منها اولا واخيرا مشاركة الجمهور في العرض المسرحي.

وفق هذه الرؤية تم تقديم العرض المسرحي في العاصمة العراقية، ولقد كان الفنان العاني يقدم يوميا وطيلة ايام عرض المسرحية، مداخلات جديدة مستوحاة من الحياة اليومية للناس، اي انه لم يكن هناك نص مسرحي مكتوب، باستثناء النصوص الشعرية للكركخي التي تم اعدادها بشكل تراتبي، بغية تقديم صورة مسرحية عن حياته من خلال شعره، ولقد كان «الارتجال» ظاهرة من ظواهر هذه المسرحية اذ كان مجموع الممثلين الذين قدموا هذا العمل يرتجلون يوميا، وفي مقدمتهم يوسف العاني، مبادرات مسرحية جديدة تضيف على النص حيوية واستمرارا، وهذا الارتجال ليس خروجاً على النص، اذ ليس هناك من نص مسرحي، وهذا يعني، مرة اخرى، التوافق المسرحي الذي اعتمد مبدأ حكاية الحدث، تماما كما كان يفعل



يوسف العاني - عبود الكرخي ليلة بغدادية في باريس

مشاركة الجمهور في العرض
المسرحي عبر ارتجال الممثلين
ظاهرة من ظواهر التجريب
في المسرح الحديث.

العدد التاسع ١١ تموز ١٩٨٣)، حيث اوضح العاني انذاك انه لم يقدم الكرخي شكلا وحركة وصوتا، ذلك لأن الفارق بين ملامح الشخصيتين «شخصية يوسف العاني كمؤدي وشخصية عبود الكرخي كمادة تراثية مستوحاة من الماضي»، كبير جدا، والمكياج ليس له من اي اثر هنا، ذلك لأن العاني وهو يؤدي دور الكرخي شاعر الزجل المعروف، ظل على المسرح شخصية متكاملة تذكر بيوسف العاني وليس بالكركخي، اللهم الا بوضع «السدارة» على الرأس، وهي العلامة المميزة للشاعر الكرخي حيث ظل يعتمرها، شريطة ان تكون مصنوعة في العراق وغير مستوردة من الخارج!

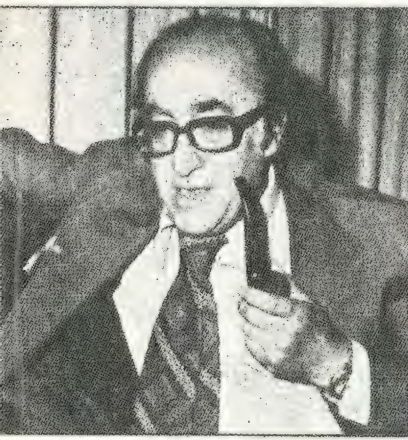
الفنان سامي عبد الحميد الذي اشرف على العمل قال في حينه «لقد كان وراء تقديم هذا العمل المسرحي هدفان: الاول احياء تراثنا الشعبي شكلا ومضمونا اذ ان ما يقدم على خشبة المسرح من فعاليات وأغان ومشاهد تمثيلية ما هي الا ممارسات والعباب شعبية توارثها العراقيون لفترة من الزمن وقد يكونون قد هجروا البعض منها واحتفظوا بالبعض الآخر فابتغينا تذكيرهم بها معتمدين على ما نظمه عبود الكرخي من زجلات وعلى ما نذكره نحن من ايام طفولتنا»، اما الهدف الثاني فيوضحه الفنان سامي عبد الحميد على انه تقديم عرض مسرحي لا يت بصلة، بشكل أو بآخر الى المسرح التقليدي الذي تم اقتباس اصوله عن مسرح الغرب، محاولين اثبات وجود

مساء الاثنين العاشر من الشهر الجاري اقام الفنان يوسف العاني على قاعة المدرسة العراقية في العاصمة الفرنسية بدعوة من المركز الثقافي العراقي أمسية مسرحية قدم خلالها مقاطع من العمل المسرحي الذي قدم في بغداد عام ١٩٨٢ بعنوان «ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي».

يقدم هذا العمل المسرحي شخصية شعبية معروفة في العراق، قبل اواسط هذا القرن، وهي شخصية الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي، الذي كانت قصائده باللهجة العامية المتداولة في العراق، تجسد طبيعة الحياة اليومية السائدة آنذاك، على اصعدة متعددة، في السياسة والاجتماع والثقافة والاقتصاد، ولما كانت حياة هذا الشاعر غنية في مفرداتها وتفصيلاتها، فإن البحث يعتبر مادة مسرحية هامة، على صعيد اعدادها كنص مسرحي من الممكن تقديمه للمشاهدين، ليس لغاية ان يعيشوا اجواء ومناخات ذلك العصر فحسب وانما لتقديم رؤية فنية عن اعمال هذا الشاعر وقصائده المعروفة والمثقولة، والتي تم توثيقها في ديوانه الشعري.

الارتجال على المسرح

في ذلك العمل الاول الذي قدمه يوسف العاني في بغداد، كان ثمة تكامل مسرحي، ورؤية درامية مبنية على صعيد التعمق في دراسة حياة هذا الشاعر، عبر مراحلها المختلفة (راجع الطليعة العربية



جبرا ابراهيم جبرا... التكنيك المعاصر



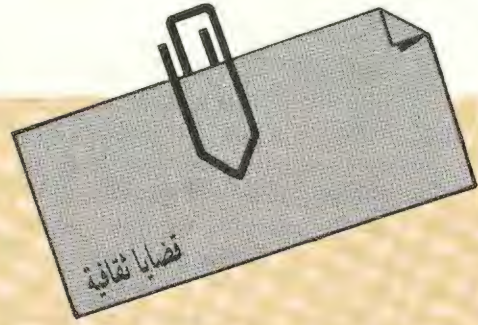
الطيب صالح... الواقع والاسطورة

للحرفيش (فقراء الحارة) ليدافعوا هم عن حقوقهم ولا يدافع عنهم «فتوة» بمفرده وهو رمز له دلالة السياسية والحضارية، كذلك كتب بطريقة الحكاية الشعبية رواية (ليالي ألف ليلة)، ويقدم الآن تجربة جديدة في المعنى والمبنى عن قصة المفكر والذي اكتشف التوحيد في عصر الفراعنة إخناتون عندما ثار على رجعية امون المعبود الرسمي وكهنته الفارقين في الذهب، واسمها (العائش في الحقيقة) وله تجارب أخرى مثل (افراح القبة) و (الحب فوق هضبة الهرم) و (قلب الليل) و (صبر ايوب) وغيرها من اعمال في شكل القصة القصيرة الطويلة، تنقد الواقع في تحولاته بعد عبد الناصر وانجازاته.

وحق الآن يواصل الروائي السوداني الموهوب الطيب صالح ملحمة عن مكان (دومة ودحامد) قرية سودانية جعلها مثل مقاطعة (يوكنايتونيا) في الجنوب الايسريكي عند (وليك فوكيز) و (دومة ودحامد) واقع واسطورة وبحث انثروبولوجي عن الشخصية السودانية العربية الافريقية في سلسلة اعمال يربطها خط واحد وشخصيات واحدة من (عرس الزين) الى (موسم الهجرة الى الشمال) الى (بندر شاه) و (ضوء البيت) حتى (مريود) ولم ينته حتى الآن، فهو يعرف كيف يبدأ ولا يعرف النهاية وهو روائي وشاعر له صوره المكثفة وسرده المميز الذي جعل اعماله تفرض وجودها على الكاتب الفلسطيني المغترب والذي قدم نفس النموذج الفلسطيني المغترب بتكنيك معاصر مكثف ومتكلف في (صراخ في ليل طويل)، و (صيادون في شارع ضيق)، والسفينة والبحث عن وليد مسعود (وقد قدمنا دراسة عن اعماله كاملة في مجلة

الحساسيين المثقفين من اجيال سابقة وكتاب الستينات بالذات تخلصوا من الرواية الواقعية النقدية المستوفية الشروط ذات الوحدات الارسطية في البداية والوسط والنهاية والزمن والعقدة ورسم الجو وتصوير نماذج غطية لشخصيات روائية يقدمها راوية يعرف كل شيء عن حياة الشخصية الروائية والحدث وبدأت تظهر رواية جديدة تتعرض للواقع وترصد تناقضاته بوجهة نظر جدلية وترقب الحدث ودراميته وتساعد نموه في الكشف عن معنى الحياة والمصير الانساني، كما انها تصور الحدث في استدارته وتحولاته، وتعدد جوانب الشخصية الروائية واختلاف الرواية اما الأنا أو الضمير الجمعي او تعدد وجهات نظر اكثر من راوية لنفس الحدث، ولكن المهم هو التجريب والأصالة في الشكل والمبنى والمفردات الجمالية بالرجوع للتراث والكشف عن اصالة الثقافة العربية او الكتاب المعاصرين العرب الذين تخلصوا من قبضة الرواية الاوروبية باتجاهاتها الرومانسية والكلاسيكية والواقعية والوجودية والرواية الشئبة الفرنسية او الرواية الضد.

وبالنسبة للمعاصرين من الروائيين من جيل الوسط فقد ساهم (نجيب محفوظ في الفترة الاخيرة برواية (الحرفيش) وهي ملحمة شعبية بكل المقاييس الفنية والموضوعية تحكي عن الحارة المكان والاسطورة والمعادن والتقاليد والمهموم المعاصرة من خلال تتبع اجيال الفتوات الذي بدأ جدهم الأول يجعل «ألفتوة» لصالح اهل الحارة حتى خرج من صلبه من إنحراف وارجع للتجار والملاك بميزاتهم، ثم توالى الأجيال حتى آخر حفيد له سلم البناء



التجريب

في الرواية العربية المعاصرة

عبد الرحمن ابو عوف - القاهرة:

حصار هذه البانوراما التاريخية فتحوّل القصة القصيرة على ايدي ابرز محدديها في الستينات الى نوع جديد من القصة القصيرة الطويلة او الى الرواية القصيرة بل وحتى بعض الكبار الناضجين والمثقفين والذين عكفوا على تأمل لوحة تحولات الواقع والزمن وتناقضاته المتوازية والمتداخلة وعانوا ازمانته وهم رؤية فلسفية خلقية لابعاده من اقتحام الرواية فولد شكل من الرواية التجريبية المعاصرة، له شكل وفكر وصوت منفرد يختلف اختلافا جوهريا عن جيل رواد الرواية، صحيح ان ثمة كتابا معاصرين من اجيال سابقة قد استجابوا لهذه التحولات ومن ثم فقد ساهموا في ابداع الرواية الجديدة التي سوف تبحث عن سماتها الفكرية والجمالية.

ان الرواية العربية المعاصرة عند

كما تابعنا في شمولية نقدية اسهامات كتاب القصة القصيرة في الستينات في كتابنا (البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة الصادر عام ١٩٧١) عن هيئة الكتاب فقد رصدنا ان ثمة تحولات في المبنى والمعنى في جهود كوكبه عديدة من الكتاب عاشوا ازمانات حركة الثورة الوطنية والقومية وتحولاتها وازماناتها في الستينات وحتى اوائل السبعينات فأنعكست في اعمالهم ازمة الطبقة المتوسطة بتذبذبها بين اليمين واليسار ولحدة الازمة واستطالتها وتداعي ظروفيها الجديدة فان شكل القصة القصيرة ضاق عن حصار هذه التجربة الحياتية والحضارية واصبحت النقطة على المنحنى وهي القصة القصيرة التي ترى الاتجاهات الاربعة وترصد الازمنة الماضية والآنية والمستقبلية غير قادرة على





طبقات جديدة لمؤلفات يوسف ادريس

بغداد - خاص:

والادباء العرب ومن اجيال مختلفة، سواء على طريق نشر الملفات الكاملة عن ظواهر ثقافية معينة او عن طريق نشر نتاجاتهم الادبية، في الشعر والقصة والرواية.

وتأتي مبادرة وزارة الثقافة والاعلام العراقية الاخيرة في اعادة طبع مؤلفات الدكتور يوسف ادريس برهانا آخر على قومية وشمولية النظرة الفكرية في التخطيط الثقافي للمطبوعات، خاصة وان هذه الاعمال قد طبعت في طبعاتها الاولى منذ ما يزيد على العشرين عاما، مما يجعل اعادة طبعها الآن ضرورة فكرية ملحة، على اساس من انها نافذة الآن من الاسواق، ولا يمكن العثور عليها الا في المكتبات العامة التي تمتلك منها نسخا محدودة، أو عند قرائه الذين لا يفرطون بتلك الطباعات.

ان اعمالا مثل «النداهة» و«الحرام» ليوسف ادريس، تمتلك ثقلا مركزيا في مسيرة الأدب العربي المعاصر، ولا يمكن بأية حال من الأحوال دراسة البنية الهيكلية لأدبنا العربي الحديث، على صعيد القصة والرواية، دون ذكرهما باعتبارهما من الأعمال المتميزة التي سارت على نهجها أعمال أدبية لاحقة، ومن هنا تتأتى أهمية اعادة طبع هذين العاملين الرائدين لواحد من أبرز الكتاب والمثقفين العرب. □

بدأت وزارة الثقافة والاعلام العراقية طبع اعمال الروائي والكتاب المصري المعروف د. يوسف ادريس، وقد ظهر منها حتى الآن «النداهة» و«الحرام».

ليست هي المرة الاولى التي تعتمد فيها الوزارة الى طبع نتاجات الكتاب والمؤلفين العرب فلقد سبق لها ان نشرت المئات من اعمالهم ضمن سلاسلها الدورية سواء على صعيد الرواية او الشعر او الدراسات او الترجمة او المسرحيات، كما انها لم تقف عند حدود الأدب فحسب، بل عمدت الى نشر مؤلفات لكتاب عرب في سلسلة الكتب العلمية والفكرية، بالاضافة الى كتب التراث وتحقيقها. ويكفي هنا لقاء نظرة فاحصة على جداول المطبوعات للاعوام السالفة، والصادرة عن دار الرشيد للنشر، للتصرف على حجم مطبوعات المؤلفين العرب من كل الاقطار العربية.

ان هذه الخطوة التي تخطوها الوزارة هي الاطار القومي الجامع والشامل للفكر العربي المعاصر، ليس على صعيد الكتب فحسب، وانما على صعيد الدوريات الأدبية والفنية ايضا، فمجلات الاقلام والطليعة الأدبية والمورد والتراث الشعبي والموسوعة الصغيرة ضمت هي الاخرى انتاجات العديد من المؤلفين والكتاب

الوجودية في الشكل والمضمون ابرزها اختيار لحظة هامشية وتقديم شخصيات غريبة عادية مغمورة غير انها ذات اغوار عميقة وهي رغم عبثيتها تصور عمق جدل الواقع مع شاعرية واقتصاد في العبارات والحوار المتعدد المستويات، واختار مكان في القاهرة له تميزه كاحدى الاحياء الشعبية هو (امبابه) وجمعت في مجموعة قصصية في (بحيرة المساء) ولقد تحول اختيارا للرواية فكتب (مالك الحزين) عن نفس الشخصيات والاحداث في حي امبابه وهي تحتاج مناقشة خاصة، هو كاتب تغريه الاساليب المعاصرة فيه من هيمغواي صاحب اسلوب (جيل الثلج العائم) شيء من القرابة ولكن له اصالته، وغير مقلد.

وكتب صنع الله ابراهيم تلك الرائحة و «نجمه اغسطس» و (اللجنة) و (بيروت بيروت)، وهو كاتب فانتازيا فيه من عالم كافكا الكابوسي شيء من الملامح ولكن في غربة الثورية، غير ان بناءه اصيل ورؤيته ثورية جدلية واقعية رحية.

بينما وفق (جمال الغيطاني) في تحويل التاريخ المملوكي والكتب الصفراء وكتب الخطوط للمقريزي وعلي مبارك، ومخطوطات التصوف في استيلاء شكل خاص في البناء الجمالي ولغة السرد وتكوين المعمار الروائي ولكنه يقصد هموم الواقع المعاصرة لعل ابرزها (الزيني بركات) و (مخطوطات الغيطاني) و (التجليات) هذا كاتب سبق ان درسته بتوسع في (مجلة العربي الكويتية ١٩٨٢) لأن تجربته تبهر القارئ العادي لاصلتها وبحوثها في التراث عن شكل عربي للرواية ولحده وعيه بهموم الحاضر والمستقبل وهو يبهز المستشرقين ويحتاج لدراسات مستقلة.

ويقدم (يوسف القعيد تجربة جديدة في الرواية المباشرة، اقصد ان الرواية وهو المؤلف نفسه يدين كل اشكال الكتابة لأنها ان لم تكن الكلمات كالرصاص ومباشرة كالمنشور السياسي فليس لها فاعلية تاريخية فهو كاتب يكتب عن الريف والفلاحين واختار قريته (الضهرية) في البحيرة حيث رصدت كل اعماله تغيرات الريف السياسية والاجتماعية والحضرية في مراحل (عبد الناصر) و (السادات) و (حسني مبارك) من روايات (اخبار عزية المنيسي) حتى الروايات الجبرية (الحرب في بر مصر) و (يحدث في مصر الآن) والثلاثية التجريبية الجديدة المليئة بالسرد والوثاق وحدة الموضوع السياسي والاجتماعي والحضاري (شكاوي المصري الفصيح). □



نجيب محفوظ... الرمز في الحرافيش

الهلال القاهرية) كذلك الروائي الفلسطيني المغترب حليم بركات الذي قدم بتكتيك متفوق رواية (سنة ايام) ورواية (طائر البحر) عن اسطورة هولندية هي الملاح التائه وهي عن أزمة المصير العربي وغيرهم كثيرون مثل اميل حبيبي، وعبد المجيد الربيعي في رواياته وموفق خضر في (الاغتيال والغضب).

الرواية في الستينات

نعود لكتاب الستينات وهم موضوعنا الرئيسي في هذه المقالة الذين استطاعوا ان يفجروا ثورة في القصة القصيرة في المبنى والمعنى وقد حللنا وتابعا اعمالهم وبرز شيء انهم تخطوا جيل الظل بينهم وبين ما احده يوسف ادريس من تحول في القصة، اما جيل الظل فلم يميز سوى اصوات منفردة المرحوم فاروق منيب صاحب (الديك الاحمر). وسليمان فياض وابو المعاطي ابو النجا وصبري موسى.

ان الدلالة النقدية والجمالية والفكرية والحضارية لخطورة جيل الستينات فيما يحده الآن من تحولات في الرواية، انهم جيل عاش انهيار النظم السلفية وعاش ازمت النظم الثورية الحديثة بكل اتجاهاتها، عاش ازمتها وتناقضاتها، انتصاراتها وهزائمها، غير ان النظم الثورية دفنت الطبقات القديمة الرجعية ولكن جثثها مازالت تفوح برائحة القديم خلال بناء الجديد ومن هنا كانت خصائص بناء التجريب في الرواية الجديدة والتحول من رصد لحظة وازمة سياسية وحضارية استطالت وتحولت في شكل القصة القصيرة الذي يضيق عنها، والتحول الى شكل بانورامي ارحب هو القصة القصيرة الطويلة أو الرواية. لقد قدم (ابراهيم اصلان) عددا من القصص القصيرة ذات الخصائص

د. يوسف ادريس... طبقات جديدة لمؤلفاته





من أعمال عبد الرحمن رحول.



عبد الله الحريري.. لوحات وحروف.

حركة التشكيل المغربي المعاصر تنطلق مجدداً

شعبة، الحريري، رحول.. في رؤيا المرحلة

للتشكيل في المغرب، ومن ثم فائنا نجد انفسنا ازاء العديد من التجارب والتيارات الحديثة تتجابه او تتوازي، وان ظلت في اغلبها حريصة على الانفلات من التجريد، اي بان تبقى على صلة بالحيثية المباشرة او غير مباشرة بمعطيات التعبير والخصوصيات الفنية الوطنية، ان هذا يفيد، في العمق، رغبة الفنان لربط صلة الوصل مع المتلقي الذي كثيرا ما يجفو لوحات لا تستطيع تجرديتها ولا تحريبيتها ان تخاطب ذوقه او فطرته او ثقافته، وهذه قد لا تكون بالضرورة محنكة او خضعت للتربية البصرية المطلوبة.

هذه الرغبة في انتاج تقاليد بصرية متطورة وذات طبيعة براغماتية احيانا قادت بعض التشكيليين المغاربة الى ما يسمى بـ«الفن التزييني»، والذي انكب عليه بصفة خاصة كل من محمد شعبة

الصناعات التقليدية في المغرب مادته الخام التي يتعامل معها التشكيلي تعامللا استلهاميا. وتمثل الجداريات والخزفيات كذلك مادة اخرى تتجاذب الاهمية والمكانة في محصلة العرض التشكيلي المغربي، وكل ذلك بما يخرج عناصر الفضاء المحلي وموروث التقاليد الوطنية، والتراث العربي الاسلامي من وضعيته المتخفية، وينقله على فضاء التشكيل المعاصر.

واذا كان زخم التجربة التشكيلية المغربية التي تستوحي الكثير عناصرها ومفرداتها التعبيرية، الهندسية واللونية، من الموروث الوطني والتاريخي القومي قد بات محصلة محسومة، فان اللوحة الاخرى التي دخلت ولا تتوقف عن الدخول من البوابات الكبرى للمغامرة التشكيلية المعاصرة تعد بدورها تجسيدا حيا وخلاقا

الجميلة بالدار البيضاء، ونذكر منهم بصورة خاصة محمد المليحي ومحمد شعبة، او سواء كذلك للجيل المنبثق بعد هؤلاء ونخص بالذكر منهم حسن بورقية، عبد الله الحريري، عبد الرحمن رحول.

وعموما، فان الجيلين، معا، يواصلان ابداعها وفعاليت العرض المختلفة من اجل مزيد من تطوير اللوحة واغناء عناصرها، واخصاب رؤاها وعوالمها في علاقة بل وعلاقات متواشجة مع مختلف التجارب والروافد، ومن اهمها خصوصيات عناصر الفضاء المحلي، تلك التي تبرز التنميات والرسوم الداخلية للسجاد المغربي، او الاخرى التي تسجل الهندسية المعمارية ذات التقاليد العريقة في المغرب، فضلا عن تقاليد العمل الحرفي التقليدي، وتقدم

الدار البيضاء - خاص بـ«الطلیعة العربية»:

تعرف الاسابيع الاخيرة، بالمغرب، نشاطا فنيا ملحوظا يمثل انطلاقة منتظمة للعمل التشكيلي للتشكيليين المغاربة، وهو العمل الذي يعد من بين ابرز وانضج الاسهامات في النشاط التشكيلي العام على صعيد الوطن العربي.

وبين مدينتي الرباط والدار البيضاء تنوزع المعارض الهامة سواء لقدامى الرسامين، الذي باتت لهم تقاليد وانساق في الرسم محددة ومتواترة، وهؤلاء في اغلبهم ينتمون الى الجمعية المغربية للفنون التشكيلية، ومن الذين درسوا او يواصلون التدريس في معهد الفنون





محمد شبة . . الفن التزييني.



محمد المليحي . . الموجة عماد عمله الفني.

بقاعة المركز الثقافي الفرنسي بالدار البيضاء، حيث تتجاوز اللوحة التقليدية مع الجداريات، مع الاجساد الخزفية، وحيث يشكل الكل عالما مألوفاً وملغزاً في أن، ان اعمال رحول تشير في النفس وتحرك في الذهن امكانات القراءة المتعددة لعمل فنان جدي ودقيق في صياغته، يقوده الفهم وليس مزاج اللحظة وتسكنه رؤيا اخراج البشر المقمط في ضباب غبن العيش ومعضلة الوجود الى رحاب الصحو والامتلاء بنفس الحياة، لا عجب ما تثيره الوانه وخطوطه المتعامدة وكذا الوانه ذات التدرج المتهوي من ارباك وحيرة، وعمق ايضا؛ معرض رحول اليوم وقفة ناضجة في مسيرة التشكيل المغربي المعاصر. □

ومحمد المليحي. ان هذين الرسامين يعتبران بحق، وكل بأدواته وصناعاته وصياغته الخاصة، مدرسة متميزة في التشكيل المغربي جهدت لافراغ اللوحة اما من شطحات التعبير الصوفي، الایهامي، أو لكسر رتابة التجريد المقطوع الجذور عن البيئة، أو لانتاج لوحة بصرية مضادة لا تستجيب أو تتوافق مع ميراثية الفهم الادبي - السوسيولوجي للوحة كما يسود في بلدان العالم الثالث المتطلبة دائما لالتزام معين؛ اي ان. كلا من شبة والمليحي، وهما يفزان، مع غيرهما، الفضاء الخارجي (الساحة العمومية - السوق/جامع الفنا) أو الأبناء الواسعة للفنادق، والابناك ووكلات الاسفار يدفغان بتخطيطات هندسية تبدو لأول وهلة ذات رؤيا تجريدية، لكن ما يلبث انتشار اللون المتعدد، المتوازي، المربع، أو المتوج ان ينتج طبيعتها الخاصة، تلك التي تعمر وتربي البصر وتستغزه.

شبة والمليحي، اللذان عرضا مؤخرا، الاول بالرباط، والثاني بنيويورك، بيدوان اليوم، وهما ينصرفان عن مجرد التأثيث المكاني واللوني للفضاء الى تطوير تجربتها في استغلال متواصل للادوات الخصوصية، فعند المليحي تظل الموجة عمادا ومدمكا، ولكنها تتلبس اشكالا وقامات غير مألوفة تكاد تصل بل هي تصل بالفعل الى تعددية الشكل الهندسي، وتقنيات المعمار المعاصر، وعند شبة الذي كان من اهم من لفت النظر في المغرب الى استثمار الحروفية (الفراغيسم) في اللوحة، نلاحظ ان تقنيات التأثيث تتحول الى اطار لعمل آخر ينبثق بداخلها، انه بحث اللوحة داخل اللوحة وهي تستثمر جماع تجربة سابقة.

اكاد اقول جماع تجربة شمولية او ان هذا ما يحاوله محمد الحريري، التلميذ المباشر لشبة، في معهد الفنون الجميلة وفي معمله ومرسمه الخاص، استلم من شبة تنفيذ الحرف العربي، المتعدد الشكل، وحاول ان يلعب اللعبة التشكيلية للحروف، وحين استنفذ هذه التجربة، يأتي المعرض الذي أقامه مؤخرا، بقاعة «الفباء» بالدار البيضاء ليصوغ تجربة متطورة، ولكن مفامرة ايضا، وذلك في الحدود التي يدفع فيها بمكونات شتى، وعناصر متضاربة، هندسية، شكلية، فضائية، لونية، داخل اللوحة الواحدة، ان رهان هذه التجربة هو التناغم، وهذا ما يبحث عنه الحريري.

هذا التناغم، والانسجام المتكامل في اللوحة، والكتابة التشكيلية الخزفية هو ما نجح فيه رحول في معرضه المقام حاليا



جدارية للمليحي.

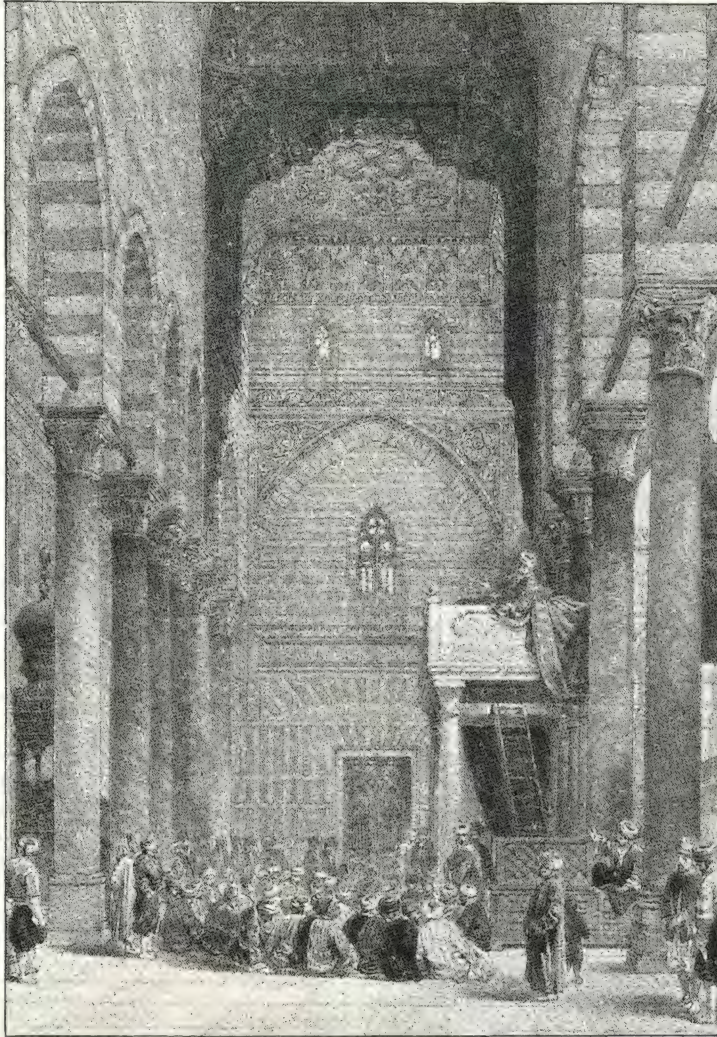
بعثة وإن السذاجة التي تظهر لدى الطفل تظل بذورا بشرية. وفي إمكاننا القول إن الطفل حتى منذ الفترة السابقة لنهاية العام الثاني من عمره يبدأ بتعلم جذور الحضارة البشرية وجذور القومية المعينة التي ينتمي إليها.

تكامل الذات والمجتمع في البناء اللغوي

إن صور غو اللغة عند الفرد أيضا غو انتمائه إلى الأمة التي هو أحد أفرادها، وإن غو الذات أو الشخصية وغو المجتمع في داخل الذات لينمون معا عن طريق اللغة وما تتضمنه من معانٍ شخصية وصور وأشكال اجتماعية. إن هذه المضامين أو الأفكار الداخلة في اثواب اللغة مستعارة من المجتمع فقط وإن اللغة هي من عندنا أو من عند الأفراد الممتازين الذين يوافقون أولا على صور من النطق والرموز الأخرى ثم يقومون بنقلها.

دراسة هامة إلى أن اللغة الصائتة عند الإنسان تظهر منذ صرخة الميلاد. وإذا كانت صرخة الميلاد الأولى هي رد فعل طبيعي، فإنه سرعان ما سيتبين أن صراخ الطفل وأصواته الأخرى هي جميعا صور لغوية. ومثل هذا يقال عن اللغة الانفعالية من ابتسامات وعبوس ومن ضحك وبكاء ومن لغات أخرى تعتمد على حركات الأعضاء وسواها هي جميعا سرعان ما سيتبين للمحيطين بالطفل أنها بداية منظومات لغوية وأنها ستأخذ طريقها إلى الوسط المحيط بالطفل من حيث تبادل الفعل ومن حيث تعلم الصور الاجتماعية الماثورة وتفاعل الفرد معها.

ومع أن ما لدى الطفل من إمكانات لغوية تظل شبيهة بما عند الحيوان في العامين الأولين، إلا أن الطفل مع ذلك يعيش في وسط بشري وإن ما يتعلمه من تعبيرات لغوية وما يساهم به من هذه التعبيرات كلها تجري في أوساط بشرية



العربية لغة عالمية

الصلة بين اللغة والقومية العربية

هو خاصية إنسانية بسبب من رقي العقل البشري والحضارة البشرية وهذا ما ليس له نظير عند الحيوان.

وهناك اللغة الصائتة، والأصوات وهي مقاطع متفردة موجودة عند الحيوان، لكن ما نسميه باللغة المقطعية وهي لغة عديدة المقاطع وما يقابلها من لغة الكتابة ثم العديد من المنظومات اللغوية المكتوبة كلفة المعادلات العلمية والرموز الموسيقية ولغة الرموز البرقية وهكذا، هذه جميعا من شأن الإنسان والإنسان المتحضر بالذات، وهي لغات نتجت عن الحضارة وهي سبب في زيادة التحضر. وهناك اللغة الانفعالية وهي موجودة عند الحيوان والإنسان وهي مهمة عند الاثنين. لكنها مركبة بعيدة المعاني إلى حد كبير في حالة الإنسان لأنها مرتبطة بالحياة الاجتماعية وأشكالها المعقدة عند الإنسان ومرتبطة بالتجارب الفنية، والفنون وإبداعاتها هي من خصائص الإنسان المهمة، رغم وجود صور من الفن عند الحيوان أيضا كالغناء عند الطيور، أو غيرها مثلا.

ظهور اللغة عند الإنسان يذهب الدكتور صالح الشماع في

إن العوامل المؤلفة لأية قومية تتألف من عدد محدود، ولعله أن يكون ثابتا في كثير الحالات، إذا نظرنا في قومية أو أخرى، إلا أن الأهمية النسبية لأي من هذه العوامل تختلف كتركيز مهمة أو أقل أهمية من حالة لأخرى.

هناك بدون شك الأرومة المشتركة، وهناك الأرض واللغة، والنظام السياسي، والتاريخ الواحد والأهداف والآمال والمصالح والدين. هذه العوامل وإية عوامل طبيعية أو ثقافية تضاف إليها أو تنفرع على واحد منها هي جميعا مهمة، لكن يبدو لنا لأكثر من سبب أن اللغة هي أهمها جميعا، وبخاصة لدى العرب والحضارة العربية.

أنواع وأشكال اللغة

للغة وظيفتان أساسيتان: التعبير عن مشاعر الفرد وأفكاره، وواسطة للاتصال بالغير. اللغة بهاتين الوظيفتين موجودة عند الإنسان وإلى حد كبير لدى بعض الحيوانات أو لدى عدد كبير من هذه الأخيرة، إذا نظرنا إلى بعض أشكال اللغة كاللمس والإشارة وما إليها. إلا أن التنوع والتعدد والتعقيد في أشكال اللغة



الانصاع

نأخذ في اسالينا، لفظة «الانصاع» بمعنى:
- الانقياد للأمر، والامتثال له.



كما في القول:

- انصاع الولد لرأي أبيه، فرجع منصاعاً.

- فما المعنى الذي يني عليه الانصاع؟

- الأصل في معنى الفعل «صاع» ومصدره «الصوع» يحمل معنى: التفريق.
فالقول: صاع الراعي ابله. بمعنى: فرقه في المرعى.

وإذا حمل الفارس على اقارنه في حومة الوعى، فنفروا في كل اتجاه.. فرقا من سطوته. يكون قد صاعهم وصوعهم، فتصوعوا عنه اي: تفرقوا.

وما زال هذا اللفظ مأخوذاً به على المعنى الفصحح في لغة اهل البادية ومواقع الريف الشرقي.. في مثل قولهم:

- ولد صانع، للارعن الطائش، والعاطل عن العمل يقضي اوقاته، صانعاً على غير هدف.. ويقولون في الحيوانات السائبة، كالقطط والكلاب الشاردة:

صائعة.. مأخوذاً من شروء الأبل والشاء، وتفرقها في المرعى، فاذا نفر احدها من فزع، يقولون فيه:

- صاع الجمل. بمعنى: شرد وافترق عن القطيع.

ومنه قولهم: صوع الفرس، إذا جمح برأسه.

ويستبدل الهمزة «ياء» في لغتهم: صابع، للتخفيف، وهو مألوف في العربية.

- فاذا انت زحرت احداً، فرجع عما هو فيه.. وولى هارباً.. تقول فيه: انصاع.

اي: انتقل راجعاً، ومربك مسرعاً.

وقد يكون: الانصاع، قد أخذ معنى: الانقياد، من حالة النكوص، والانفتال، كما في المثال.

- وفي معنى «الصاع» في مثل القول المعروف:

- كال له الصاع صاعين،

يرجع الاصل الى تسمية بقعة الأرض المنسطة، بما يشبه الحفرة المستديرة، كانت المرأة تعدها لندف الصوف كي تجمعه فيها. فهذه البقعة اسمها: الصاعة.

- وإذا انت نظرت الى أطفال في قرية ريفية منسية.. ينحون الحجارة عن بقعة من الأرض، فتكون ملعباً لهم بالكرة. تكون هذه البقعة «صاعة» او «صاعاً».

الأرض الممهدة للعب، بما يقابل «الملعب» في لغتنا الرياضية المعاصرة، هي الصاعة الصاع، وفي هذا المعنى قول الشاعر:

سرحت يداها للنجاء، كأنها

كرو، بكفي لاعب في صاع

و«الصاع» تختلف في معياره، من مدينة لأخرى.. ومعياره، كما في المراجع:

- اربع حفنات بكفي الرجل. □

وغيرها. والحشية (الامهرية) سابقا ولاحقا وهي ابنة عم للعربية وبخاصة ما يعرف بالعربية الجنوبية. وهذه الاخيرة لغة متطورة كتب بها ادب وشعر وظهرت في زمانها دول عربية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ان هذا العمر المديد والثبات القائم للغة العربية ثم التأثير العالمي لها منذ اربعة عشر قرناً الى اليوم في لغات اخرى، يجعل اللغة العربية ذات طرافة بين لغات الارض، ويجعلها ذات المقام الاعلى في تكوين الامة او القومية العربية. بحيث تتجاوز بمراحل اهمية العناصر الاخرى التي تكون مفهوم القومية العربية.

اللغة العربية والتراث العربي العظيم

إذا كان تراث اللغة العربية لم يصل الينا كاملاً، بسبب الغزو او الجهل أو الكوارث الطبيعية وغيرها، فلا يزال الامل كبيراً في العثور على نصوص جديدة تلقي اضواء جديدة على تاريخ اللغة العربية..

إذا تصورنا هذا التراث العربي الضخم اعتباراً من الاسطورة والامثال وانهاء بالفلسفة والعلم عرفنا عالمية اللغة العربية واصالتها البارزة في متانتها ويسرها واستمراريتها مدى القرون وتأثيرها في لغات اخرى وعمق وكبر التراث المكتوب فيها.

صحيح ان هناك جانباً كبيراً خاصاً بالقرآن وبالسنة والحديث، الا ان في العربية مكتبات كتبت في القانون، في الفلسفة والعلم، والأدب نثراً وشعراً، في العمارة وفنون الموسيقى من كل صور الحضارة الزاهية التي استمرت قروناً، وهي الآن في دور نهوض شامل سريع بفضل المقومات الراسخة في امة العرب من ارض امتدت عبر قارتي آسيا وافريقيا. واقتصاد ضخم متمثل في الذهب الاسود وسكان يتجاوزون المئة وخمسين مليوناً ودول تجاوزت العشرين عداً. وأمال عرض واهداف سامية واخيراً وليس آخراً التراث الضخم والذي لا يزال في حاجة الى عقول المتخصصين واقلام الباحثين لينشر ويعرف ويترجم ويكتب عنه ومن هنا يتبين لنا اهمية اللغة، فلولا اللغة لما كانت ولا دامت الحضارة البشرية اكثر من جيل واحد.

وهناك الاندفاع الاعجازي الذي جعل العرب والعربي يندفعان خارج حدود اقطار العرب وفي ظروف اقل من مئة عام وصل العرب من شواطئ المحيط

الواقع ان التفاعل بين الافراد العباقرة وأممهم وما يساهم به بدرجات متفاوتة سائر الافراد اعتباراً من الاطفال الى غيرهم ممن يكونون اعضاء الامة - انهم جميعاً من افراد أمة يتعاونون - انه حتى الفرد العبقري قد سبق ان نشأ في امته ورضع مع اللبن عاداتها وتراثها واهدافها وأنه لولا الامة المعنية التي يكون فيها العبقري ما امكن لنبوغ العبقري ان يظهر والعبقري في نهاية المطاف منسوب الى امة دون اخرى وهو دون شك تجسيد شخصي لهذه الامة.

عمر اللغة العربية

نعطي لظهور العرب ولغتهم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام. ذلك انه عند ظهور الرسول (ﷺ) قبل اربعة عشر قرناً كانت اللغة العربية مكتملة نحواً وصرفاً. ولها شعر هو من الطرافة بحيث يرتفع الى اعلى مستوى كديوان يعبر عن انه لبضعة اجيال لا مثيل له في العالم. وهو عند العرب اعلى ما عرفوه من شعر بلا منازع. وكا يروي عن الامام علي انه قال عن امرئ القيس انه سيد الشعراء، فان امرأ القيس مازال عند العرب الى يومنا هذا سيد الشعراء في العربية، فاذا اعطينا بضعة قرون للمرويات من شعر وأدب وأمثال وقصص وتاريخ راي بضعة قرون قبل الرسول (ﷺ) ثم اعطينا بضعة قرون اخرى ضاع ادبها وقد يمكن التفتيش عنه، او ربما ضاع الى الابد، فاذا اضفنا هذا كله الى الاربعة عشر قرناً اللاحقة لظهور الاسلام. اجتمع لنا من ذلك كله ما يقرب من ثلاثة آلاف عام.

وتمتاز العربية عن الغالبية الساحقة من اللغات التي تعرف بكونها متصلة عبر هذه الآلاف من السنين، وان امتنا هي الاخرى قد استمرت في الوجود والكيونة خلال هذه الآلاف، من الزمن.

ولا شك ان اللغة العربية كانت ذات معنى خاص بالعرب فقط في الفترة السابقة للإسلام، اي في نصف عمرها التالي - الى اليوم - اهمية عالمية.

وحسب علمنا لا يتنافس العربية في هذا العمر المديد والتفرد النادر في لغات امم الارض سوى الصينية - واليابانية كفرع لها - وميزة العربية على الصينية - واختها اليابانية - ان العربية منذ اربعة عشر قرناً أصبحت لغة عالمية بفضل تأثيرها البارز في اللغات الاسلامية على الاخص. بل لها تأثير كبير وبسبب من الحضارة العربية وانتشارها - في لغات غير عربية - ونعني على الاخص: الاسبانية والمالطية والسواحلية. وهذه الاخيرة هي لغة شعوب شرق افريقية مثل كينية

حضارة اليونان والرومان وعرفت اهم اجزاء الحضارة العربية في مدى الف عام تقريباً.

ان اية ارض اخرى في العالم لم تعرف ما عرفته ارض العرب من مجاد، وان العرب اليوم هم احفاد اولئك الاشواوس. وان خلفهم ثلاثة آلاف عام، وانهم رفعوا رؤوسهم المرة تلو المرة وانهم اليوم مصممون على الصمود والمنافسة ولهم من تراثهم وأمالهم ونواياهم ما يدفعهم الى كل مجد ويحقق لهم كل امل. □

الاطلسي الى حدود الصين، ولئن انحسر العرب سياسياً عن بعض البقاع التي امتدوا اليها في ازمة خلت، الا ان الاثر الحضاري واللغوي مازال قائماً شرقاً وغرباً وهو في ازدياد وتفاعل مستمرين، لكنه كأني ظاهرة اخرى تحت الشمس بين مد وجزر، وهو اليوم في مد ككرة اخرى. ان ارض العرب اليوم عرفت اقدم حضارتين في العالم، وهما حضارة وادي الرافدين ثم حضارة وادي النيل، وارض العرب اليوم عرفت قديماً طرفاً مهماً من



المنير



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطمها. يطلون منه بأرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
أراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تتطابق معه.

جغرافية اي بلد في العالم؟ ولماذا البكاء ووراءنا آلاف
السنوات من الحضارة والتاريخ؟
وأعود بعد ذلك وأقول: ما الذي يدعو للتخلي عن
البكاء وهذا العدد من البشر لم يستطع ان يكفكف
دمعة طفل في بحر الألم العربي؟ ما الذي يدعو للتخلي
عن البكاء وهذه الملايين ترى بأعينها كنوز جغرافيتها
تُسرق من القريب والبعيد لتصبح رصاصاً في
صدورها وهراوات فوق رؤوسها؟ وكيف التخلي عن
البكاء في زمن لم نخسر فيه الحاضر وحسب انما كل
الآلاف من السنوات التاريخية والحضارية بكل ما
فيها من دماء وشهداء؟

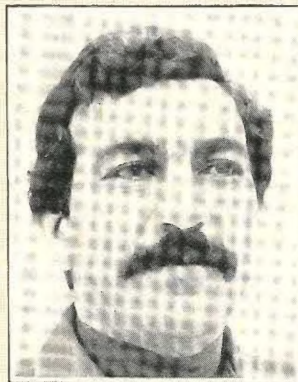
لقد أعدتني يا سيدي اراغون، الى تلك الطفولة
البريئة التعيسة ببساطة مدهشة، لكنك لم تعيش
بيننا لتعرف مساحة حزننا وآلامنا، لم تعيش بيننا
لتعرف حجم معاناتنا ومأساتنا، وصدقني يا سيدي
الراحل اننا، ولحد الآن، لم نعرف الحد الفاصل بين
الضحك والبكاء، حتى لقد تجاوزنا قول سيد شعرائنا
حين قال: «ولكنه ضحك كالبكاء»..

فانه لا ضحك ولا بكاء، لا حزن ولا فرح، لا دمع ولا
ابتسام، انه شيء لم ندركه بعد - نحن العرب - فكيف
بك انت؟

ويوم ندرك هذا «الحد الفاصل» فسيكون لنا شأن
آخر، لكنني لن اغامر فاحدد، فما زالت ملايين العرب لا
تعرف الضحك ولا لونه ولا طعمه ولا رائحته، لانه
ممنوع بقرار من «سلطان مجهول» وحتى اشعار آخر،
ومصادر ومشاع «كالبترول» تماماً!!!

أتراني كبرت يا سيدي اراغون، ام ماذا؟ □

الضحك ممنوع حتى إشعار آخر



يونس ناهر عبود

هكذا وجدت نفسي، طفلاً معلقاً بذراع ابي، يقودني
وسط ضجيج الاصوات المتقاطعة، والصخب المتنافر
القادم من كل اتجاه، يومها عرفت معنى الألم وغصته
وشعرت بحرارة الدموع، واذكر انني بكيت كما لم يبك
حي من قبل، حتى اضطر ابي لأن يعود بي الى البيت
قبل ان يشارك في ذلك الماتم الشعبي السنوي الكبير.
ثم سارت الحياة عن يميني وعن شمالي وكبرت
وانشغلت كما تنشغل النبتة عن البذرة، وصرت شاباً
مسؤولاً له مشاغله ومشاكله وصرت ابحث عن
موطئ قدمي والى اين ستقودني حتى نسيت دمع
الطفولة وحرارته وبراعته وعفوية انسكابه، قرأت
كثيراً، وكتبت كثيراً ونشرت كثيراً وفرحت بذلك كثيراً
وتأملت في خضمه كثيراً، حتى انشغلت عن ذلك كله

ايضاً، وبين الحين والحين كانت الحادثة مع ابي
تعود بي الى الوراء فتتلبسني الحالة وكأنها الآن،
وكنت في كل مرة أبعداً وانشغل، ثم اهدأ بعدها
وانفعل، وربما هذا شأن كل مثقف عربي في الزمن
العربي الذي لا تقوم فيه قائمة حتى تنهدم الف قائمة
وتنطفئ الف بارقة، واذكر مرة قرأت رأياً لأراغون
يقول فيه للعرب: «انكم عظماء شرط أن تتخلوا عن

البكاء»، واذكر انني ناقشت هذا الرأي كثيراً، اتفقت
معه واختلفت، وذهبت ورجعت، لكنه ظل يقف امامي
كعلامة استفهام تنزف ألماً ودماءً، أجل، ما الذي يدعو
للبياء ولنا من البشر اكثر من «١٢٠ مليون نسمة»؟
ولماذا البكاء ولنا في هذه الجغرافيا الممتدة من المحيط
الاطلسي الى الخليج العربي كنوز لم تتوفر عليها

الأزياء العربية في القاهرة

القاهرة - خاص:

صيفت في رقة وشفافية. كذلك وحدات الزخرفة العربية، والكتابة العربية (الخط)، وطرزت بعض الأزياء بلوحات كاملة من رسوم الواسطي الشهيرة التي رسمها لمقامات الحريري، وقد اثار العرض في مجمله إعجاب المشاهدين، وحفلت الصحف المصرية بالتعليقات التي تشيد بالعرض وقد التقطت معظم التعليقات جوهر المعرض، وهو غنى الحضارة العربية وتراثها، وكما عبرت صحفية كبيرة عقب العرض قائلة:

«أين كنا من هذا الجمال الكامن في التراث العربي ونحن نجري ونلهث خلف الموضة الغربية؟».

ولكن تبقى ملاحظة هامة، وهي ضرورة خروج هذا المعرض من الاطار المتحفى الثقافى البحت الى الاطار العملي لنشر هذه الأزياء، بمعنى اعداد نسخ من هذه الأزياء وبيعها من اجل تغيير الذوق وتحويله الى غنى التراث العربي، بدلا من بقاء هذه الفساتين اسيرة فقط لهذه العروض التي مهما كان غناها، الا انها محدودة بلا شك. □

الغلاف الأخير

حلي من اعماق التاريخ... متى تنتشر وتغير الذوق السائد؟

«... على امتداد ليلتين متعاقبتين شهدت القاهرة عرضا فنيا رائعا للأزياء المستوحاة من التراث العربي. أقيم المعرض بقاعة الف ليلة وليلة بفندق النيل هيلتون. وقدمه بيت الأزياء العراقي الذي تديره الفنانة فريال الكليدار مصممة الأزياء المعروفة. وكانت قد قدمت عرضا من قبل عشر سنوات عام ١٩٧٤. الا ان هذا العرض الأخير احدث اصداء واسعة في الصحافة المصرية وفي الاوساط الفنية والثقافية، ربما لدقة البرنامج، وتنوعه، وارتفاع مستوى تنظيم الحفلاتين، وحضور عدد كبير من الشخصيات العامة.

قدم بيت الأزياء العراقي عرضا يستوحى الأزياء من تاريخ الأمة العربية عامة والعراق خاصة، بدءاً من الحضارة السومرية سنة ٣٥٠٠ ق.م، ثم الحضارة الأكديّة ٢٣٥٠ ق.م، ثم الحضارة البابليّة ١٧٥٠ ق.م، والحضارة الآشورية ٦٥٠ ق.م، ثم أزياء مستوحاة من الحضرة عام ٢٠٠ ق.م.

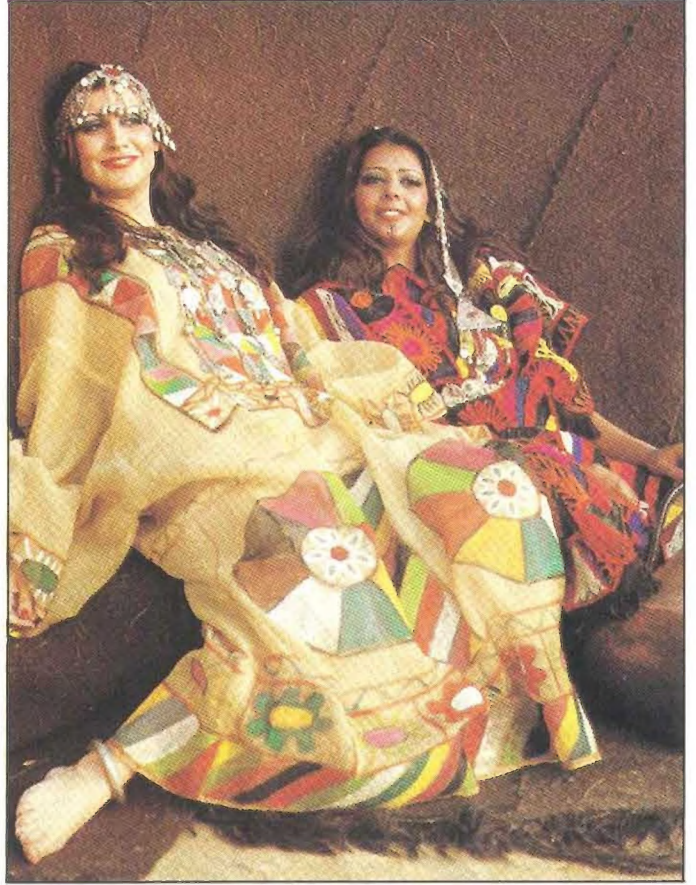
غير ان قمة المعرض وذروته الأزياء التي استوحتها المصممة من الحضارة العربية، لقد تحولت الزخارف التي تزين القباب الى وحدات متتابعة في جمال اخاذ على أزياء



نفوش وكتابات على الثياب.



فساتين مطرزة بالخطوط والألوان.



أزياء مستوحاة من التراث.

